بريدي

رسائل وإجابات في مجالات الحياة

مع

ياسر بن بدر الحزيمي

رسالة من عاشق

رسالة من مشهور

رسالة من عاطل

رسالة من مطلقة

رسالة من يتيم

جميع الحقوق محفوظة لدى

مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع

ويحظر نسخ و/أو طبع و/أو تصوير و/أو ترجمة و/أو إعادة صف وإخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه و/أو تسجيله على الأشرطة و/أو وسائل تحميل الصوت أو الصورة و/أو الأقراص المدمجة أو الممغنطة و/أو إدخاله على الكمبيوتر أو قواعد البيانات و/أو استغلاله بأي شكل من الأشكال إلاّ بموافقة خطيّة من الناشر.

All Rights Reserved ©

Al Fursan Est. For Publishing & Distributing

No part of this publication may be reproduced or distributed in any form or by any means, or stored in a database or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

2017م /1438هـ

ردمك: ISBN: 9789957640040

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية: 2017/1/450

مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع

Al Fursan Est. For Publishing & Distributing

الأردن - عمان - العبدلي

هاتف ٥٦٠٧٣٨٦ ٦ ٠٠٩٦٢

فاكس ٥٦٥٣٤٧٠ ٦ ٠٠٩٦٢

صندوق بريد ٢٤٠٦٦٤ عمان ١١١٢٤ الأردن

Jordan – Amman – Abdaly

Tel +962 6 5607386

Fax: +962 6 5653470

P.O. Box 240664 Amman 11124 Jordan

E-mail: alfursan111@yahoo.com

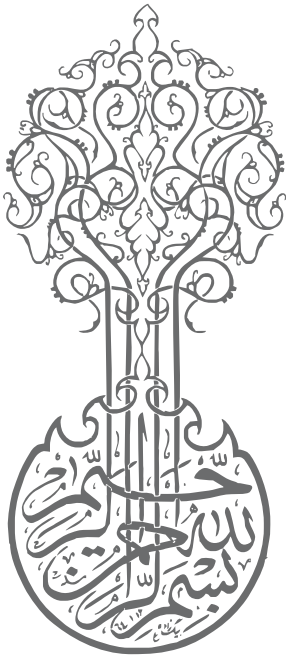
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبدالله وبعد :

فأشكر لك اقتناءك هذا الكتاب والذي كان فكرة حدثني عنها أخي الغالي أبو معاذ الدكتور محمد السيد حفظه الله قبل أن تتحول إلى برنامج مرئي أشرف عليه ونسقه وأظهره مشكورا إلى النور تحت اسم (بريدي)

وبرنامج بريدي أو كتاب بريدي هو إجابة لرسائل من مستشيرين حقيقين أو مفترضين في عدد من قضايا الحياة التي تهم الناس ويكثر السؤال عنها لتكون الإجابات عليها مرجعاً للمهموم وصيدلية للمكلوم

سائلا الله لنا ولكم التوفيق والسداد

أخوكم

ياسر بن بدر الحزيمي

إهداء

إلى الغالي أبي معاذ د . محمد السيد وفقه الله لكل خير أهدي هذا الكتاب ، جعله الله في ميزان حسانته ووالديه وذريته

فهرس المحتويات

رسالة من مؤثر ٧
رسالة من مبتعث ١٩
رسالة من حسّاس ٢٧
رسالة من مبتلى ٣٩
رسالة من من لا يستطيع قول لا ٥١
رسالة من عاشق ٥٩
رسالة من عاطل ٧٣
رسالة من رياضي ٨١
رسالة من الراغب في التغيير ٩٣
رسالة من فاقد لعزيز ١٠٩
رسالة من متخاصمين ١١٩
رسالة من مشهور ١٣١
رسالة من محتضر ١٤٣
رسالة من مطلقة ١٥١
رسالة من مدير ١٥٩
رسالة من يتيم ١٧١
رسالة من مدمن أفلام إباحية ١٧٩
رسالة من طالب كمال ١٩١
رسالة ممن يخجل من شكله ١٩٩
رسالة من فقير ٢١١

رسالة من مؤثر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا شاب طموح، أريد أن أتغير وأغير، وأن أكون رقماً يصنع الفرق في المجتمع،وأن أحقق ذاتي، وأنجز شيئاً في حياتي.

أريد أن أكون مؤثراً أوجه همتي نحو قمتي؛ لأنفع ديني وأمتي، متحمساً جداً لتغيير نفسي ومن حولي، وتغيير الدنيا والناس أجمعين.

هناك من قال لي: اصبر؛ فأنت صغير، وهناك من قال: تريّث؛ فعلمك قليل، وهناك من قال: انشغل بنفسك، ودع الخلق للخالق، حتى إنني كدت أحبط، ولكنني ما زلت أرى بصيص أمل بإذن الله فكيف أكون مؤثراً لأترك لي أثراً قبل الرحيل؟

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً بك أخي الكريم، وأحيّي فيك هذه الرغبة الغالية والهمّة العالية في الإصلاح، ونشر الفضيلة والخير.

التأثير يا صديقي أداة الأنبياء وشغل العلماء ومزية العظماء، به نرفع، وننفع، وندفع، ونمنع.

هو بقاء بعد الموت، وحديث بلا صوت.

هو ترك الأثر في القلب والعقل، وفي المكان والزمان، وهو الذي يكتب التاريخ ويغير الجغرافيا.

نحن يا صديقي لا نملك التغيير، بل نملك التأثير الذي يساعد على التغيير.

فالتأثير وسيلة، والتغيير قرار ونتيجة، نحن لا نملك أن نغير القلوب ونجبرها على المطلوب، لكننا نملك الأدوات التي تهيئ بيئة التغيير، وتسهّل طريقه.

يقول الله جل جلاله لنبينا عليه الصلاة والسلام المؤثر الأعظم: (ليس عليك هداهم) ويقول (لست عليهم بمسيطر).

أنت يا صديقي تملك التغيير لنفسك، وتملك التأثير في غيرك.

فابدأ بنفسك؛ فقبل الإصلاح عليك بالصّلاح، وقبل الدعوة عليك أن تكون قدوة، وكن في السر صحيحاً تكن في العلانية فصيحاً؛ قيل لأحدهم: لماذا إذا تحدثت تأثر الناس وإذا تحدث غيرك لم يتأثروا؟ فقال: لأني قبل أن أدعوهم في النهار أدعو لهم في الليل.

أيها المؤثر، إذا قمت بين يدي الناس تقول: يا عبد: ربك ربك ربك، فقم بين يدي الله، وقل: يا رب:عبدك عبدك عبدك.

فإن الله حين أنزل على نبيه عليه الصلاة والسلام «يا أيها المدثر. قم فأنذر» أنزل بعدها «يا أيها المزمل. قم الليل إلا قليلاً».

إنها العلاقة بين صلاح الليل ونجاح النهار، فالليل هو محطة التزود

وقد تتبعت سير العظماء من أئمة المسلمين فوجدتهم اختلفوا في نبوغهم وقدراتهم وتخصصاتهم وتعاملاتهم وأخلاقهم وبداياتهم وأعمارهم، لكنهم اتفقوا على صلاة الليل؛ حيث لا أحد إلا الواحد الأحد.

ومتى كان الحفر أعمق كان البناء أوثق.

أن تكون مؤثراً لا يعني أن تملك سيرة معتبرة بقدر ما يعني أن تملك سريرة مختبئة يفتح الله بها قلوب الآخرين لك؛

فأنت عند الناس بين سيرتك وسريرتك؛ فسيرتك يراها الناس، وسريرتك يشعرون بها.

أيها المؤثر، إذا كنت تريد أن تكون إماميّ فكن أمامي في كل خير تدعو له، فالنفوس مجبولة على عدم الانتفاع بكلام من لا يعمل بعلمه، أما من يدعو الناس لشيء يفعله فلا يحتاج إلى تحضير كلمته؛ لأن القلب سيتكلم، وما يخرج من القلب يلج إلى القلب.

أيها المؤثّر، التأثير بالقدوة أقوى من التأثير بالكلمة، وصوت الأفعال أقوى من همس الأقوال، ووقع الحال أشد من وقع المقال، وتأثر العقل بالموجود أسرع من تأثره بالمنطوق.

جاء رجل للشيخ ابن عثيمين رحمه الله وقال: يا شيخ، ما حكم رفع السبابة عند التشهد؟ فقال الشيخ: هو سنّة. فقال السائل: أردت التثبت؛ لأني لم أرك ترفعها عند التشهد، فالتفت الشيخ لطلابه وقال: انتبهوا، حركاتكم فتوى.

أيها القدوات: انتبهوا، حركاتكم فتوى، وكلماتكم فتوى، وسكناتكم فتوى، وصمتكم إقرار، وتقصيركم تشريع.

أيها القدوة إيـــــاك الزلل ** واحذر العثرة فالخطـــب جلـل

زلـة القـــدوة مستعظمـــــة ** فبهـــا يصبـــح في الناس مثـل

زلـــــة القـــدوة مستثمـرة ** فبهـا يحتج مـــــن أخـطأ وزل

زلــة القدوة للعالـــــــم شر ** فبها يحدث فـــــي الدنيا خلل

إن تكن عنـدك مستحقـــــرة ** فهـــي عند الله والـناس جبـــل

أيها المؤثر، لا تقل: لست بكبير، ولا خطيب، ولا طالب علم قدير.

التأثـير يـا صديقـي ليـس له علاقـة بالعمـر، بل لـه علاقـة بالهمّـة والشـعور بالمسـؤوليّة تجاه الأمة.

التأثير لا يتطلب العلم والتمكن، بل أن تقدم ما تعلم لمن تعلم.

التأثير ليس وقفاً على المنابر، أو حكراً على الدعاة أو الإعلاميين.

التأثـير لا يحتـاج إلى موافقـة مديـر، أو جهـد كبـير، أو مـال وفـير، هـو يحتـاج إلى أن تقـدم ما تسـتطيع وفـق المتـاح لك.

ولا تحقرن من التأثير شيئاً.يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (بلّغوا عني ولو آية)

- (بلّغوا) وهذا هــو التكليف

- (عنّي) وهــذا قمة التشريف

- (ولو آية) وهذا هو التخفيف

يقول جلّ جلاله (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) كل ما في وسعك أنت مكلّفٌ به

وقال (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا) كل ما آتاك الله أنت مكلف به، يا من أوتيت مالاً ابذل، يا من أوتيت جاهاً اشفع، يا من أوتيت قراراً أصلح، يا من رزقت أسلوباً أقنع، يا من وهبت قلماً اكتب، يا من أكرمت بقوّة ساعد، يا من منحت ذكاءً خطط وحلل وأنتج.

ادعم فضيلة، اردع رذيلة، اغرس فسيلة، انشر موعظة، ساعد محتاجاً، ساند ضعيفاً، أرشد تائهاً، صمم عبارة، اكتب مقالاً، نظف حديقة، عطّر مسجداً، أسعد قلباً، علم جاهلاً، اهد عاملاً، حفّز محبطاً، احفظ نعمة، واتّق النار ولو بشقّ تمرة.

أحسن قبل أن ينسى اسمك، ويبلى جسمك، ويطمس رسمك؛ فالمحسنون حفروا أسماءهم في عقولنا، ونقشوها في قلوبنا، فأسمينا بعض مدارسنا وشوارعنا ومرافقنا بل بعض أبنائنا بأسمائهم؛ اعتزازاً وافتخاراً بهم.

أحسِنْ إذا كانَ إمكانٌ ومَقدِرةٌ فلن ** يَـــــدومَ على الإحسانِ إمكانُ

بادر ما دمت قادراً؛ فالمبادرة مفتاح التأثير، وعلامة فارقة في ميدان التغيير، والناس في المبادرة مستويات متفاوتة؛

فمنهم من ينتظر أن يكلف بالعمل، ومنهم من يسأل هل ثمة عمل؟ ومنهم من يقترح العمل فإن وجد استجابة وإلا توقف، ومنهم من ينوي العمل، وهذا لا ينتظر المساعدة من أحد ومنهم من يعمل ثم يخبر عما عمل، ومنهم من يعمل ولا يتحدث؛ فهو يعمل بصمت ويترك عند رحيله ضجة، فبادر قبل أن تغادر.

أيها المؤثر، زاحم كبار المؤثرين؛ فالعمل الصغير تكبره النية الصالحة، وما كان لله يبقى.

شاركهم في الميدان، ونافسهم على الخير؛ فالطريق لمن صدق، وليس لمن سبق.

أيها المؤثر، وجود المؤثرين حولك لا يعفيك من مسؤولية التأثير ونشر الخير. يقول عز وجل:

(وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى، قال يا قوم اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون)؛

جاء من أقصى المدينة، وفي المدينة ثلاثة رسل أرسلهم الله.

فلم يقل هذا الرجل ما دوري بجوار ثلاثة من رسل الله بل جاء من مكان بعيد ليكون له أثر بعد الرحيل، وها هو تأثير كلمته موجود في أعظم كتب الله يتلى إلى يوم القيامة فكان جزاؤه الجنة (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) حتى وهو في الجنة كان مشفقاً على غيره، ولم يترك الرغبة في التأثير.

أيها المؤثر، (لا تحقرن من المعروف شيئاً)

(مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ على ظَهْرِ طَرِيقٍ فقال: والله لَأُنَحِّيَنَّ هذا عن الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ»، إنه الشعور بالمسؤولية.

(تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرَّجل في أرض الضَّلال لك صدقة، وبصرك للرَّجل الرَّديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشَّوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة)، (في كل كبد رطبة صدقة).

والكلمة الطيبة صدقة، فإن عجزت عن كل ذلك؛ فكن مؤثراً بكف الأذى عن الناس فإنها صدقة تتصدق بها على نفسك.

ماتت تلك الأَمَة السوداء ودفنت لا يعلم بها أحد، ولأنها مؤثرة افتقدها المؤثَّر عليه الصلاة والسلام فسأل عنها فقالوا: ماتت، فقال: أفلا كنتم آذنتموني؟ دلوني على قبرها، فدلوه فصلى عليها) صلى عليها خير من وطئ الثرى فأي شرف لها! التأثير يا صديقي، ليس بالمناصب والألقاب والأدوار؛ إنه إخلاص النية مع الشعور بالمسؤولية لخدمة البشرية.

المؤثر يا صديقي، مبارك أينما كان، هو كالمطر أينما حلّ كان له أثر.

لا تهمه المواقع والمواضع، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، يكون حيث يطلب منه، لا يتعالى على دور صغير ولا يتهرب لو أرادوه مديراً.

ولا يخاف قول العرب: لا تكن رأساً؛ فالرأس كثير الصداع.

لأن المؤثر إن أصابه صداع المسؤولية عالجه ببنادول الاحتساب.

هو يبحث عن التأثير لا التقدير، ويحرص على الأثر لا الإثارة، ويرجو الأجر وإن غابت الأجرة.

أيها المؤثر، البحث عن النجاحات الفردية يعطل المشاريع ويفرق الجهود ويشحن النفوس؛ فأنا ولي ومني وبي فيروسات قاتلة في جسد المجموعة الواحدة فتخلص منها.

أيها المؤثر، التأثير في الناس كالحجر يرمى في البركة الراكدة فأقوى دوائره هي أقربها للحجر وتتسع الدائرة لتحرك البركة كلها.

فابدأ بأهل بيتك ومن حولك ثم وسع أثرك؛ حتى تنال الخير من أطرافه.

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر).

فأنت من خير أمة إذا أمرت وأنكرت

وقال عليه الصلاة والسلام (خير الناس أنفعهم للناس).

وأنت من خير الناس إذا نفعت الناس.

وقال عليه الصلاة والسلام: (خيركم خيركم لأهله)، وأنت من الأخيار عندما يستظل أهلك في شجرة خيرك وتأثيرك.

فإن كان مجال تأثيرك في تعلم القرآن وتعليمه فأنت داخل في قوله (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

خيرية الحسبة وخيرية النفع وخيرية الأهل وخيرية القرآن، فأي فضل وقدر وخير أنت صاحبه.

المؤثر يا صديقي، يجتهد ويسعى ويبادر وينصح ويصلح، فإن قبل منه ذلك حمد الله على إتمام المهمة، وإن رد ورفض حمد الله على إبراء الذمة، فلا تتوقف ولا تتراجع ولا تستعجل؛ فالتأثير يحدث ولو بعد حين.

أيها المؤثر، لا تيأس من التأثير في أحد؛ فعمر بن الخطاب الذي قيل عنه لو أسلم حمار آل الخطاب ما أسلم عمر، يجيء في أول مشهد له في القصة مسرعاً يريد قتل النبي عليه الصلاة والسلام، ثم تختتم القصة بالمشهد الأخير وهو مدفون بجانبه مع أبي بكر صاحبه.

قد كنت أعدى أعاديها فصرت لها **** بنعمة الله حصناً من أعاديها

خرجت تبغي أذاها في محمدها **** وللحنيفة جبار يواليها

فلم تكد تسمع الآيات بالغة **** حتى انكفأت تناوي من يناويها

ويوم أسلمت عز الحق وارتفعت **** عن كاهل الدين أثقال يعانيها

أيها المؤثر المبارك، لا تستعجل نتائج التأثير حتى لا تحبط وتتوقف.

جاء الوحي لأول مرة من السماء فقال نبيك عليه السلام دثّروني دثّروني، واستمر الوحي بالنزول واستمر البلاغ من الرسول حتى اكتمل المشهد حين أطل النبي عليه الصلاة والسلام على الناس في مرض موته وهم يصلون خلف أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين فابتسم ابتسامة الإنجاز ثم أسدل الستار عن أجمل قصة نجاح عرفتها البشرية، وكان بين قوله دثّروني وبين تلك الابتسامة أكثر من عشرين سنة، فلا تستعجل وعلى قدر الهدف تكون التحديات.

هذا رسول الله احتاج إلى عشرين سنة ليحدث التأثير المطلوب، فبنى حضارة راقية لم تعرفها البشرية من قبل؛ لأن ناطحات السحاب عنده لم تكن اسمنتية بل كانت نفوساً بشرية، كانت مسيرته مليئةً بالصعوبات والبلاءات من يُتْم وفقر وحصار وفقد ونقد وشتم وطرد وجرح وعداء، لم تكن طريقاً ممهدة ميسرة مختصرة، ولم تكن المعجزات حاضرة في تحديات الدعوة فشج رأسه الشريف وكسرت رباعيته وغلب وسحر وحوصر وطورد وقتل أحبابه وهجر أصحابه.

حتى البراق الذي عرج به إلى السماء في ليلة لم يأت مرة أخرى لينقذه من مطاردة المشركين له حين الهجرة. وهذه رسالة للبشرية أجمع بأنه أسوة، لكل من يحمل هم التأثير والدعوة وأن لكل حلم ثمناً ولكل نتيجة سبباً.

أيها المؤثر، ليس للتأثير وقت أنسب ولا مكان أفضل؛ فكن مباركاً أينما كنت، وحيثما كنت، يقول النبي عليه الصلاة والسلام (إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا)، المؤثر لا يصرفه عن هدفه أي حدث ولا يوقفه عن مسيره عائق.

أيها المؤثر، استعد لعداوة بعض الناس الذين تتضرر مصالحهم أو مكانتهم من تأثيرك؛ فكل الناس تحب الصالحين وليس كل الناس تحب المصلحين، فاصبر واثبت فهذا طريق الأنبياء وهذه طريقتهم مع العظماء.

(يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أصابك)، هناك من يأمر ولا يصبر وهذا غير مقدور.

وهناك من يصبر ولا يأمر فهذا غير معذور.

وهناك من لا يأمر ولا يصبر وهذا فعل المحظور.

وهناك من أمثالك من يأمر ويصبر وهذا هو المأمور.

أيها المؤثر، سيتنازلون عن بعض باطلهم لتتنازل عن بعض حقك فاحذر من التنازلات فإنها منحدر شديد الانزلاق.

وهي ممحاة تمسح أثرك الماضي وتضعف جهدك الباقي.

أيها المؤثر، أعظم تأثير ما كان في خدمة الدين، فالدعوة إلى الله مهمة العظماء من أتباع الأنبياء (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهَّ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي).

وقال حبيبنا عليه الصلاة والسلام (فوالله لأن يهدي بك الله رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت) هداية عبد خير من قصور المجد؛ فاللهم اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا،

وَانْصُرْنَا وَانْصُرْ بِنَا، واجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلاَ مُضِلِّينَ، مفاتيح للخير مغاليق للشر واستعملنا ولا تسبدلنا.

واعلم يا صديقي، أن مساحة التأثير تتقلص وتتسع بحسب قدراتك وعلمك وصلاحياتك فلا تكلف نفسك ما لا تستطيع.

فحاول بيدك فإذا لم تستطع فبلسانك فإذا لم تستطع فبقلبك وذلك أضعف الإيمان.

القلب أضعفه من حيث التأثير ولكنه فيصل بين الشعور بالمسؤولية وبين السلبية واللامبالاة بين حياة القلب وموته. يقول سفيان الثوري رحمه الله:

(إن كنت لأرى المنكر لا أستطيع تغييره فأبول دماً).

وكذلك المؤثرون، يستشعرون يتكلمون يتحركون يبادرون يحاولون أو على الأقل يتألمون.

أيها المؤثر، في مسيرتك نحو التأثير سترى الكثير من الأقران وتسمع عنهم ولهم وفيهم فإن وجدت في نفسك شيئاً من نجاحاتهم فأطفئ لهيبه بالدعاء لهم وتذكر أنه ينشر الخير وينفع الناس وأن فضل الله واسع وعمل الخير يتسع الجميع وأن الله لن يسألك عن نيته بل نيتك.

أيها المؤثر، صاحب المؤثرين وساند المجتهدين واقرأ بوعي في سير العظماء والفضلاء والصالحين وحدد موقعك في خارطة العطاء حتى لا يضلك الغرور، ولا يقصر بك الفتور.

أيها المؤثر، التأثير إعطاء ما تملك لمن يحتاج.

إن كنت تملك الابتسامة والأخلاق والعلم والمال والنصيحة والدعابة والمواساة والاهتمام فلا تحرم الناس منها.

والكلمة الطيبة طائر جميل إذا أطلقت سراحهُ من لسانك غرد في قلوب الآخرين.

يقول جل جلاله (إِليه يصعد الْكَلِمُ الطيب) فاختر من الألفاظ أجملها ومن المعاني أطيبها، فإن لم تجد لها في قلوب الخلق مهبطاً فيكفيك أنها إلى ربك تصعد.

ولا شيء يخترق القلوب كلطف العبارة وبذل الابتسامة ولين الخطاب وسلامة القصد.

قال تعالى: (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) مع أنه أفصح العرب وأعظم نبي ومع أنهم خير أمة وأفضل صحب.

اجمع في كلامك بين الرقة والدقة رقة في الأسلوب ودقة في المحتوى، ولا تكثر الكلام فيكثر عليك الملام، ولا تطل الجواب فيخفى على المستمع الصواب.

وكن موجزاً في الشرح مشوقاً في الطرح.

واعلم أن مهمتك أن تقضي على المرض لا المريض فاكره المعصية واشفق على العاصي وانتقد القول واحترم القائل وقوم السلوك بعيدا عن الذات (قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ) أي من المبغضين لعملكم لا لكم.

أيها المؤثر، إذا كنت صادقاً فسيتحدثون إليك وإذا كنت رائعاً فسيتحدثون عنك، احرص على الأولى توهب لك الثانية.

أيها المؤثر، قطار الدعوة لا يعود إلى الوراء ولا ينحرف عن المسار هو فقط يتوقف عند بعض المحطات، وهذا الدين بك أو دونك منصور ولكنك دونه مخذول.

أيها المؤثر، سعادة الإنسان في الإخلاص للمعبود ونفع المخلوق.

والخير في داخلك كالمرساة، عندما تقذفه إلى الخارج يثبتك في بحر الحياة المتلاطم.

أيها المؤثر، التأثير لا يضيف أياماً إلى حياتك بل يضيف حياة إلى أيامك.

التأثير صوت يسمع في غيابك وعطر يفوح بعد رحيلك.

فكم عين ستبكيك! وكم يد ستدعو لك! وكم ساجد سيتذكرك! والموفق والسعيد تتوقف أنفاسه ولا تتوقف حسناته.

مسافـــــر أنت والآثار باقية ** فاترك وراءك ما تحيي به الأثرا

رسالة من مبتصث

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذي الكريم، أنا طالب مبتعث أكتب لك رسالتي قبل أن أفقد في الحياة رسالتي.

دخلت البيت مسرعاً أنادي أمي بأعلى صوتي: أمي لقد تم قبولي في برنامج الابتعاث. جاءت أمي ومشاعر الحزن قد توارت خلف ابتسامتها المحفزة، وزفراتها قد اختلطت بتمتمة دعواتها لي بأن يحفظ الله ديني ونفسي وأن يبلغني خير ما أريد.

انطلقت مسرعاً ومتحفزاً أسأل وأستشير عن كل شيء؛ عن تقلبات الطقس وأجود الملابس ونوعية الأحذية وطرق التعامل وإجراءات الدراسة وطريقة المعيشة وحدود التكلفة وأماكن الترفيه، وعن بعض الأحكام الشرعية والقوانين المحلية.

لملمت حقيبتي وركبت الطائرة بعد أن قطعت لوالدتي الكثير من الوعود وزودتني هي بالكثير من التوصيات والنصائح والتحذيرات، والدعوات الصادقة، ومصحف مفسر، وكتيب حصن المسلم. هبطت الطائرة في دولة الابتعاث، فكان كل شيء جميلاً وميسراً؛ فلم أواجه أية مشكلة نظامية أو ثقافية أو لغوية على غير عادة الكثير من المبتعثين الذين سمعت عنهم أو سمعت منهم. ركبت الحافلة وتوجهت إلى السكن، ثم نمت نوماً عميقاً بعد أن طمأنت والدتي بسلامة وصولي.

لم أكن شاباً مستقيماً ولكنني أيضاً لم أكن سيئاً. كنت محافظاً أؤمن بمبادئي وأدافع عن هويتي، محباً للخير وأهله رغم أن شكلي في الظاهر لا يدل على ذلك، مواظباً على عباداتي، أجتهد في الخير رغم تقصيري، أحب الصالحين ولست منهم.

أعرف أن الخنزير حرام، وأن الخمر كبيرة من الكبائر، وأن ترك الصلاة يخرج عن الملة، وأن تأخيرها عمداً حتى يخرج وقتها كفر، وأن مصافحة المرأة الأجنبية لا تجوز. وأعرف أهمية غض البصر وخطورة النظر؛ أعرف ذلك كله وأؤمن به وأتعاهد نفسي عليه.

استيقظت وذهبت للمرة الأولى إلى معهد اللغة الإنجليزية لتتم المقابلة واستكمال إجراءات الدراسة. دخلت غرفة الإدارة وما هي إلا لحظات حتى دخلت مديرة المعهد تحييني وترحب بي ثم مدت يدها لمصافحتي.

توقفت للحظة ولكنها أطول من سنين عمري لا أدري ما أفعل ولكني رسبت في أول اختبار للقيم ومددت يدي إليها وصافحتها.

وبعد ذلك ألفت الموقف وأصبحت أسلّم على أي فتاة رغم استنكار نفسي ونداءات قلبي ووخزات ضميري.

ولكن هذه الثغرة اتسعت في قلبي فأصبحت أكثر جرأة في تكوين العلاقات وأكثر رغبة في تجربة كل ممنوع كنت أتجنبه، ثم تهاونت في كل شيء، سمعت الحرام، وشربت الحرام، ونظرت إلى الحرام بل وضاجعت الحرام، حتى ألفت الحرام فلا نفس تستنكر ولا قلب يستشعر ولا ضمير يتحرك، الصداقات والسهرات واللقاءات والجولات السياحية، كانت على رأس أولوياتي، أما دراستي فكانت آخر اهتماماتي.

خسرت ما كان عندي وفقدت ما جئت لأجله، اشتقت لأهلي ولأمي ولكني أخشى أن أعود فاشلاً.

أستاذي الكريم، أكتب لك رسالتي بعد أن وقعت على آخر إنذار لي في معهدي

لعلي أجد في كلماتك ما يرفع همتي، ويحل مشكلتي أنا والكثيرين من أمثالي.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً بسفير دينه ووطنه وأهله.

مرحباً بطالب العلم والعلياء.

مرحباً بالمبتعث المرتقب.

الكل في ترقب لك ولأمثالك؛ فالمحب لك مشتاق والمجتمع لعلمك محتاج.

أيها السائل الفاضل

هذه المشاهد والتحديات لا أظن أن دارساً أو مبتعثاً إلا ومر بمثلها أو مرّ بجوارها. هناك وفي مثل هذه المواقف تتباين الآراء وتختلف السلوكيات، وتتنوع التبريرات، وتبرز أو تختفي بعض القيم؛ فبين منكرٍ بجفوة وبين مقبل بلا خفية وبين مميع للمسألة وبين معتدل في النظر إليها. مواقف لن يتجاوز بعضها ثواني معدودة، ولكن الزمن يتوقف عندها لتغدو تلك اللحظات كأنها سنوات، يُقلب فيها المرء صفحات القيم وشعارات المبادئ وصدى التربية وسطور الثقافة.

في عملية حسابية لا تقبل القسمة على اثنين طرفها الأول الدين والآخر الهوى

فإما السير إلى الأمام أو التراجع للوراء.

إما الثبات على طريق الهدف أو الانحراف إلى اللهو والعبث.

رحلة الابتعاث أيها الغالي هي رحلة مع الذات، وتحدٍ مع النفس،

لن تخلو من الجمال ولن تصفو بلا كدر.

هي معركة بين دين ودين ولغة ولغة وعادات وعادات.

معركة بين الجد واللعب..، بين الثبات والتأثر..، بين مشاعر الحنين والعودة للأهل، ومشاعر البقاء لبلوغ الأمل.

أيها السائل المُرسِل والمبتعث المُرسَل

الشعور بالذنب مؤشر لصلاح القلب، ومعرفة الخطأ مفتاح الصواب، وعدم الرضا عن الواقع أول حافز لقفز الحاجز.

هات يدك وامسح دموعك ولملم أوراقك واستجمع قوتك واشحذ همتك وارفع رأسك وانظر إلى القمة، تلك القمة التي جئت لصعودها وفارقت أهلك من أجل اعتلائها، وعاهدت والدتك على بلوغها.

انظر إليها فهي تليق بك، هي مكانك الذي يرفع مكانتك، لم تسافر لتكون في القاع، لم تفارق الأهل لتكون مع الرعاع، لم يبتعثك بلدك لتكون من سقط المتاع.

أنت في البداية والعناء يكون في الابتداء، وكل الناس بدأت من القاع، ولكن الفاشل استمر فيه والناجح خرج منه.

لا أبرر لك ما صنعت، ولا أسوّغ لك ما اقترفت؛ فاستغفر الله مما فعلت، وابدأ من جديد، وخير الخطائين التوابون، وباب التوبة مفتوح ما دام في النفس نَفَس.

ابدأ مع الله وبالله ولله (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين).

تب إليه، واستعن به، وتوكل عليه، وراقبه في كل خطواتك فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

الجأ إليه ليكفيك، واستعن به ليحميك، واطلبه حاجاتك ليعطيك، .فكل ما عند الله يطلب برضاه.

أيها الدارس المكافح، النجاح تصور وتصرف تصور ترسمه في العقل وتصرف تتقنه بالعمل.

تصور قمتك وتحرك إليها بكل همتك، ومن صعب عليه الصعود فعليه بالصمود وإكثار السجود.

أيها المبتعث، أنت في بلد تزيغ فيه الأفهام، وتزل فيه الأقدام، وتضعف فيه النفوس، ويشتبه الحق فيه على العقول.

فابتعد فيه عن أوقات الخطر ومواطن الريب وأصحاب السوء.

ابحث عن صحبة صالحة تعينك؛ صالحة في أخلاقها، وصالحة في دراستها، ممسكة بدينها ومتمسكة بهدفها.

فالإنسان بطبعه يتمثل سلوك من حوله ويتأثر به، والنجاح عدوى سريعة الانتقال، وكذلك الفشل. يقول الله جل وعلا «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أي لا تتركهم ولا تغادرهم ولا تبتعد عنهم من أجل زينة وشهوات وفتن الدنيا

(وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا» أي لا تطع صاحب السوء الغافل فإن أمره فرطاً، حياته منفرطة متشتتة مبعثرة ليس في همته حركة، وليس في وقته بركة، وليس في عمله استمرار، ولا في حياته استقرار.

راقب الله في أفعالك وصاحب الأخيار في أيامك.

كن مع الله دائماً يكن معك واحفظه يحفظك مهما كنت وأينما كنت في أي بلد، وأي عمل، وأي وقت.

كان يوسف عليه السلام بجسده مرة في البئر، ومرة في القصر، ومرة في السجن، ومرة في الرئاسة، ولكن قلبه كان في كل مرة مع الله جل جلاله.

أيها الآمل الطامح؛ جميل أن تتجول في البلد، وترفِّه عن نفسك، وتزيد من ثقافتك، ولكن تذكر أنك دارس لا سائح، أنك مبتعث لا مكتشف.

فالزم هدفك وركز جهودك ورتب أولويات.

يحكى أن يحيى بن يحيى رحمه الله جاء من الأندلس إلى المدينة المنورة ماشياً يطلب العلم عند الإمام مالك رحمه الله وبِلُغَتِنَا اليوم كان مبتعثاً إلى جامعة الإمام مالك بالمدينة المنوّرة ؛ فبينما كان في الدرس، إذ ضج الناس واجتمعوا لرؤية فيل جاء به أحد المسافرين، وكان منظراً غير مألوف في المدنية فقام جميع الطلاب من حلقة الدرس إلا يحيى بن يحيى، فقال له الإمام مالك: يا يحيى، قم فانظر إليه فإنه لا يكون في دياركم. فقال له يحيى بن يحيى: يا إمام جئت لأراك لا لأرى الفيل، وأتحدث لأهلي عنك لا لأتحدث لهم عنه).

ثبات على الهدف لا تهزه التوافه وإدارة للإرادة لا تغيرها الصوارف.

أيها المبتعث الدارس، إن كنت غريباً فكن أديباً، لكل بلد وجهان: وجه مشرق بالعلم والمعرفة والخير والفوائد

ووجه آخر مظلم واصرفاصرف بصرك عنه، ولا تضع وقتك ؛فيه واحذر على عقلك منه،

هكـذا الحيـاة، بسـتان مـليء بالثنائيات، علـم وجهل، خلق وفسـق، ورد وشـوك، خير وشر، حسـن وقبـح، بياض وسـواد، فـما تسـقيه بالتفكـير، وتتعاهـده بالتركيـز، وترعاه بالممارسـة، ينمـو ويكبر على حسـاب الشيء الآخـر طبعاً. فخُذ من سـماء أخلاقهم وعلومهـم وأنظمتهم وعاداتهـم ما تصلـح به أرضيـة حياتك،

واحـذر مـن الصدمـة الثقافيـة في بدايـة رحلتـك، والانبهـار بـكل مـا حولك؛ فليـس كل ما يلمـع ذهبـاً، واعلـم أن سر الوجـود في هـذا الكـون ليـس مجـرد العيـش فقـط بـل مـن أجل عبـادة الله جـل جلاله.

كلما رأيت أو سمعت عن انضباط وتطور الشرق وتقدم وسيادة الغرب تذكرت قول الله عز وجل (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً)؛ فأي عقل ينفعني وأي علم يرفعني ما لم أستدل به على عبودية الله جل جلاله؟! اللهم آتنا خير ما عندهم مع خير ما عندنا، واجعلنا من عبادك المخلصين.

صدقني يا قرة العين

العيـش بسـعادة يكمـن في العبـادة، وفرق بـين المتعة والسـعادة؛ فالمتعـة قد تكون مـع الذنب وبعـده، ولكنهـا لحظيـة مؤقتـة زائلـة، أمـا السـعادة فهـي شـعور داخلي يجعـل للحيـاة معنى يسـتقر معهـا القلب وتسـكن لهـا الـروح وينشرح بهـا الصدر.

ختاماً أيها الغالي

قـد تكـون في شـوق لأهلـك وأصحابك ووطنك، وهي مشـاعر عـادة ما تمر عـلى كل مبتعث ومغـترب فاصطـبر عليهـا حتـى تألـف البُعـد والغربـة لتنضـج بعـد ذلـك العاطفـة وتتزن، وتأكـد أن شـوق أهلـك لرؤيتك عائـداً كبير، ولكن شـوقهم لرؤيتك ناجحاً أكـبر، فعودتك بالشـهادة أجمـل هديـة تقدمها لهم.

واعلم أن ألم العمل خير من أمراض الكسل وتعب المثابرة أهون من جرح الفشل؛

فلا تتوقف فاللحظات الشاقة ستصبح ذكريات جميلة ترويها في قصة نجاحك.

واحـرص عـلى أن تحصـل على العلم لا الشـهادة فقط؛ فالشـهادة بـلا علم ورقـة إدانة بالجهل وقنـاع سرعان ما ينكشـف في أقـرب نقاش أو لقـاء أو تكليف.

واحذر أن تكسب العلم وتخسر الدين فلا خير فيمن فاز بشهادة التخرج وخسر شهادة التوحيد.

وتذكـر أيهـا الغـالي أن الدراسـة في الخارج محنة، والنسـاء أعظـم فتنة؛ فإن اسـتطعت أن تظفر بدينـك فافعـل، وإن كان لابـد فأعـن نفسـك بزوجة تحفظ لـك دينك وتملأ لـك دنياك.

واعلـم أنـك لا تُمثّـل نفسـك؛ فأنـت تمثـل دينـك وبلـدك وعائلتـك، وأن هـذه الأيـام التـي تقضيهـا سـتكون بعـد سـنوات مـن عودتـك مجـرد ذكريـات وحكايـات يتداولهـا مـن كان معـك؛ فـلا تحفـر في ذاكرتهـم عنـك إلا كل مـا يشرفـك سـماعه.

أيها الغائب عنا:

هي غربتك فيها توارت بسمتك، خلف الحنين وزاحمتها عبرتك

هي غربتك فيها تفارق مهجتك، فيها تغادر صحبتك، فيها لوحدك قد تواجه محنتك

هـي غربتـك فيهـا تحـضر لقمتـك، فيهـا تغسّـل سـترتك، فيهـا تنظـف غرفتـك، فيهـا تجهز سـفرتك، فيهـا تدبـر كل أمـور معيشـتك

هـي غربتـك فيهـا تزكـي فكرتـك، فيهـا تجـرب قوتـك، فيها تنشـط همتـك، فيها تشـارك في صناعـة أمتك

هـي غربتك، بـل منحتك، فيهـا تواصل رحلتـك، فيها تحقـق رغبتك، فيها تلاقـي فرصتك، فيهـا تسـطّر قصتك، نحو الوصـول لقمتك

لكـن تنبـه يـا أخـي في غربتـك، ألا تضيـع قبلتـك، ألا تلطـخ سـمعتك، ألا تذيـب هويتك، حتـى تعـود لأسرتك

هـي غربتـك، في بلدتهـة فيهـا تُمحِص فكرتـه، فيهـا تُصحِّـح كذبته، فيهـا تنحي خمرتـه، فيها تـروّض شـهوته، فيها تقـاوم شـبهته، عند الحديـث بفطرتك

هي غربتك، هي بعثتك، هي فرصتك، هي في النهاية قصتك

رسالة من حساس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذ ياسر، تعبت من كلام الناس؛ فأنا إنسان زجاجي، تخدشني نظرات أعينهم، وتهشمني حجارة نقدهم، بسرعة أحرج، وبسهولة أجرح.

أحاول تقبل النقد فلا أستطيع، أهرب منه، وأتجنب صاحبه.

حين أسمعه أتفاعل معه، وأعيش فيه، وأتأثر به.

يشغل تفكيري، ويؤذي مشاعري، ويحد من عفوية سلوكي.

لا أدري هل ينتقدون؛ لأنهم يحسدون أم لأنهم صادقون؟ مرة أقتنع، ومرات أمتنع؛ ماذا يستفيدون، وماذا يقصدون؟

يزعجني الناقد فأرد عليه أو أتجاهله حتى أصبح الناس يتحاشون نقدي، ويتركون نصحي، حتى تعبت وأتعبت، فكيف الطريق إلى الخلاص من حساسية النقد؟

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحبا بك أخي الكريم، وأشكر لك تواصلك، وأقدر لك مشاعرك.

انزعاجك من النقد دليل بشريتك؛ فمن الذي لا يُحزَن منه؟ ومن الذي لا يهتم له؟ ولكن الحكيم يوجهه ويستفيد منه، والحساس يواجه، أو ينهزم أمامه.

الناس يا صديقي، لم يسلم منهم البعيد الذي لم يجالسهم، ولا الغريب الذي لم يخالطهم، ولا الميت الذي فارقهم؛ فكيف تسلم منهم وأنت بينهم وأمام أعينهم؟!

بل لم يسلم منهم خير البشر وأكملهم؛ لم يسلم منهم نبينا عليه الصلاة والسلام فقالوا عنه شاعر، وكاهن، ومجنون، وقالوا له اعدل يا محمد! وألقوا الشوك في دربه، وسلا الجزور على جسده؛ فكيف تريد أن نسلم منهم أنت وأنا؟!

موسى عليه السلام الذي قال الله عز وجل فيه (وألقيت عليك محبة مني) لم يسلم من الأذى والنقد؛ عامله فرعون بشدة، وآذاه الناس بكثرة، حتى قال: يا ربِّ كُفَّ ألسن الناس عني. فقال له ربه عز وجل: يا موسى، ذلك شيء لم اكتبه لنفسي) نعم ؛ فقد سبوا الله عز وجل وقالوا: يد الله مغلولة، والله ثالث ثلاثة، وأن له ولداً وصاحبة سبحانه جل جلاله وهو يعطيهم، ويحميهم، ويشفيهم، ويكفيهم، فكيف بنا أنت وأنا؟!

والله لو صَحِبَ الإنسانُ جبريلا ** لم يَسلَمِ المَرءُ من قال وَمن قيلا

قد قِيلَ فِي الله أقـــوالٌ مُصَنَّفَةٌ ** تُتلى إذا رُتِّل القُـــرآن تَرتيـلا

قَد قِيلَ إنَّ لهُ ولـــداً وصاحِبَةً ** زورًا عليهِ وبُهتـــانًا وتضليلا

فهذا قَولُهُـــمُ فِي الله خالِقَهـــم ** فكيفَ لو قِيلَ فِينَا بعضُ ما قِيلا

الناس يا صديقي، لا يعجبهم أحد، ولا يرضيهم شيء، ولا يمكن أن يجتمعوا على مدحك.

رضاهم لا ينفع، وسخطهم لا يضر.

رضا الناس غاية لا تدرك؛ فلماذا جعلتها لا تترك.

يقول ابن القيم – رحمه الله – (رضا الخلق لا مقدور، ولا مأمور، ولا مأثور، فهو مستحيل، ولابد من سخطهم عليك).

لا تحاول إرضاء العالم كله؛ لأنك لن تستطيع، ولا تحاول أن تحمل آراءهم معك في كل مرة؛ لأنك لن تطيق.

ولكن انظر إلى ما فيه طاعة ربك، وصلاح أمرك فافعله.

حب النقد يا صديقي، جِبلة في الإنسان؛ فهو ينقد أحياناً من باب النصيحة الصادقة التي غايتها النصح والإصلاح، وينقد أحياناً بداعي الغيرة والحسد وليس لأنك سيئ،

وينتقد أحياناً من أجل التنفيس والتخفيف على نفسه، وليس لأنك سيئ.

وهذا النوع كثير في الناس؛ فعندما تنجح وتفلح، فإن نجاحك يُشعرهم بشعور سيئ تجاه أنفسهم.

والناسُ يكرهون منك ما يُصغّرهُم لا ما يُصغّرك؛ فإذا كان مبناك أعلى من مبناي فإما أن أنافسك وأرفعه – وهذا رائع ولكنه مجهد – وإما أن أهدم مبناك ليبقى مبناي هو الأعلى وهذا ما يفعله كثير من الناس؛ فكل الناس يحبون النجاحَ، وليس كل الناس يحبون الناجحين.

والذين لا يعملون يؤذي أنفسهم أن يعمل الناس.

فتقدمك يؤخرني، وارتفاعك يخفضني، وعظمتك تصغرني، وسيرك يشعرني بالتوقف، فليس لي إلا أن أخفف وقع ذلك على نفسي من خلال التشكيك في منجزك أو مقصدك أو طريقتك.

أمثال هؤلاء يا صديقي، يعتبرون النجاح من ممتلكاتهم الخاصة، وأنت عندما تسبقهم فكأنما تسرقهم. لا يهم يا صديقي، استمر في سرقتهم؛ فلن تقطع يدك.

واعلم أيها المبارك، أن النقد مهما كانت أسبابه ودوافعه لا يعدو إلا أن يكون هدايا تتلقاها من صديق يريد نفعك وإفادتك، أو من عدو يريد انتقاصك وخدشك؛ فإن كان صادقاً في نقده فهو كالدواء مرٌ طعمه نافع وقعه.

فلا تجعل خطام سعادتك بيد الناس، لا تكن أسيراً لآرائهم، فقيراً إلى كلماتهم.

لا تجعل رأيهم فيك سداً يحتجز الأمل، بل اجعله جسراً يوصلك إلى أحسن العمل. اجعله يدفعك ولا يمنعك، يحفزك ولا يحجزك.

كن قوياً؛ فالضعيف يخشى النقد، ويتحسس من رأي الآخرين فيه.

والقوي يتقبله بلا حساسية، ويقبله بلا تبلد إحساس، ويستفيد منه ويستأنس به.

الضعيف بسرعة يُحرج، وبسهولة يُجرح، يتحسس من النقد، ويتضايق منه، يتجرَّعُه بغصَّة أو يرفضه بشدة.

القوي لا تهزّه النظرة، ويتقبل المزحة، نعم يتضايق من النقد؛ لأنه بشر، ولكنه لا يبالغ في تحليله ولا يتكلف في تسويغه.

كن قوياً يا صديقي، لأنك لا تستطيع أن تغلق أفواه الناس، ولكنك قادر على تحصين نفسك من التأثر والتحسس مما يقال.

تفحّص ما يُقال لك فإن كان صحيحاً فأصلح به نفسك، وإن كان خطأً فاحمد الله على فضله، تفحّص كلماته وملحوظاته، واسعَ إلى تقصيه في نفسك، فإن كان خطأً أقصيته، وإن كان حقاً أصلحته.

ليس الحل في الهروب من النقد بل في مطاردته، والغوص فيه، والاستفادة منه.

ليس كل نقد شخصنة، وليس كل نقد تحاملاً، وليس كل نقد تصيداً وترصداً، فلا تنزعج من الحق إذا أبداه الناس لك، فإن رأيت وجهك في المرآة عبوساً فلا تكسر المرأة

فهي تعكس الحقيقة دون تهويل أو تهوين، ابحث عن صديق نصوح واستنصحه، واطلب رأيه في صفاتك وإيجابياتك وسلبياتك، اسأل من حولك ممن يعرفك وعاشرك، أو عمل عندك أو معك، قوّم نفسك فلن يستقيم الظل ما دمت معوجاً.

ظلك هو سمعتك، هو ذكرك الذي ينعكس على أرض الواقع من ضوء الحقيقة

(قد أفلح من زكاها)؛ فترقية نفسك وإصلاحها مسؤوليتك أنت، فلا تنتظرها من أحد؛ فالناس مشغولون عنك بأنفسهم.

نوّع وعدّد مصادر الكشف عن عيوبك، اسأل زوجتك أبناءك زملاءك أصدقاءك جيرانك إخوتك والدك والدتك، اسألهم عن أبرز ما يضايقهم فيك وأبرز ما يتمنون زواله عنك

واعلم يا صديقي

أن نقد الذات والبحث عن عيوبها صعب جداً؛ لأنك حين تنقد ذاتك تقوم بدور الحجر والنحّات في آن واحد، ورغم الألم لابد من القيام بذلك حتى تصنع تحفتك التي ترضيك؛ لتعرضها على المشترين في سوق التقبّل الاجتماعي

ولكن تذّكر أن النحت الدائم والقاسي يفتت الحجر، وتركه بلا نحت يبقيه بعيوبه والفضيلة وسط بين رذيلتين

ويبقى السؤال، كيف أتعامل مع النقد؟ وإليك بعض النصائح:

النصيحة الأولى: فرق بين الحقائق والآراء.

فإن كان النقد حقيقة فاستفد منه وتوقف عنده، وتفاعل معه، وإن كان مجرد رأي فاستأنس به ولا تكترث به ولا تلقي له بالاً.

ومثل هذا الفحص لما يُقال لك وفيك وعنك يعطي النقد حجمه ويرسم له حدوده ليقع في القلب وتستجيب له الجوارح تطبيقاً وتفعيلاً.

ومهما قال الناس من حقائق أو آراء تأكّد أنها إن هزت من قَدْرِك فلن تغير من قَدَرِك.

يروى أن أحدهم كان يجلس بين يدي خاله يطلب العلم فقال له خاله مرة: (والله لا تفلح ولا يطلع منك خير، فحزن الطالب وخرج في طلب العلم وجَدَّ له، حتى برز وأصبح من الأئمة فيه وألف كتباً كثيرةً، وفي يوم ما تذكر الموقف فقال: (رحم الله خالي لو رآني والناس من حولي وقرأ كتابي لكَفَّر عن يمينه)، أتعرف من هو هذا الطالب البليد؟

إنه الإمام أحمد بن جعفر إنه الإمام الطحاوي - رحمه الله - صاحب العقيدة الطحاوية وخاله المزني - رحمه الله - وريث الإمام الشافعي - رحمه الله - في علمه وأكبر تلاميذه، ورغم جلالة قدر خاله فرأيه لم يكن حقيقة.

مهما قال الناس فيك فقولهم ليس حقيقتك، ورأيهم ليس قَدَرُك فاحتمل ما يقولون ولا تتأثر به.

يقول عروة بن الزبير - رحمهما الله -: (ربَّ كلمة ذلّ احتملتها أورثتني عزاً طويلاً).

قلَّ أن تجد ناجحاً إلا وفي سيرة حياته كلمات ملتهبة دفعته ولم تحرقه.

أنت أدرى بنفسك؛ فلا يغرّنك ما قيل لك، ولن يضرّك ما قيل فيك.

تعامل مع الآراء كما تتعامل مع الرداء فإن ناسبك وإلا فاخلعه.

وليتسع صدرك لمن يشتم ولمن يذم ولمن يسيء وكن قوياً؛ فالقوي ليس بالصرعة وإنما من يملك نفسه عند الغضب.

قال رجل للشعبي - رحمه الله -: (إنك رجل سوء «رأي» فقال له إن كنت صادقاً فغفر الله لي وإن كنت كاذباً فغفر الله لك)، نعم هذا كل ما في الأمر.

وشتم رجل سلمان - رضي الله عنه - فقال له: (إن خفّت موازيني فأنا شرٌّ مما تقول وإن ثقلت موازيني لم يضرني ما تقول)، هكذا أخلاق العظماء. وقال رجل لأبي بكر: لأسبنك سباً يدخل معك في قبرك فقال بل يدخل معك أنت. رفعت الجلسة وانتهى النقاش.

وخير من هذا وأصدق حديث أخرجه البخاري يقول فيه نبينا صلى الله عليه وسلم (ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمّماً ويلعنون مذمّماً وأنا محمد).

أي عظمة أي صفاء أي حلم أي خلق (لفظ مذمم) هو رأيهم فيه، لكنه لم يلغِ حقيقته عندهم أنه محمد الصادق الأمين.

النصيحة الثانية: اجعل النقد وقوداً ولا تجعله يقود.

اجعل نقد الناس لك وملحوظاتهم فيك ومآخذهم عليك مجرد فائدة، ولا تجعلها في الحكم عليك قاعدة ولا لسلوك قائدة.

فائدة لا قاعدة، فائدة تفيدك لا قاعدة تُقيِّدك.

فائدة لا قائدة، فائدة تنفعك لا قائدة تتبعها وتلزمك.

عندما يقول لي أحدهم: (أنت تنفع في كذا ولا تنفع في كذا) فما يقوله ينبغي أن يكون فائدة لي، لا أن أعامله على أنه قاعدة اجعلها أحد مبادئي.

عندما يقول لي أحدهم: (اللون الأحمر أجمل عليك من الأبيض فأخلعه وأرتدي الأحمر).

ويقول لي آخر: (الهندسة لك أفضل من قسم المحاسبة فأسعى إلى التحويل) ويقول لي آخر: (هاتفك قديم والجديد أفضل لك فأستبدله مباشرة)، عندما يحدث كل هذا أو بعضه فإن الفائدة تحولت إلى قائدة لسلوكي وردود فعلي وقراراتي.

تقبل النقد فأنت بشر تصيب وتخطئ، والناقد بشر يصيب ويخطئ، فلا تأخذ كلامه قاعدة،

ولا ترفض كل ما يقول وتعتبره بلا فائدة، اجعل ما يقوله الناس لك من آراء لوحات إرشادية تدلّك ولا تجعلها الطريق الذي تستقله باتجاه سعادتك.

النصيحة الثالثة: لست وحدك.

عندما تُنتقد فاعلم أنك لست وحدك، عندما تشعر بالضيق من النقد فأعلم أنك لست وحدك.

النقد مؤلم، النقد مزعج، النقد محزن.

ولا أظن أن هناك من لا يهتم بما يقوله الناس فيه مدحاً كان أو قدحاً، فإبراهيم عليه السلام قد سأل اللهَ الثناء (اجعل لي لسان صدق في الآخرين).

سأله بأن يجعل له ثناءً صادقاً مستحقاً مستمراً إلى آخر الدهر فاستجاب الله له فكان مقبولاً محبوباً معظماً في جميع الملل وكل الأوقات، وقال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام (قال رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني).

وقد قال ربُّنا جلَّ جلاله لنبينا صلى الله عليه وسلم (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون).

وقال سبحانه (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون).

لماذا؟ لأنه بشر عليه الصلاة والسلام.

يقول الشوكاني – رحمه الله – (وما ذلك إلاّ بمُقتضَى الجِبِلَّةِ البشريَّةِ، والمِزاج الإنساني).

إذن ما الحل؟

الحل في إكمال الآية: «فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين».

الكون كلّه يُسبح بأفلاكه وجباله وأشجاره وأحجاره وبحاره ودوابه ولكن لا نفقه تسبيحهم.

إن التسبيح يدمجك مع المسبحين، فتسير مع تيار المخلوقات فتشعر بانسجام ورفعة منشؤها تسبيح الله جل جلاله (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم).

إن التسخط من كلام الناس لا يعالجه سوى شعور الرضا بالقضاء والصبر على الأذى، وكثيراً ما اقترن الرضا في القرآن بالتسبيح.

قال تعالى: (فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ) اصبر وسبح معظم يومك ليحصل لك الرضا بإذن الله.

إن مما يحمي النفس من سهام الألسن أن تقيها بدروع التسبيح لله جل جلاله.

فسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

إن حزنت من نقدهم فستحزن وحدك، وإن سبَّحت ربك وذكرته فلست وحدك.

(فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون)،

فإذا التقمك حوت الحزن أخرجك تسبيحك إلى شاطئ الرضا والسكينة،

وختام القول في النقد:

أدِّ النصيحة على أكمل حال** واقبلها على أيّة حال.

استفد من النقد ولا ترفضه، ابحث فيه وعنه ولا تهرب منه.

إن أسعدك فلا يغرّك وإن أحزنك فلن يضرك.

قابل الناقد بالقبول والمنقود بالإصلاح، والعاقل لا يكسر ساعة المنبه لأنها أيقظته.

تناول المحتوى بالتفحص والتشريح، وعالج شعورَ الضيق بالتسبيح.

وتذكر: ما دام الناقد بشر والمنقود بشر، فلماذا الضيق والضجر ؟

نفرح بالمدح ولا نبحث عنه، ونحزن من القدح ولا نخاف منه؛ فهو من الصديق هدية ومن العدو دواء.

عُداتي لهم فضل علي ومنةٌ ...

فلا صرَف الرحمن عني الأعاديا...

هُمُ بحثوا عن زلتي فاجتنبتُها ...

وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا...

فشكراً للناقد والحاقد؛ فالأول يعدل مساري والثاني يزيد من إصراري.

أُخَيَّ انْصَحْ وَلَا تَفْضَحْ ** وَعَاتِبْ دُوْنَ أَنْ تَجْرَحْ.

فإن ساءتك أقـــوال ** فسبح فالورى سبح

وَسَامِحْ مَنْ أَسَاءَ وَقُلْ ** عَسَى ربي لنا يَسْمَحْ

وَإِنْ ضَاقَتْ بِكَ الدُّنْيَا ** تَفَكَّرْ فِيْ «أَلَمْ نَشْرَحْ»

وَسَلْ مَوْلَاكَ تَيْسِيْراً ** لَعَلَّ الله أَنْ يَفْتَحْ

رسالة من مبتلى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية أشكرك مقدماً على الاهتمام برسالتي، وأرجو منك الرد عليها متى أمكنك.

أكتب لك رسالتي وأنا على السرير الأبيض في المستشفى؛ حيث الصمت المزعج والهدوء المؤلم والراحة المتعبة والبياض الكئيب.

كل شيء مع مرارة المرض لا طعم له، وكل شيء بلا عافية نعيم مزيف.

حياتي نسخة مكررة أتقلب فيها بين روتين الجرعات ومرارة الدواء ومجاملة الزوار.

حياتي انتظار؛ انتظار للدواء، انتظار للتقرير، انتظار للتحليل، انتظار للزوار، انتظار للطبيب، انتظار للطعام، في محطة المرض الكل ينتظر، فقط ينتظر لا يدري ما يحمل له الغد.

أكتب لك معبراً عن شعور الكثير من أصحاب العلل والأمراض، ممن يصارع للبقاء.

هذا أسير للسرير، وذاك أعمى ضرير، وهذا مقعد عاجز، وذاك مصاب بمرض مزمن تصاحبه أدويته أينما حل وارتحل.

ألتفت حولي فأجد الأصحاء في سعادة وهناء، فأسأل نفسي لماذا أنا يا رب؟ ماذا فعلت؟ لقد سئمت لقد يئست! ثم أستغفر الله وأقول: اللهم لا اعتراض.

في كل مرة لا أجد تقدماً، ولا أرى حلاً، أشعر بأن أشرعة الأمل في داخلي تتمزق، وسفينة حياتي ستغرق.

انعدمت قوانين الحياة عندي؛ فالمكان فقد الألوان وكل ما حولي أبيض سوى قلوب بعض الناس، مل الأخ وانقطع الصديق وابتعد القريب وانشغل الحبيب.

قتلني الهم قبل المرض، وأوجعني التفكير أكثر من الألم.

أكتب إليك لعلي أجد علاجًا ليس لجسدي بل لروحي التي إن مرضت فالموت خير لي من حياة العدم.

أنتظر كلماتك لعلها تكون القشة التي تقصم ظهر اليأس والإحباط.

والحمد لله على كل حال.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أهلا بك أخي الكريم، وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يشفيك مما فيك.

لا بأس طهور إن شاء الله.

أيها الرجل المبتلى، المرض طريق التوبة، ورسول الطهر، وكفارة الذنب.

المرض يحيي القلب، ويميت الذنب، ويطرد من النفس العجب، ويدني العبد من الرب.

مرض البدن صحة للنفس المؤمنة الصابرة.

المريض لا يرقد على سرير الأسير، بل على سرير التطهير والتكفير.

خطاياك بسببه تسقط ورحمات ربي فيه تهبط.

المرض تجديد للشكر وتحريك للفكر.

بالمرض تعرف قيمة الصحة، وقيمة الصحبة.

بالمرض يتذكر الناسي وينتبه الغافل ويتوب المقصر ويتعظ المصر.

المرض يكسر كبرنا، يغسل ذنبنا، ينبهنا من غفلتنا، ويكشط نتأ قسوتنا.

المرض محطة توقف للتزود من وقود الإنسانية، فلولاه لافترست الصحة نوازع الرحمة والعطف في الإنسان على الإنسان.

المرض للصابر جواز سفر إلى الجنة، حين يغمس في نهر من أنهارها فينسى كل بلاء وشقاء مر به.

كُنْ في الدنيا كأنك غَريبٌ، أو عابِرُ سَبيلٍ.

فالعطاء فيها مؤقت، والشقاء عليها أيضاً مؤقت،

كل شيء سيمر، مرضك وألمك وعاهتك وفقد بصرك وحروق جلدك وشلل جسدك، وأياً كانت مصيبتك فاعلم أنها :

- مقدرة

- مؤقتة

- مأجورة

فالمقدر نرضى به والمؤقت نصبر عليه، والأجر نرجوه ونفرح به.

قد جعل الله الدنيا دار الابتلاء، وجعل الآخرة دار الجزاء، وجعل بلاء الدنيا سبباً وثمناً لعطاء الآخرة، وجعل عطاء الآخرة عوضاً من بلاء الدنيا، فيأخذ منك ليعطيك، ويبتليك ليجزيك.

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (وَلاَ يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِىَ عَلَى الأَرْضِ مَا لَهُ خَطِيئَةٌ).

المرض ربيع القلوب، وخريف الذنوب.

يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم (ما من مسلم يُصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حطَّ الله به سيئاته كما تحطُّ الشجرة ورقها).

المرض ابتلاء ولكنه في الوقت نفسه اصطفاء من الله لك.

هو دليل المحبة وعلامة القبول.

قال عليه الصلاة والسلام «إذا أحب الله قومًا ابتلاهم». وقال عليه الصلاة والسلام «مَنْ يُرِد الله به خيرًا يُصِبْ منه» مهما أصاب الله منك فهو خير قدره عليك فهو الرحيم بك العليم بما يصلح لك.

المرض رسالة من الرب لإحياء القلب وغفران الذنب.

قد تغبط بعض الأصحاء اليوم ولكن الأصحاء جميعاً يغبطونك يوم القيامة

يقول الحبيب عليه الصلاة والسلام (ليودَّنَ أهلُ العافيةِ يومَ القيامةِ، أنَّ جُلُودَهُم قُرِضَتْ بالمقارِيض، مما يرونَ مِنْ ثوابِ أهلِ البلاء (هذا من عدل الله ولطفه وكرمه ورحمته، أرأيت كيف أن البلاء اصطفاء؟ إنه ميزة إنه هدية إنه عطاء.

إن المرض في الدنيا بالنسبة للآخرة صبر ساعة يعقبها النعيم.

ومن يتصبر يصبره الله كما قال رسول الله.

مرض أبو بكر الصديق رضي الله عنه فعادوه فقالوا: ألا ندعو لك الطبيب، فقال: «قد رآني الطبيب، قالوا: فأي شيء قال لك؟ فقال: قال لي «إني فعال لما أريد».

يقين مع رضا؛ لأن من قدر وقضى حكيم عليم، لا يفعل شيئاً عبثاً، ولا يقدّر شيئاً سدى، يخلق الله ما يشاء ويختار.

(تنزل معونته من السماء على قدر حاجتك، وينزل الصبر على قدر مصيبتك).

رحيمٌ قد تنوعت رحمته على عبده يرحمه فيعطيه، ثم يرحمه فيوفقه للشكر، ويرحمه فيبتليه، ثم يرحمه فيوفقه للصبر، ويرحمه أيضاً بأن يجعل ذلك البلاء في الدنيا ألما ومحنة وعناء وفي الآخرة مغنما ومنحة وعطاء

سهرك وأرقك، حزنك وقلقك، وجعك وألمك، صرختك ودمعتك، يعلمها الله، يسمعها الله، يبصرها الله، فيرفع بها درجتك ويغفر بها زلتك.

قال صلى الله عليه وسلم: (ما يصيب المسلم، من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه).

كم في الرزايا من عطايا! وكم في المحن من منح! وكم من خير جاء بلباس الشر! وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً.

خلف وخز إبر النحل العسل، وبعد حرارة الصهر الذهب، وبين أعواد الشوك الزهر،

وخلف ظلام الليل الفجر.

وخلف كل ونة رحمة، وفي كل وخزة درجة، وبعد كل عناء وشقاء للصابر سعادة.

أيها المريض المتألم، ما أكرمك عند ربك! ما أكرمك عند ربك! ما أكرمك عند ربك!

يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

(إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟).

ما أعظمك أيها المريض يسميك باسمك (عبدي فلان)، ويعاتبهم لأجلك!

ما أعظمك نسب المرض لنفسه جل وعلا تعظيماً لشأنك وتقريباً لمنزلتك وترغيبا في أجرك!

أيها المريض المتألم، للمرض صورة قبيحة وطعم مر، ولكن في طياته الرحمة والنقاء والطهر.

قال أحد الذين يرون جانب المرض القبيح حين أصابته الحمى:

زَارَتْ مُكَفِّرَةُ الذُّنُوبِ وَوَدّعَت ** تَبًّا لَهَا مِنْ زَائِرٍ وَمُوَدِّعِ

قَالَتْ وَقَدْ عَزَمْت عَلَى تَرْحَالِهَا ** مَاذَا تُرِيدُ فَقُلْتُ أَنْ لَا تَرْجِعِي

فرد ابن القيم رحمه الله قائلاً:

زَارَتْ مُكَفِّرَةُ الذُّنُوبِ لِصَبِّهَا ** أَهْلًا بِهَا مِنْ زَائِرٍ وَمُوَدِّع

قَالَتْ وَقَدْ عَزَمَتْ عَلَى تَرْحَالِهَا ** مَاذَا تُرِيدُ فَقُلْت أَنْ لَا تُقْلِعِي

سبحان الله، حين ننظر للمرض بنور الإيمان تتكشف لنا عبره ومنحه وفضائله.

يا صديقي، اصبر على ما أصابك، يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم: «الصبر ضياء»

والضياء إشراق مع إحراق، فإن تحملت حرارته ومرارته أشرق لك نوره فبصّرك طريق النجاح والفلاح والصلاح، وأعقبك بعد ذلك بالانشراح والارتياح.

فاصبر على مرضك، واجعله نقطة تحول لك، اجعله إعلاناً لتوبتك وطريقاً لعودتك ونهاية لغفلتك.

احمد الله واسأله الصبر فيه والرضا به والشكر عليه.

واحمد الله على أن ما أصابك لم يكن في دينك؛ فمرض البدن صاحبه يؤجر ومرض الدين صاحبه يؤزر.

واحمد الله؛ فلست وحدك؛ فقد سبقك الكثير وشاركك الكثير ويلحق بك الكثير.

اصبرْ لكلِ مصيبةٍ وتجلَّدِ ** واعلمْ بأن المرءَ غيرُ مخلدِ

أو ما ترى أن المصائبَ جمةٌ ** وترى المنيةَ للعبادِ بمرصدِ

من لم يُصَبْ مِمَّنْ ترى بمصيبةٍ؟ ** هذا طريقٌ لستَ فيهِ بأوحدِ

نعم لست وحدك وليس البلاء عقوبة لشرار الخلق.

لست وحدك فقد سبقك الصالحون والعظماء.

ابتلي النبي صلى الله عليه وسلم في جسده وعرضه وأهله ماله، ضرب وطرد وشتم واتهم وكذب عليه الصلاة والسلام وتيتم وهجر وافتقر ومرض وسحر وغلب وشج وجهه ورمي سلا الجزور على جسده، لست أكرم على الله من نبيه ولكن الله يبتلي من يشاء من عباده ليزكيه وينقيه ثم يعطيه فيرضيه.

فأبشر واطمئن واصبر ففي اختبار البلاء يخفق الضعفاء

لا تجزع ولا تفزع، لا تقنط ولا تيأس، لا تشتك؛ فالشكوى لغير الله شكوى الضعيف إلى ضعيف وشكوى المحتاج إلى العاجز.

فكتمان المصيبة من كمال الصبر وتمام الرضا.

وكثرة الشكوى لا تدفع البلاء بل تزعج الجلساء وتجلب الشقاء وتضعف الشفاء وقد تحبط الأجر.

تعلم الشكوى لله لا الشكوى على الله يقول جلا جلاله (إن الإنسان لربه لكنود) الكنود هو الجحود الذي يعدد المصائب والمشكلات والمحن وينسى ويتجاهل ويجحد النعم.

إن سُئل عن حاله ولول واشتكى وتذمر، ولبس ثوب المظلوم المحروم وتمثل دور الضحية، يمله الناس فلا يتفاعلون مع آلامه ولا يأنسون بكلامه.

لا تشتك؛ فإن الجرح لا يؤلم إلا صاحبه ومن عرف الله ما شكاه، ومن عرف الناس ما اشتكى إليهم.

لا تشتك من الله، ولا تشتك لغير الله؛ فللشكوى والتذمر رائحة تفسد أجواء الناس من حولك وتحط من قدرك وتجعل الحوار معك ضرباً من المجاملة المتكلفة.

أيها الأعمى؛ أبشر فلك الجنة إن صبرت؛ فأنت خير ممن عاش ناسياً آيات ربه فحشره يوم القيامة أعمى بعد أن كان في الدنيا بصيراً.

أيها الأعمى، هناك من فقد أطرافه وشلت حركته، واعلم أن الأعمى الحقيقي هو المبصر الذي يرى كل شيء إلا الحق فصاحبها كالأنعام بل هو أضل.

أيها المُقعَد، هناك من لا يتحرك فيه سوى عينيه، فأبشر إن صبرت؛ فالعاجز الحقيقي هو الذي لا يستطيع السجود لربه يوم القيامة (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ).

أيها المبتلى، مهما كان مرضك فانظر لمن هم دونك.

أيها المتألم في بعض جسده، هناك من لا يشعر بكامل جسده.

أيها العاجز عن الحركة والكلام أنت خير من صحيح سليم البدن مرضه في دينه، ففقد إيمانه وانحلت عقديته.

يا مريض الجسد، أنت خير من مريض العقل وسقيم الروح.

المرض الذي لا أجر فيه ولا عوض منه هو مرض الفكر والهوى، ومرض الشبهة والشهوة، مرض الغفلة والسكرة، مرض البعد عن الله، مرض الأخلاق، مرض الهمة، مرض المبادئ.

فهذه أمراض لا تضر حياة الجسد، ولكنها تضرك في حياة الأبد.

تهدم بناء الإيمان وتنقض أركان التوحيد وتسد طريق الجنة، والله المستعان.

أيها المبتلى، أحسن الظن بربك، واسأله الشفاء من مرضك مهما قيل لك وفيك وعنك؛ فلن يكشف الضر إلا الله؛ فلا تتعلق بقول أحد أو حضور أحد أو قدرة أحد بل بالواحد الفرد الصمد.

(وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).

استبدل الآه بالحمد لله، واستبدل الشكوى بالتقوى واصبر؛ فالمبتلى الصابر من أقرب الناس إلى الله، والشكوى من البلوى بلوى مضاعفة.

لا تُجَفّف ينابيع الدعاء التي فجرّها المرض باليأس والقنوط واستعجال الإجابة.

ولا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالإصرار على المعاصي واطلب رحمة الله بالدعاء وارتقبها بحسن الظن ومهِّد طريقها بالاستغفار.

وجدد توبتك وأخلص نيتك واصدق في دعائك ومناجاتك.

وتذكر:

(أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ).

داوم على قراءة القرآن؛ ففيه الشفاء لأمراض القلوب والأبدان.

أيها المبتلى، أخطر ما في المرض الإنصات لوساوس الشيطان الذي يسلبك النشاط ويرمي بك في حفرة اليأس والإحباط.

فالتفكير السلبي في المرض مرض مضاعف.

فلا تفسد لحظاتك الحالية بتوقعاتك التشاؤمية.

سلم أمرك لله واعتمد عليه وثق به وتوكل عليه.

أيها المبتلى المتألم؛ مهما اشتد وجعك، وضاقت نفسك فالحياة خير لك من الموت فلا تتمنى الموت. يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

(لا يتمَنَينَّ أحدُكُم الموتَ؛ إمَّا مُحسِناً فَلَعلَّهُ يَزْدادُ، وإما مسيئاً فلعله يستْعَتَبُ) أي يرجع.

فإن كنت محسناً فرفعة وزيادة، وإن كنت مسيئاً فتوبة وعبادة، وإن كان لا بد فقل كما أمر نبينا عليه الصلاة السلام: (اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي).

صديقي

أعلم أنك في حضن المرض وأن جرحك لا ينزف إلا من دمك وأن ألمك لا يستشعره غيرك.

وماذا عساي أن أفعل لك وأنت المتألم وأنا المتكلم.

لا أملك سوى حروف وكلمات تتسابق إليك، وتتمنى أن تجد في صدرك متسعاً لها.

كلمات تفتح لك نافذة الأمل لتطل على بستان الرضا والتوكل.

تردد:

الحمد لله، الحمد لله.

لا بد للصحيح أن يمرض وللمتعثر أن ينهض، لا بد للربيع من خريف يجدد للأشجار ورقاً، ولابد للجوهر من نار يزيده الإحراق ألقاً.

مهما قال الطبيب، فالجراح يوما ستطيب

مهما طال الانتظار، فالله يوما يستجيب

ألمك، وجعك، مرضك، حزنك، كل هذا النحيب يوماً سيغيب

لا تعترض؛ فليس لمعترض نصيب

لا تشتك للناس؛ فليس منهم من يجيب

لا تفزع، ولا تجزع، ولا تيأس، ولا تبأس؛ فجراحك يوما ستطيب

مهما زاد بكاؤك، صعب دواؤك، طال بقاؤك

أنت في الدنيا غريب أنت أياماً تعيش ثم يوماً ستغيب

تنطوي صفحات أمسك تذهب آلام بأسك تشرق أنوار شمسك عند رحمن قريب

أنت في الجنة لا تمرض ولا تسقم لا تعجز ولا تهرم أنت في الجنة صدقاً دون ريب

عندها ستقول ربي كل هذا الخير من عضو أصيب

أيا ربي أنت حسبي هاك جسمي هاك قلبي أنت علام رقيب

ردني فيها لأسقم ساعة فيها لأنعم باقي العمر وأغنم أنت وهاب مجيب

اللهم إنا نسألك نفساً راضية مطمئنة تطمع في لقائك، وترضى بقضائك، وتقنع بعطائك، وتصبر على بلوائك.

رسالة من

من لايستطيع قول لا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياك الله أخي ياسر، وأرجو أن يتسع صدرك لما ضاق به صدري.

أنا شاب طموح، أحب الخير للناس، واجتماعي؛ أخالط من حولي.

وكل من يعرفني يحبني ويرتاح لي. يسميني بعضهم: المحبوب الطيب والهين اللين، وبعضهم للأسف يسميني: السيد نعم؛ لكثرة ما أقولها.

وآه من هذه الكلمة التي مزقت حياتي، واستنزفت أوقاتي.

أنا باختصار لا أستطيع أن أقول لا، ولا أجرؤ على قولها.

أقبل بما لا أرغب، وأفعل ما لا أريد، أجامل كثيراً، وأظهر الرضا والموافقة.

أضغط على نفسي، وأوافق على حساب نفسي، وأقدم الآخرين على نفسي حتى كرهتني نفسي التي لم أبق لها حقاً ولم أبق لها شيئاً.

يصعب علي قول لا، فإن قلتها تألمت وندمت وربما اعتذرت لمن سمعها مني.

أقول نعم في الظاهر، وفي داخلي لاءات كثيرة لا تجرؤ على الخروج أو حتى التلميح إذا هممت بقولها خفق قلبي، وتعرق جسدي، وتحرجت نفسي.

لا أحب قولها، بل لا أستطيع قولها في العمل..في البيت..بين أصحابي، بل حتى لا أقولها للبائع فأشتري ما لا أريد؛ حرجاً منه وهروباً من قولها.

أستاذي الكريم

لماذا أجد كل هذه الصعوبة عندما أقول لا؟

كيف أقولها؟ هل قولها يغضب الآخرين؟ هل ما أفعله لطف وحسن خلق وطيبة أم أنها سذاجة استغلها الناس؟

تساؤلات تدور وتحور في عقلي أتمنى أن أجد عندك ما يوقفها ويعيد لي حياتي التي استعارها الناس مني.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً بك أخي السيد نعم.

مرحباً بالكريم اللطيف طيب القلب، هون عليك؛ فأنت على خير بإذن الله ـ.

دماثة الخلق، ولين الجانب، وكرم النفس، وبذل الوقت والمال والجهد محامد يشكر عليها الإنسان ويؤجر.

وهي صفات كمال تجعل صاحبها محبوباً مقبولاً يفرح به إذا حضر، ويفقد إذا غاب، هي لا شك من المحاسن المحمودة والصفات المنشودة.

ولكن يا صديقي، كل طيبة جاءت بلا اقتدار ضعف، وكل نعم بلا اختيار ضعف.

أما قولك نعم عن طيب نفس فهذا يزيد من قدرك عن نفسك.

ولكن نعم التي تقولها مجبراً محرجاً مضطراً هي التي لا نريد، هي سوسة تنخر في جدار شخصيتك وجذور نفسيتك

وتذكر أن هناك (نعم) تشعرك بالفخر وأخرى تسبب لك النخر فقلها اختيارا لا اضطراراً

من حقك يا صديقي أن تختار، أن تقول نعم أو أن تقول لا، أن تقبل أو ترفض، أن تعبر عما تريد وعما تشعر وعما تُحس، أن تعبر بأفعالك وأقوالك عما تشعر به

عبّر عن رأيك وفهمك وقرارك، عن رفضك وقبولك ورضاك وسخطك بكل صراحة دون أن تتجاوز الأدب فتجرح، وفوق أن تسكت ولا تشرح.

عبّر عنه بوضوح وبشكل صريح دون تجريح، واعرف حقوقك وأدِ واجباتك

كلمة (لا) يا صديقي حق من حقوقك، وكلمة نعم حق من حقوقك؛ فلا تسمح لأحد أن يصادرها منك.

يـا سـيد نعـم، التصاغر ليـس احتراماً، التذلـل ليس لطفـاً، التملّق ليـس ذوقاً، قبـول الإهانة دومـاً ليسـت تواضعـاً، والرضـا بالظلم مـن كل أحد ليس حلـماً، كما أن طلـب الحقوق ليس غروراً ولا جشـعاً ولا أنانية.

أيها المبارك، من كمال شخصيتي أن أعرف حقوقي وحدود غيري.

أعرف حقوقي لاستخدامها، وحدود غيري لأحترمها وأستوقفه عندها.

من حقك أن تعاتبني، وليس من حقك أن ترفع صوتك عليّ.

من حقك أن تقدم ملحوظاتك، وليس من حقك أن تهزأ بي.

من حقك أن تقول رأيك فيما يخصني، وليس من حقك أن تفرضه علي.

من حقك أن تعترض، ومن حقي كذلك.

من حقك أن تعرض منتجاتك علي ومن حقي أن أرفض ولا أشتري.

من حقك أن تتحدث أو تستمع ومن حقك أن ترفض أو تقترح، ومن حقي كذلك.

لسـت أدعـوك إلى نزع لباس اللباقـة والـذوق والأدب، ولكنني أدعوك إلى نـزع قناع التظاهر والذل والضعة وعـدم الاختيار.

أدعـوك إلى أن تسـامح عـن اقتـدار، وأن تتنـازل عن رضـا، وأن توافـق عن قناعـة، وأن تقبل عـن رغبـة، وأن تقـول نعم بلسـانك وقلبك ومشـاعرك بـل بكلك.

يا سـيد نعـم، القوي يملك الخيـارات ويختار منهـا، والضعيف ليس لديه إلا خيار السـكوت أو التظاهـر بالرضـا، وفي نفسـه ثورة تشـتعل من الألم والحـسرة، تردد بصـوت واحد (النفس تريد إسـقاط القناع).

يقول الله عز وجل (أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين).

يقـول ابـن القيـم – رحمـه الله – (هـو ذل اللـين والانقيـاد الـذي صاحبـه ذلـول، لا ذل الهوان الـذي صاحبـه ذليل).

الواثق يملك الخيارات ويختار منها ولا يُجبر عليها، أكون ليناً مع من يستحق، عزيزاً أمام من لا يستحق؛ فاللين في كل موقف، وفي كل وقت، ومع الجميع، من صفات الوضيع، وحاشاك ذلك أيها الرفيع.

أيها الشهم النبيل، (نعم لكلمة لا) اجعلها شعارك وأدخلها صندوق أفكارك.

من الناس من تجده مميزاً في عمله محبوباً في أهله، ولكنه يهتز عندما يريد أن يعبّر عن رفضه فيلجأ إلى العبارات الضبابية التي تتوسط كلمة (نعم) وكلمة (لا) بعبارات من قبيل (أظن، وربما، ويمكن، وأشوف، ويصير خير، واحتمال، وسأحاول).

يا أخي قل (نعم) أو قل (لا)، ولا تكن ضبابياً فتنعدم الرؤية وربما الصحبة.

يلجأ الكثير من الناس إلى عدم الوضوح في الرد؛ لأن كلمة (لا) تُشعِره بالحرج وكلمة (نعم) تحمِّله المسؤولية، فيتقي بالتأجيل حرارة الإجابة المحزنة، أو مرارة الإجابة الملزمة.

عليك أن تكون واضحاً قل: (لا)، واعتد عليها، بل صادقها ولا تتحرج منها.

قل (لا): ولا تصمت فالصمت يعني الموافقة.

قل (لا) ولا تُضمِرها فتقول (نعم) تحرجاً، فقولك (لا) قد يُحرِج غيرك، وكتمان الرفض يَجرَح نفسك.

لا تسمح لأحد أن يستعبد رأيك، أو يستبعد حقك؛ فليست الحرية أن تفعل ما تريد بل ألا تفعل ما لا تريد.

شرب النبي - صلى الله عليه وسلم - من قدح وعن يمينه غلام صغير والأشياخ عن يساره وفيهم خالد بن الوليد سيف الله وسيد من سادات قريش والمسلمين.

فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ؟ فرفض، وقال: لا والله لا أُوثر بنصيبي منك أحداً يا رسول الله، فأعطاه إياه).

(لا لا لا) يسمعونها ويلتزمون بها؛ ليسجلها التاريخ قصةً تروى إلى ما شاء الله ومنهجاً يُتّبعُ لمن وفقه الله.

سأذكر ما بدا لي ولن أبـالي *** وأذكر رغبتي في كل حالي

وأخرج ما كننت بكل ذوق *** بميسور الكلام مع الفعال

وأطرح فكرتي أيضـاً ورأيي *** وتأييدي ورفضي وانفعالي

صراحـة بأدب، وشـجاعة بذوق، مـا أجمل أن يتحدث المـرء بكل وضوح وصراحـة، دون أن يرد بوقاحة، أو يسـكت فتـزداد جراحه.

يقول الله عز وجل:(وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ).

مـن حقـك أن تقـول (ارجـع) عندمـا لا تناسـبك الزيـارة ليـس عيبـاً ولا وقاحـة إنه سـلوك حضـاري وقبـل ذلك إسـلامي.أنت مـن يقـول ارجعوا، فـإن رجعـوا كان أزكى لهـم؛ فمن نقـاء الـروح وطهـارة القلـب أن يقبـل الآخر رأيـك ويحـترم خصوصيتك.

كن واضحًا، فمن حقِّك أن ترفض أو تقبل.

لا تقل (نعم) لكل عمل ولكل أمر ولكل أحد وفي كل وقت.

فالإذعان للجميع دلالة ضعف، ولطفك الزائد سيحجبك عن رؤية استغلال الناس لك.

وقتـك ليـس هبة لغـيرك، ومالـك ليس منحة لأحـد، لسـتَ خادماً لهم، لسـتَ شـماعة تعلّق عليهـا المهام، ولا حفـرة تلقى فيهـا الأخطاء.

قل (لا) وإن كان في قولها أذى للآخرين فهو أذى غير مقصود ولا مطلوب.

لا تكن أخرس يتكلم بلسان غيره ويردد نعم نعم نعم.

فمن قال دائماً (نعم) لأهداف غيره قال (لا) لأهداف نفسه وأهداف أسرته وصحته وسعادته.

يا سيد نعم، من قال (نعم) دائماً خسر احترامه لنفسه.

ومن قال (لا) دائماً خسر تعاون الآخرين معه.

ومن قال (ربما) دائماً خسر الاثنتين معًا.

إذا وصلت في اللطف مع الناس إلى الحد الذي تؤذي فيه نفسك فتوقف، وإذا وصلت في صراحتك إلى الحد الذي تؤذي فيه غيرك فتوقف، هي وسط بين طرفين وفضيلة بين رذيلتين.

كـن واضحًـا في إبـداء رأيـك ورفضك، فمـن قال (نعـم) لكل من يقصـده، فمـن المتوقع أن يُخلِـفَ موعده.

لاَ تَقُولنَّ إِذَا ما لم تُرِدْ ** أَن تُتِمَّ الوَعْدَ في شَيءٍ نَعَمْ

إن التحـرج مـن قـول (لا) يعلِّـم الإنسـان الكـذب؛ لأن خلطة الأعـذار لا تخلو مـن التزييف والتلفيـق والزيادة.

يا سيد نعم، هل سمعت بـ (لكن) الضعفاء أو (لكن) الكاذبة.

هي كلمة يستخدمها الضعفاء في اعتذارهم.

وهي عادة تتوسط جملتين قبلها وبعدها وكلاهما غير صادق.

يقـول: أود الذهـاب معكـم (ولكـن) لدي ارتبـاط مع والدتي، لاحـظ هذه عبـارة من جملتين تتوسـطها كلمة (لكن).

هو لم يقل لا أريد الذهاب بل قال أريد ثم اعتذر بالظروف.

كنت سأحضر (ولكن) حرارة ابني ارتفعت.

التصميم جاهز (ولكن) الجهاز فجأة تعطل.

يا رجل قل الحقيقة؛ فالكذب قد ينقذك من الموقف، ولكنه ينخر في دينك وتقديرك لذاتك.

قل الحقيقة؛ فإبداء الرأي ليس جريمة تحتاج إلى تبرير، ولم تفعل ما يستحق الاعتذار.

تجـده يتجـرأ أن يقـول لأمـه (لا)، ولا يجـرؤ أن يقولهـا لصديقـه! ليس لأنـه أغلى مـن أمه بل لأنـه يثق بمشـاعر أمـه تجاهه مهما فعـل معها، ويخشـى من سـخط صديقه وفقـده وخسرانه.

عندمـا تبحـث عـن رضـا الآخريـن وتسـلمهم نفسـك، فإنك سـتركض خلفهـم طلبـاً لها؛ فالحـق مـا قالـوا، والـرأي مـا أشـاروا، وسـتظل تركـض خلفهـم وتركـض وتركـض حتى تفقـد ودهـم واحترامهم.

تعود أن تقول (لا) لما لا يستحق ولمن يستحق.

وإليك ست خطوات متدرجة يمكن لك أن تتدرب من خلالها على قول (لا):

في البداية يمكن أن تقول نعم وأنت لا تريد.

يمكن أن تؤجل الإجابة فلا ترد بسرعة ولا تُلزم نفسك بشيء.

يمكن أن تقول (لا) ومعها وعود بالمحاولة (لا أستطيع وسأحاول).

أن تقول (لا) ومعها مجموعة من الأعذار (لا لأني كذا وكذا، وأعتذر لذلك).

أن تقول (لا) صريحة دون وعود ولا أعذار، وهذه (اللاء) ربما تشعر بعدها بألم أو حرج أو ندم أو لوم لأنك لم تعتدها.

أن تقول (لا) صريحة بلا شعور سلبي يصاحبها بل ستشعر بعدها بالاعتزاز والاستحقاق والفخر.

يا صديقي، إذا اهتزت لاؤك اهتزت معها حقوقك؛ فمن حقك أن تقبل وأن ترفض، أن تسمع وأن تُسمع، أن تعبر عن رأيك وتفصح عن شعورك، أن تناقش أن تنتقد، أن تقترب أو تبتعد، أن ترحل أو تبقى، أن تعتب تغضب.

أن تقول: (لا) أن تقول: قف، أن تقول: يكفي، أن تقول ما تريد في الوقت الذي تريد للشخص الذي لا تريد، ولكن بطريقة مهذبة.

يا سيد نعم، أرجو أن يتغير لقبك، لا أريدهم أن يقولوا لك (يا سيد نعم)، ولا أريدهم أيضاً أن يقولوا لك مستقبلا (يا سيد لا)، بل أريدهم أن يقولوا عنك (يا سيد نفسه)

واعلم يا صديقي أنك إذا بدأت بقول لا للآخرين فستشعر ربما بالألم أو الندم أو الحرج في بداية الأمر، لا عليك واصل فإنما هذه آلام ولادة شخصيتك الجديدة.

ربما تخسر بعض الأصدقاء لا عليك، واصل فأمثال هؤلاء قد كانوا فوق ظهرك يوم أن كنت منحنياً لهم فلما استقام ظهرك سقطوا، سيسقطون؛ لأن أمثالهم كانوا يجدون في نَعَمِك وخدماتك حاجتهم فلما انقطع الإمداد انقطع الوداد، فاستمتع برحيلهم.

رسالة من عاشق

إلى من يهمه الأمر إلى كل عاشق مجروح القلب، وتائهٍ في الغرام ضيع الدرب لن أحكي لكم قصتي؛ فدموعي ستبلل الأوراق، ولكنني سأعطيكم خلاصة تجربة، عاشق بل غارق في بحر الحب.

كنت عالي الهمة، منشرح الصدر، وصولاً مع الجميع، لدي هوايات أحبها، وأماكن أزورها، وصداقات أعتز بها، حتى أطل علي من نافذ الصدفة.

فتعرفت عليه، وانجذبت بقوة نحوه، وشيء شدني إليه، لا أدري ما هو ولكن محكمة القلوب لا تنتظر الأدلة.

فأصبح همي فيه، وهمتي له، وصدري يضيق إلا معه، وذاكرتي تتنفس مواقفه، لا صوت إلا صوته، ولا شيء جميل إلا في حضوره.

في وحدتي أتذكره، وبين الناس أفكر فيه، وفي لحظات السعادة أتمنى وجوده.

خيالي معه، روحي معه، فكري معه، حتى قلبي طار ليتبعه.

ما أجمل حياة العشاق، لهفة لقيا وحرقة فراق ورقصة قلب على نغمة الأشواق.

هكذا كانت البداية كل شيء كان جميلاً كوجهه، ولكن لا أدري ما حدث؟

أصبحت أقترب فيبتعد، أشتاق فيحتاط، أنتظره فيتخلف، أتذكره فينسى، ردوده أصبحت سريعة، ونظراته لم تعد بريئة. كانت أرواحنا متصلة والحديث بيننا بالرموز.

قلبي لا يعرف سوى لغة الحب، وعينه تجيد كل اللغات، فأعرف ما يريد قبل أن يتحدث.

كان بها يستظرف ويمزح ويلمح ويشرح ويستر ويفضح ويغضب ويسمح، والآن لا ينظر لي بها إلا ليجرح.

مؤلم أن تجلس مع من تحب وتشعر بالوحدة، وتنظر إليه فلا تعرفه.

مؤلم أن يتغير عليك ليجبرك على الرحيل، ويقسو عليك لتختار أنت الابتعاد، ويصد عنك ليتهمك بالنكران.

أصبح حبنا من طرف واحد، وأظن كرهنا أيضاً من طرف واحد.

مؤلم أن تجد نفسكَ بين أمرين أمر يرفضه قلبك وأمر يفرضه واقعك فتلجأ للبكاء.

علاقتنا غريبة لا هي تحسنت ولا هي انتهت ، هي في المنتصف فالعودة مستحيلة والتقدم مرفوض والبقاء مؤلم.

قررت أن أحبه بشكل أقل، فتعلقت به أكثر، قررت المصارحة فخانتني العبارات، قررت المواجهة فخنقتني العبرات.

يعدني قلبي عندما يلقاه أن يتماسك فتعجز الحروف أن تصمت والدموع أن تصمد.

أحاول أنا ألا تكون هذه اللحظات آخر مشهد بيننا، ويحاول هو إنهاء القصة بسرعة؛ ليتفرغ لكتابة قصته الجديدة مع شخص آخر.

مؤلم أن تنشغل به وينشغل هو بغيرك، أن تحبه في العلن ويحب غيرك في الخفاء.

مؤلم أن تبحث عنه فيختبئ، وأن يعتذر بالانشغال وهو متكئ.

مؤلم أن تبحث عن موعد معه فلا يمكنك، وأن تحضر في الموعد فلا يتذكرك.

أن تتفرغ للجلوس معه ويتفرغ هو للنظر إلى ساعته وهاتفه.

أن تنفجر أمامه فيرد بابتسامة أن تنهار من البكاء فيكتفي بالصمت.

تركت يده لأرحل فلم يمنعني، هددته أنني لن أعود فلم يسمعني، فتركته ورحلت فضاقت بي الدنيا ولم تسعني.

هذا هو العشق بدايته حب وحنين ونهايته ألم وأنين.

يا من تقرأ رسالتي احذر أن تمر بحالتي، احذر أن تحب من لا يستحق، فإن وجدت من يستحق فأعطه كلك وتحمل أن يعطيك بعضه.

اقترب منه حتى لا يرى سواك، اسقه قبل أن يعطش فيطلب الماء من غيرك، أعطه قبل أن يطلب، أمسك به قبل أن يفلت، الحق به قبل أن يبتعد، ليتني تعلمت درس الحب قبل اختبار القلب.

آه من غائب لن يحضر ومشتاق لا ينسى!

رحلت، فلا شيءَ يحلو لديّ.

إذا ما مضيت، مضى كلّ شيّء.

مرحباً بك أيها العاشق الغائب، عجيب أمر رسالتك؛ ففي طيات سؤالها صواب وجواب وعذاب.

سأرد على رسالتك، ولا أدري أتصلك أم لا؟ ولكني على ثقة بأن من سيقرؤها سينتفع بها بإذن الله؛ لأنها تتحدث عن الحب.

الحب يا صديقي، سيد المشاعر، وبلسم الجراح، وركيزة الأخلاق.

الحب نبض الحياة، ولغة الكون، وميزان التعايش.

الحب يا صديقي، شريعة وعقيدة.

(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا).

منه ما هو فطري، ومنه ما هو اختياري،

ومنه ما هو محمود كحب الله وما يحب الله ومن يحب الله، ومنه ما هو مذموم وهو عكس ذلك.

الحب يا صديقي، إطار لمشاعر القبول والميل والانجذاب، وله مراتب متعددة يزداد بازدياد الدوافع وقربها وحدوثها.

من مراتبه سدم وولع وغرام وحنين وشوق ووجد وود وصبابة وهيام وشغف وكلف وتعلق، ومن مراتبه العشق.

وشتان بين الحب والعشق.

الحب كالكرم، والعشق كالإسراف والتبذير؛ إنه حب تجاوز الحد وميل أفرط في الانجذاب وشعور حجب الحقيقة.

الحب يا صديقي، عافية والعشق يا رفيقي مرض، وأنت واقع في هذا المرض.

الحب دواء الروح، وبلسم الجروح، والعشق رمز الجنوح، وسكين المذبوح.

الحب يجعلك أجمل والعشق يجعلك تذبل.

الحب خلق وذوق وأدب.

والعشق اضطراب و مرض لا أجر فيه ولا عوضالحب علاقة الأرواح والعشق علاقة الأجساد.

الحب رقي سماوي والعشق انحطاط أرضي.

الحب حياة متجددة والعشق ميتات متعددة.

الحب عذب والعشق عذاب.

العشق امتلاء قلب فارغ وشبكة رميت على نفس غافلة.

العشق استحسان مع طمع، وانجذاب بشهوة.

العشق طعام شهي مسموم وحقل مزدهر ملغوم، ورحلة في قارب مخروم وليلة مقمرة غطتها الغيوم.

العشق وردة صناعية بلا رائحة وعلاقة مضطربة جانحة.

العشق إفراط في الحب وغلو في الميل.

إنه مرض وبلاء وهم وعناء.

تولع بالحب حتى عشق ** فلما استقل به لم يطق

رأى لجة ظنها موجة ** فلما توسط فيها غرق

العشق رحلة ترقب وحنين وألم وحرقة وقلق

وَمَا فِي الأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبّ ** وَإِنْ وَجَدَ الهَوَى حُلْوَ المَذَاقِ

تـــــراهُ باكياً في كـــلِّ وقتٍ ** مخافـــة فرقـــة أوْ لاشتيـاقِ

فيبكي إنْ نأوا شوقاً إليهـــــمْ ** ويبكي إنْ دنوا خوفَ الفراقِ

فتسخنُ عينـــــهُ عندَ التنائي ** وتسخنُ عينهُ عندَ التـــلاقي

الحب خيط من حرير رقيق دقيق لكنه إن تحول إلى عشق التف على العنق وخنق.

الحب يا صديقي من طرف واحد تعلق ينتظر السقوط وعلاقة مريضة تحتضر.

إنـه نصـف شـعور ونصـف قلب ونصـف حلم ونصـف حقيقة.، إنـه مجموعـة آلام من أجل لحظة .

مؤلم أن تحبه بكل ما تملك، ويحبك بالجزء الذي تبقّى منه.

مؤلم حين تكتشف أنك خارج حسابات قلبه وأرشيف ذاكرته.

محزن ألا تجد من يحبك، ومؤلم أن تحب من لا يحبك.

أنَ تنتَظر شخصًا ينتَظرُ شخصًا آخر.

أن تكتب له، ويكتب لغيرك.

أن تنظم القصائد فيه فيقرؤها على غيرك.

أن تتحدثَ إليه ويتحدث عنك.

مؤلم أن تقدم قلبك رغيفا لمن قرر الحمية عنه.

مـؤلم أن تكتشـف أنـك كنـت ترسـم أحلامـك لأعمـى، وتصف مشـاعرك لأصـم، وتكتب معاناتـك لشـخص لا يجيـد القراءة.

مـؤلم أن تصافحه بحرارة فيصفعك بالاسـتغراب أن تسـأل عنـه بعفوية فيجيبـك بتحفظ، أن تطـير إليه بشـوق فيقص أجنحتـك باللامبالاة.

مؤلم أن يقلب رسائل الشوق والبوح بكل ملل.

مؤلم أن يتفاعل مع الجميع ويتجاهلك

مـؤلم أن تجلـس معـه وتشـعر بالوحدة مـؤلم أن يوهمك أنـه قلبك النابـض، ثم يتوقـف فجأة، لتموت بالسـكتة القلبية.

مؤلم يا صديقي أن تمد يدك إليه لينتشلك من بحر حبه فينظر إليك ببرود وأنت تغرق.

مؤلم أن يكون الحبل في يده ثم لا يرميه إليك.

مؤلم أن يؤلمك من كنت يوماً تخشى عليه من الألم.

ويحزنك من كنت يوماً منصة أفراحه.

ويتجاهلك من كنت يوماً مركز الكون عنده.

مـؤلم أن تقطـع فيه نفسـك فـلا يجمعك وتنـادي بأعـلى صوتك فلا يسـمعك وأن تهـدده أنك سـترحل فلا يمنعك.

لا ترم بعضك في طريق رحيله **ما كان يرغب لو رأى أن يجمعك

ما عـادت الآهـات تعصر قلبه ** ما عاد يعنيــه النداء ليسمعـك

لا تسكـب العـبرات في آثــاره ** ما عُـدتَ تعنيـه فوفّر أدمُعَـك

مؤلم حيــن تسقــط مــن عينــه ولا يسقط مــن قــلبك مؤلم أن تصل معه إلى نقطة لا يمكن لـك التراجـع ولا المتابعة.

مـؤلم أن تنتهـي العلاقة ويسـتمر الشـعور، أن يقطع الجسر وتـصر أنت على العبـور. أن يختفي تماما، وتسـتمر أنـت في الظهور.

هذا هو العشق، ثوب متعة ممزق وقارب سعادة يغرق.

إنه مجموعة آلام من أجل لحظة.

أيها العاشق، كل ذلك مؤلم والمؤلم أكثر أن توافقني فيما قلت وتخالفني فيما سأقول.

أن توافقني في كل الآلام التي ذكرت ثم تستمر في تعلقك وعشقك.

تمـر العلاقـة يـا صديقـي بثـلاث مراحـل مرحلـة الميـل والانجـذاب، ثـم مرحلـة التعـرف والاكتشـاف، ثـم مرحلة التكيف والاستمرار مشـكلة العاشـق في المرحلـة الأولى عندما يزداد الحـب فيتحـول إلى عشـق وتنحـرف العلاقـة فتتحـول إلى تعلق.

عندهـا تتوقـف رحلـة العلاقـة في المرحلـة الأولى فلا تبـصر العـين العيوب، ولا تـرى الكمال إلا في المحبـوب فيُنـزَّه عـن النقـص وتتعلـق بـه النفـس، حتـى إذا انتقـل إلى مرحلـة التعرف والانكشـاف لم يتحمـل أحدهمـا مـرارة الحقيقـة وصدمة الواقـع فينسـحب أو يتغير.

وأي علاقة تتحول إلى تعلق يقصر عمرها، وأي علاقة تزيد في شدتها تقل في مدتها.

ليسـت المصيبـة يـا صديقـي، في الحـب بـل في العشـق، وليسـت المشـكلة في العلاقـة بـل في التعلـق.

فمن ذاق تاق، ومن شرب من العشق ظمئ، ومن تعلق بالمعشوق سقط.

ومـن علامـات العشـق والتعلـق كثـرة التفكـير في المحبوب عنـد غيابـه، والتركيـز عليه عند حضـوره، وحـب التملـك لـه، والعناية الزائـدة به، والغـيرة المفرطـة عليه.

فتصبـح حياة العاشـق مقرونة بحياة المعشـوق ومشـاعره تبعـاً لرضاه ورؤيته ورأيـه وكلماته؛ إنهـا عبودية قلـب وزنزانة روح وخضـوع عن رضا.

لا فرق يا صديقي بين الرق والعشق؛ فالأول تقييد للحرية والآخر تقييد للسعادة.

إن غاب غاب فرحك، وإن حضر حضرت عنايتك، وإن تحدث مع آخر وثبت عليها غيرتك.

مشاعرك رهينة حضوره، وغيابه ومعنى الوجود ينحصر في وجوده.

فتلتصق به أكثر وتقترب منه أكثر وتتواصل معه أكثر، حتى يمل ويتضجر، فتحبه وتحبه وتحبه، حتى يكرهك، فينادي بأعلى صوته: أرجوك،

أعطني فرصة لألتقط أنفاسي اتركني لتملكني، أعطني فرصة لأشتاق إليك، ابتعد عني قليلاً لأراك فالحب اشتياق لا التصاق.

جمال الحب يا صديقي في نسمته لا كثرته، وكمال الحب في مدته لا شدته.

مشكلة الحب يا صديقي إذا كثر، ومشكلته الأخرى أن القليل منه لا يكفي فنستكثر منه، هو كالماء قليل منه ينقذك وكثير منه يغرقك.

تقول العرب (زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً) أي قلّل زيارتك ليزداد حبك ويرتفع قدرك ولا تكثر فتمل ولا تزيد فتقل.

العلاقات الناجحة هي فن تقدير المسافات فلا تبتعد حد الجفاء ولا تقترب حد الملل، كن بينَ بين، لا قريباً من أحد، ولا بعيداً عن أحد، عش معهم ولا تعش من أجلهم. خفف العلاقة لتستقر وقلل التواصل ليستمر.

لا تندفع وتحرق أوراقك في بداية سباق العلاقة حتى لا تتوقف في المنعطف الأول.

لا تقدم كل شيء فلا يبقى للمفاجآت نصيب فيحضر الملل ويعم الصمت أرجاء المكان، لا تقطع المسافة كلها فيكتفون دوما بالانتظار.

لا تفعل المستحيل لشخص لا يفعل لك الممكن.

لا تعط باستمرار، ولا تقدم كل شيء، ولا تمنح دائماً، ولا تبذل كثيرا فتذبل.

لا تغضب، ولا تستغرب حين تنفجر العلاقة في وجهك فأنت نفخت فيها فوق حجمها.

العلاقات يا صديقي لعبة بين طرفين فامنحني الفرصة لألعب، ولا تفعل كل شيء من أجلي حتى لا أكره اللعب معك.

العشق هو اللعبة الوحيدة التي يشترك فيها اثنان، يكسبان معا أو يخسران معا.

الصداقة يا صديقي قد تتحول إلى عشق ولكن العشق لا يتراجع ليصبح صداقة، العشق لا يعرف سوى اللون الأبيض أو الأسود.

فإذا أحببت فلا تعشق وإذا صادقت فلا تتعلق.

صدقني يا صديقي إذا أردت الاستمرار في علاقتك مع من تحب فخفف التواصل المستمر والقرب الزائد والاهتمام المتكلف؛ حتى يكون في البعد شوق، وفي القرب سعادة، ويبقى في العلاقة طاقة، فالنفس تمل والجسد يكل.

أيها العاشق اللاصق، التمسك بالآخر ومحاولة الاحتفاظ به تقتل مشاعر الاشتياق وتشعر الطرف المقابل بالاختناق؛ فالعلاقة كالوردة كلما أمسكتها أطول ذبلَت وإذا ذبلَت سقطت.

أيها العاشق الغارق،

سبب الوحدة التي تشعر بها هو نتيجة رؤيتك لشخص واحد بأنه الجميع، لا تسمح لأحد أن يكون من ضروریاتك، في حين أنك على هامش حياته.

لن يستطيع أحد أن يخذلك إلا إذا كنت متعلقاً به بشكل مبالغ فيه ومن تعلق بشيء عذب به.

صدقني يا صديقي، لا أحد يستحق دموعك، والذي يستحقها لن يدعك تذرفها، لن تقف الحياة على فقدان أحد لكنها قد تمضي بشكل مختلف لبعض الوقت.

فلا تدع قطار حياتك يتوقف كثيرًا عند «محطة» الألم واحتفظ دوماً بـ «تذكرة» الأمل.

أيها العاشق المحب، بعض الذكريات التي لا تموت تميت فتخلص منها.

تخلص من مشاعرك عندما تصبح ضدك، وأغلق النافذة التي تؤذيك حتى وإن كانت تُطِلُ على منظرٍ يُعجبُك.

وتأكد يا صديقي أن عقلك لن ينساه ما دام قلبك يريده، ولكن كل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر إلا المشاعر فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر.

أيها العاشق، دع قلبك في الخارج واسمعني بعقلك.

« لا يكن حبك كلفا حتى لا يكون بغضك تلفاً »« فأحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما «فقوانين القلوب بلا قانون وعواطف العشق عواصف.

العشق من طرف واحد يحول العلاقة مع مرور الزمن إلى عداوة.

والعشق من الطرفين لا يستمر أكثر من سنتين بالمتوسط.

فلكل شيء توقيت ومدة، حتى المشاعر لها تاريخ صلاحية، ومهما طالت العلاقة بينكما فإن مصيرها إلى الاعتدال أو الزوال.

فإن كان الحب يجعل الزمن يمضي فإن الزمن كذلك يجعل الحب يمضي.

أيها العاشق الحزين، رحيله عنك ليس نهاية قصتك بل نهاية دوره في قصة حياتك.أكمل الكتابة فما زالت الحياة مستمرة.

واصبر تنتصر، واعزم ولا ترد وأخرجه بلا عودة من صندوق قلبك، سيعيده الشيطان إليك، سيزينه لك، سيذكرك فيه، فاصبر تنتصر وتحمل ولا تنكسر فألم الحرية خير من ذل العبودية تركه دواء والدواء مفيد وإن كان مراً، كان ابن عباس رضي الله عنهما يطوف بالكعبة ويقول أعوذ بالله من العشق يرددها.

فاستعذ بالله منه واستعن بالله عليه واستغفر الله منه واملأ قلبك حبا لله حتى لا يجد أحد من البشر مكانا يعبث فيه،

اقطع خطوط الرجعة وتخلص من ذكرياته الجميلة والمُرة، واستعن بالقرآن فهو شفاء الصدور وعلاج القلوب.

جفف منابع العلاقة فلا تسأل ولا ترقب ولا ترسل ولا تنظر.

إياك أن تحاول العودة أو تجرب الرجعة فالمشاعر فوارة والإرادة خوارة.

فلا تختبر قلبك قبل أن يكمل الدرس والعاقل لا يتعثر بالحجر نفسه مرتين، فاسأل الله الثبات وردد في داخلك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ولا تجعل في قلبي أحداً سواك.

أيها العاقل، لا يملك الإنسان قلبه ولا يستطيع التحكم في مشاعره ولكنه يملك لسانه، وقادر على التحكم في أفعاله فإذا عشقت فأضمر وإذا تولعت فاكتم، واحذر أن تشعل فتيل قلبك بنظم أشعار الحب وتتبع قصص العشاق وأغنيات الغرام، ولا تطلق العنان لبصرك.

لأنك قد تحتاج إلى نظرة لتعشق ولكنك قد تحتاج العمر كله لتنسى تلك النظرة فاحفظ بصرك

أيها العاشق، جمال الوردة لا يبرر لك قطفها، فراقب الله في قلبك واتق الله في غيرك.

ابتعد عمن ليس لك؛ فوحل العلاقات ممزوج بين مباح غير متاح ومتاح غير مباح، فلا تلطخ قلبك فيه.

أيتها العفيفة الشريفة، الحائط القصير يغري اللصوص والشيطان ثالث الرجل والمرأة في أي علاقة بينهما، والعشق نظرة فخطرة فخطوة، فاصْرِفي النظرة وتجاهلي الخطرة وامنعي الخطوة.

وتذكري أن الكثير من الرجال عابث يتنقل بين قلوب النساء فلا تقبلي إعارة قلبك لسارق.

أيتها العفيفة هم يريدونك كالقمر حين يبدو بجماله للناظر، فيتغزلون به وينظرون إليه وينظمون القصيد فيه، فاحتشمي لتكوني كالشمس تحرق من يقترب منها وتعمي من يحدق فيها.

أيها الرجل العاشق، الزواج للعشق علاج وهو نهايته السعيدة وفطرته السليمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لم يُرَ للمتحابين مثل النكاح).

فإن كان متاحا فتقدم وإن كنت عابثا فستندم؛ فالأعراض دِيْنٌ و دَيْن.

فإن كانت العلاقة يتعذر فيها الزواج كعشق رجل لامرأة لا يستطيعها أو عشق رجل لرجل، فاستعن بالله وألح عليه بالدعاء أن يخلصك من هذا الداء وعالج قلبك من خلال عقلك، فإن القلب يقوده الخيال وتحركه الذاكرة، فلا تستذكر لحظاتك الجميلة معه ولا تتخيل جميل محاسنه ومفاتنه.

حاول أن تتذكر بعض مواقفه السلبية معك، حاول أن تتخيل وتتذكر مناتنه ومساوئه فهو بشر فيه ما في البشر ويحتاج إلى ما يحتاج إليه البشر.

تحكم بعقلك؛ فالعقل مصنع ينتج المشاعر، والقلب يشتري ويبيع فأحسن إدارة مصنعك.

ابتعد عن المعشوق، واهجر أماكنه، واقطع تواصله، ومزق رسائله، وألغ متابعته، واحظر حسابه.

انشغل عمن تحب بما تحب، زاول هواياتك وانغمس في اهتماماتك، ومارس الرياضة، واقض وقتا في القراءة.أكثر من الصلاة فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر، والعشق إن خرج عن الفحشاء لم يخرج عن المنكر.

وحرر نفسك من قيد العشق وابدأ حياتك بلا أثقال.

واعلم أن الحب الحقيقي أن تخاف الله فيمن تحب لتعبر معه إلى الجنة، فتبتعد عنه لله وتتركه من أجل الله وتفر منه إلى الله.

الحب الحقيقي يا صديقي، أن تقدم لمن تحب كل ما يريد ليكون كما يريد الله منه.

الحب الصادق أيها العاشق أن ترحل عنه حين تعلم أن البقاء معه عبث والانجذاب إليه رفث والقرب منه خبث والاجتماع به يجعل الملتم شعث.

همسة أخيرة

بعض الرجال يدفع الحب ليحصل على الجسد، وبعض النساء تتنازل عن الجسد ليستمر الحب فاحذري أيتها العفيفة.

يا من أحب فتاة، الزواج أقصر خطوة وأحسن فكرة.

يا من أحب شاباً، عشقك له انتكاس وانحطاط خالف الفطرة.

أيها الشاب المعشوق، إياك أن تجعل جسدك سلعة تعرضها للمشترين وتبيعها لمن يدفع أكثر.

أيها الشاب الوسيم عندما تبالغ في الاهتمام بشكلك وملابسك وشعرك فستلفت انتباه الذكور فقط، أما الرجال فجمال روحك هو ما يجذبهم إليك.

أيها الأب أيتها الأم، عندما تعطش عاطفة الأبناء فسيبحثون عن الماء دون النظر إلى سلامته ومصدره، فاسقوهم حتى لا تمتد أيديهم إلى من لا يخاف الله فيهم.

هذا جوابي إلى أهل العشق، أرميه في البحر لعل من يقرؤه ينجو من الغرق.

رسالة من عاطل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

مرحبا بك أخي، وأرجو أن يتسع صدرك لرسالتي؛ فأنا واحد من آلاف الشباب الذين ضاقت صدورهم بحالهم، وغابت عنهم الرؤية بمآلهم.

أنهيت دراستي، وعزمت أمري، وبدأت رحلة البحث عن الوظيفة الحلم.

بحثت في كل مكان، عمل جزئي أو عمل تعاوني، عمل في مكتب مريح أو ميدان فسيح، فوق الكرسي أو تحت الشمس لا يهم، المهم أن أعمل في أي وظيفة بعيداً عن خبرتي عن تخصصي عن هوايتي؛ فحلم الطفولة بخرته حرارة الواقع.

كل الأبواب أغلقت في وجهي، وفرص العمل من حولي كانت محدودة، وتتطلب خبرات لا أمتلكها أو مهارات لا أجيدها. مللت من كثرة الوعود وسئمت شروط المقابلات، وتعبت من طوابير الانتظار ولحظات الارتقاب، وكل ذلك يهون عند نظرات الشفقة من الأحباب أو الريبة من الأغراب. أنا لم أستسلم ولكن

التحديات في الحياة كثيرة؛ فهذه فاتورة الهاتف، وتلك تكاليف الكهرباء، ومصروفات المعيشة والمواصلات والملابس. لا أريد أن أعيش أفضل من الناس بل مثل الناس، عائلتي لم تقصر معي في شيء ولكن لن أكون عالة عليهم، وإن دعموني شهراً فلن يبقوا معي دهراً.

أعلم أن بث الشكوى غير مجدٍ، ومد اليد للغير قاسٍ، والدين جبل ثقيل.

حاول الشيطان أن يدفعني نحو طرق الحرام حتى أسد حاجتي لكن نفسي في كل مرة كانت تتصدى له، ولا أدري إلى متى سأصمد؟

بدأ اليأس يدب في قلبي، وبدأت أشعر بأن عيشي بكفاف مع أب يصرف علي خير من الركض خلف سراب الوعود والإعلانات.

أنا أرسل لك هذه الرسالة ليس اعتراضًا على قدر الله، حاشا لله، ولكن ربما أجد في كلماتك ما يساعدني على مواصلة هذه الحياة القاسية التي غرست أنياب قسوتها في ظهري أنا وكثيرين من أمثالي من العاطلين. شكراً لك.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتك، وحركت أشجاني حالتك ليس عطفاً عليك بل تحسراً على أمثالك.

أيها الشهم النبيل، أنت لست عاطلاً بل أنت منتظر مرتقب مجتهد، بذلت السبب وقدمت الطلب، سلكت الطريق وسألت الله التوفيق.

أخي، يا من يسمونك عاطلاً، أنت عاطل ليس لأنك فاشل، بل لأن الفرص المتاحة حاليا لا تسعك غير أن رحمة الله وسعت كل شيء، وأنت شيء فلا تقلق.

رزقك مقسوم، وأمرك محسوم، وقدرك معلوم، وربك رحيم كريم قيوم؛ فلماذا تأتيك الهموم؟!

انفض غبار اليأس، وللم أوراقك المبعثرة، وانهض؛ فقد أثبت أنك غير قابل للكسر، واجعل تلك الخدوش أوسمة دالة على شرف المحاولة وعدم الاستسلام.

العطالة لا تعني أنك فاشل بل تعني أنك لم توفق بعد.

لا تعني أنك لن تصل بل تعني أن هناك طريقاً آخر فابحث عنه.

هي وقت مستقطع، واستراحة مقاتل، وتجربة مجتهد، وقبل ذلك كله وبعده قضاء الله عليك وخيرته لك.

رب أمـــــــر تتقيـــــه ** جـــر أمـــراً ترتضيـــه

خفي المحبوب عنـــــــه ** وبـــدا المكـــــــروه فيه

ابدأ خطواتك الأولى في محاولة جديدة، وانزع نفسك من بين زحام الموجودين في القاع، واصبر؛ فالعناء في الابتداء، والتعثر في البداية مباح، والنجاح بإذن الله متاح.

فـإن اسـتطعت أن تجـري في طريـق النجـاح فافعـل، فـإن لم تسـتطع فهـرول، فـإن لم تسـتطع فامـش، فـإن لم تسـتطع فاحْـبِ، فـإن لم تسـتطع فازحف.المهـم لا تتوقـف.

بدأ المسير إلى الهـدف ** والحر في عزم زحف

والحر إن بدأ المســير ** فلن يكل ولن يقف

اعمـل أي عمـل حتـى لا تألـف الكسـل؛ فللفـراغ جاذبيـة يصعب التخلـص منها لمـن يعتاد عليها .

اعمل ولو دون مقابل حتى تكتسب خبرة تميزك عن غيرك في سباق التنافس المحموم.

استثمر وقت انتظارك في رفع قدراتك.

تعلم ما تحتاج إلى معرفته، وأتقن ما تحتاج إلى فعله.

واعلـم أنـه كلـما زادت قدراتـك زادت حاجة النـاس لك وزاد اسـتغناؤك عن النـاس، وكلما نقصـت قدراتـك زادت حاجتك للنـاس وزاد اسـتغناء الناس عنك.

إنما أنت عملك، وقيمة المرء ليس في حسبه ونسبه وإنما قيمة كل امرئ ما يحسنه ويطلبه.

أيهـا العامـل الآمـل، إذا تقدمت للوظيفة وتـم رفضك فانتظـر مكرمة ربك؛ فعـلى الله رزقك ولـن يضيعك.

حدثنـي أحـد كبـار مديـري التوظيـف أن الوظيفـة تبحث عـن صاحبها مـا دام يبحـث عنها ويحسـن الظـن بربه.فقلت لـه: كيف؟

فقال لي: لو فقدت هاتفك في سيارتك فأخذت تبحث عنه وأنت تسمع رنينه ومتأكد من وجوده فلن تتوقف عن البحث عنه بحجة أنك حاولت، ولن تتوقف عن البحث بحجة أن غيرك ربما يجده بل ستبحث عنه ولو كلف الأمر نزع مقاعد السيارة ليقينك بوجوده.

فلـو أن الباحـث عـن العمـل يعلـم يقينـاً أن الله وعـده وتكفـل برزقـه وأن رزقـه موجـود ومقسـوم فلـن يتوقـف عـن البحـث عنـه، وسـيحاول حتـى يجـده؛ ليقينـه بموعـود الله.

فأحسن الظن بربك.

فإن ظفر غيرك بالوظيفة فقل (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).

وإذا فاتتك فرصة عمل وشعرت بحرقة لفواتها فأطفئ لهيبها بقول الله سبحانه وتعالى (عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها).

وإذا رأيت التفوق والتيسير والتسهيل لكافر أو فاجر أو مقصر فتذكر قول الله تعالى (كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا* انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً).

التفضيل الحقيقي هناك لا هنا؛ فلا تتحسر على الدنيا.

ربما تقول معدلي منخفض (حاول)، أو تخصصي غير مطلوب (جرّب)، أو خبرتي ضعيفة (تعلم).

ولعلك ستقول لا شيء يعلو صوت الواسطة، نعم ولكن اجعل اعتمادك على الله؛ فهو على كل الملوك ملك، ولكل الرؤساء رب، وعلى كل الوزراء رقيب.

أيها الشهم النبيل، دعني أخاطب قلبك بآيات ربك حيث يقول جل ثناؤه:

(وإن يردك بخير فلا راد لفضله) آية تدفعك حين تشعر بأن هناك من يمنعك.

(يدبر الأمر) آية إن سكنت قلبك أسكنته.

(ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا) آية تخبرك أن معوقاتك لن تبلغ الجبال فاستعن عليها بالكبير المتعال.

(هو علي هين) آية تؤكد لك أن الصعوبات تهون، وأن أمر الله يكون.

أيها الآمل المتفائل، انفض غبار اليأس عن ملفك، وأصلح زر الإرسال في حاسوبك؛

فأنت لست مشكلة تحتاج إلى حل بل جوهرة تحتاج إلى محل، فابحث في الفرص من حولك لتجد مكاناً تلمع فيه.

اعمل في أي وظيفة مؤقتة لتكتسب منها خبرة، وتجمع منها مالاً وتستثمر فيها وقتاً.

ذكر «تي هارف إيكر» في كتابه أسرار عقل المليونير موقفاً غير نظرته للوظيفة والأرزاق؛ يقول: كنت متنزهاً في غابة جميلة فانهمرت السماء بالمطر فأخرجت خيمتي ونصبتها ودخلت فيها حتى انتهى المطر.

فلما خرجت وجدت الأرض كلها مبتلة بالماء وليس ذلك بمستغرب ولكن اللافت للنظر أن أكثر الأماكن بللاً كان بجوار خيمتي فقد كان الماء ينزل من السماء وتصده الخيمة ليسقط بجانبها ويتجمع حولها.

فأدركت المعنى وفهمت المغزى؛ أدركت أن أرزاق الله كثيرة، والفرص من حولنا وفيرة؛ فهي كماء المطر يصيب كل الأرض، فمن أغلق على نفسه في خيمة وظيفته أو حبس نفسه في مشاعر خيبته، فإن الفرص المنهمرة على سقف خيمته ستسقط بجوارها وتتجمع حولها، ويستفيد منها من رفض البقاء في الداخل وقرر الخروج للعمل ؛ لذا فإن الكثير من الفرص في كثير من الدول لا يستفيد منها أهل البلد بقدر استفادة الوافدين المغتربين الذين قرروا البقاء في الخارج ليس زهداً في الخيمة ولكن تتبعاً للغيمة. اخرج من خيمة الكسل، من خيمة الإحباط، من خيمة الراحة، من خيمة الوظيفة التي لا تحب، من خيمة العيب، من خيمة الخوف، اخرج من الخيمة وتتبع الغيمة ؛ غيمة الكريم الوهاب الكريم الرزاق الكريم المنان.

لست أزهدك في الوظيفة بل أحاول أن أقنعك بأنها ليست أفضل الطرق إلى الرزق، بل هي فقط أيسرها وأقصرها.

انظر للفرص من حولك، وتبرأ لله من حولك، وبادر ما دمت قادراً.

وابدأ مشروعك الصغير ليكبر عبر همتك ونشاطك وحسن ظنك بربك.

لا تنتظر صوتاً يناديك، ولا رقماً يتصل بك، ولا رسالة تخبرك بقبولك، بل فوض الأمر لربك واطلب الخير بنفسك. نم آخر الناس، وبكّر بكل حماس؛ فالبركة في البكور هكذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم.

لا تقل: لماذا التعب وفعل السبب؟! أنا عند والدي أعيش مكرماً، ثم إن الأرزاق مكتوبة وستأتي دون تأخر.

السماء يا صديقي لا تمطر ذهباً ولا فضة، وقد جعل الله لكل شيء سبباً، فابذل السبب.

جاء رجل لإبراهيم بن أدهم رحمه الله وقال له: أستودعك الله، إني ذاهب أطلب الرزق في أرض الله، فأرجو أن تكون لأبنائي أبا في غيابي، فودعه إبراهيم ودعا له فانطلق الرجل غير بعيد فوجد طيراً أعمى قرب إحدى الأشجار، ثم رأى طيراً مبصراً يطعمه فقال: سبحان الله! كيف ساق الله الرزق لهذا الطير الأعمى؟! هذه رسالة من السماء بأن رزقي سيأتيني، فرجع متعجباً متأثراً، وقص على إبراهيم بن أدهم الخبر، وقال: رأيت عجباً؛ رأيت طيراً أعمى يطعمه طير مبصر، فأدركت أن الرزق سيأتيني، فرجعت إلى أبنائي. فقال له إبراهيم: سبحان الله! أرضيت أن تكون الطائر الأعمى ولم ترض أن تكون الطائر المبصر؟! أيها المبارك، كن الطائر المبصر الذي يبحث كل صباح عن رزقه لينفع نفسه ومن حوله.

أيها الرجل المبارك، إن فعلت، وحاولت، وجربت، ورغم ذلك فشلت، ومرت أيامك بلا عمل ولا بصيص أمل

فاعلم أن العاطل خير ممن يعمل في باطل، وأن فتات الأعمال الشريفة خير من موائد تلك الوظيفة.

وأن العاطل المحاول خير من العاطل المماطل؛ لأن الأول اجتهد والثاني رضي وقعد يلوم الدهر، ويتهم المجتمع، ويتعذر بالقدر، يعيش على الفتات، وينتظر الهبات، ويقبل الصدقات.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ بِهِ، ثُمَّ يَجِيءَ بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهُ، فَيَأْكُلَهُ أَوْ يَتَصَدَّقَ بِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلاً قَدْ أَغْنَاهُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». أيها العاطل بل الآمل، إن اهتم الناس بترقية السيرة فاهتم أنت بتنقية السريرة؛ فالأرزاق عند الرزاق فاطلبها منه.

أكثر من البر، والهج بالاستغفار، وداوم على الصدقة، وصلة الرحم والدعاء، وانتظر عطايا الإله.

أيها العاطل بل العاقل

لا تقل: كل أحلامي غدت كوابيس أليمة

لا تقل: لا سبيل إلى لقمة العيش الكريمة

لا تراهن على وعود، لا تداهن مع نفوذ كلها من غير قيمة

أعطني سيرتك، هذه صورتك، ما هي خبرتك، ضاع وقتك في لقاءات عقيمة

هي هكذا يا صاحبي هي إجراءات قديمة

لا تقل: لم يعد في الناس شيمة أنا لست ضدك، هو ليس خصمك، لكنها أرزاق ربي مع تدابير حكيمة

أيها العاطل مهلاً ! لن تحجب الشمس غيمة

جدد الآمال دوماً سوف تحظى بالغنيمة

حاول ثم عاود ثم واصل لا تحطمك الهزيمة أبدل (الهاء) عيناً ثم واصل بالعزيمة

أيها العاطل يوماً أنت لم تفعل جريمة

افعل الأسباب وارقب حكمة الله العظيمة

يا صديقي أنت لم تفعل جريمة، أنت لم تسرق، ولم تغصب، ولم تكذب، فلا ترض الشتيمة

فارفع الرأس بفخر، واطلب الرزق بعزم، واسأل الله بقلب، لقمة العيش الكريمة

رسالة من رياضي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

اكتب لك، وكلي أمل أن تتفهم حالتي، وتأخذ بالاعتبار مكانتي.

أنا لاعب كرة قدم معروف بين أوساط الرياضيين، نشأت وترعرعت داخل المستطيل الأخضر، أداعب الكرة، وتداعب هي أحلامي تدرجت بين فئات النادي وتفرغت لخدمته، فتحولت الكرة من هواية ومتعة إلى وظيفة ومهنة، فأصبحت حياتي تتقلب بين التمرين والتسخين والمباريات والمنافسات، غيرت الكرة علاقاتي وأوقاتي وصفاتي، بل تدخلت حتى في نوعية وجباتي.

أشعر بعدم التوازن في نفسي، وأحس بالتقصير تجاه أهلي.

الإعلام غرنا وغيرنا، ضخم كل شيء فينا من خير وشر، والجمهور أخرجنا من عفويتنا يريدنا رجالاً آليين مبرمجين على ما يريد، أعماه التعصب عن رؤية الحقيقة فأصبح الحق مرتبطاً بلون فريقه، تطاردنا العدسات بلا أي اعتبار لخصوصية المكان أو الزمان أو الرفقاء. اعتدنا المديح حد الغرور والشتائم حد التبلد. حياتنا داخل الملعب ليست أحسن حالاً من خارجه؛ فهي لا تخلو من تحزبات وتكتلات ومشاحنات ومخاشنات وشفاعات وتدخلات؛ هناك مسؤولية على الجميع ولكن اللاعب يبقى هو الشماعة ويبقى هو الضحية.

أخي الكريم، آمل أن توجه لي ولزملائي وللجماهير رسائل تساعدنا على إنجاح رياضتنا في الملعب وخارجه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

حياك ربي أخي الكريم.

كـرة القـدم يا صديقـي، أتعبـت المهتمين بالتربيـة، وحيرت علـماء الاجتـماع، وأحرجت قادة السياسـة، وأشـغلت العامـة والخاصـة، كـم فتحت مـن قلـوب وأغلقتها! وكـم فجرت من حـروب وأصلحتهـا! وكـم قربت مـن دروب وأبعدتها!

هي واقع لا يمكن إنكاره، ونشاط لا يمكن إخماده، هي كأس فاملأها بما شئت.

يـا لاعـب الكـرة، لعبـك هـو جـدك، ولعبتـك هـي وظيفتـك، وأفعالـك هـي أثـرك الـذي سـتترك، ومسـيرتك هـي سـمعتك التـي سـتبقى معـك.

لاعب الكرة سيظل في نظر المجتمع لاعباً أينما حل وارتحل سواء استمر أو اعتزل،

سـيبقى فـلان اللاعـب السـابق لفريـق كـذا، هـي هويتـك التـي سـتلازمك طيلـة حياتـك؛ فاحـرص عـلى أن تكـون لاعبـاً مميـزاً بأدائـه في الملعـب وبأخلاقـه مـع المـدرج.

قـد يغفـر النـاس لـك الخطـأ في التمريرة أو ضعـف اللياقـة أو سـوء التمركز، ولكـن لا أحد يغفـر لك سـوء الخلـق وأخطـاء التعامـل المتكررة.

احـرص عـلى علاقاتـك مـع زملائـك في الفريـق، ومع زملائـك في الأنديـة الأخـرى؛ فزمن الاحـتراف قـد يجـبرك على أن تحتضـن من كان يومـاً خصمك في الكـرة أو بالانتقـال إلى ناديه المنافـس، أو بالاصطفـاف معـه خلف رايـة المنتخب.

وتذكـر يـا صديقـي، أن اللاعب حسـن السـيرة والخلـق تتنافـس القنـوات للقائه، ويتسـابق النـاس عـلى إطرائـه، ويغض طـرف النقاد عـن أخطائـه، ويراهن النـادي على أدائـه، ويفخر جمهـوره بانتمائه.

فالأهداف والمهارات إن بقيت في ذاكرتهم فإن الأخلاق والفضائل ستبقى في قلوبهم.

واعلم يا صديقي، أن الإعلام لا يصنع لاعباً موهوباً، فمهما لمّعه ونفخه فإن إبر الحقائق لا تجامل، وسهام نقد الجماهير لا ترحم، فاهتم بلياقتك، وطور مهاراتك، والتزم بأدوارك، واستعن بربك، ولا تلتفت لما يقال فيك وعنك ولك.

واعلم يا صديقي، أن الموهبة أيضاً وحدها لا تكفي؛ فكم من موهوب ظهر ثم اختفى وتوهج ثم خبا! الموهبة بلا انضباط لا تصنع منك لاعباً محترفاً بل فقاعة نتحسر عليها حين نتذكرها.

هناك موهوب منضبط، وهذا يستمر في الملاعب والقلوب.

وهناك موهوب غير منضبط، يقوده هواه، ويحركه مزاجه، فتكثر مشاكله، وتقل رغبة النادي فيه، وتهتز ثقة الجماهير به.

وهناك غير موهوب منضبط، وهذا لاعب مكافح قد لا يكون محبوب الجماهير، ولكنه قطعاً محبوب المدربين، فإن لم يجد فرصة في ناديه انتقل بلا ضجة أو مشكلات.

وهناك غير الموهوب غير المنضبط وهذا عادة لا تجده في الأندية وإن وجد فيها لواسطة أو مجاملة فإنه لا يستمر؛ فالكرة لا تجامل أحداً.

واعلم يا صديقي، أن احتراف الكرة وظيفة مجزية، فاستثمر أموالك ونمها في مشاريع تدر عليك وعلى أسرتك دخلاً مناسباً؛ فمستقبل الكرة غير مستقر؛ فهو يعتمد على عطائك ولياقتك وسلامتك فاستثمر ما أنت عليه الآن لتبني به مستقبلك بإذن الله.

لا يكن همك مالاً وشهرةً أو زواجاً وبيتاً وسيارةً فقط، بل اجعل هدفك أسمى وأعلى لتحقق النجومية في شتى مجالات الحياة الدينية والمالية والاجتماعية، واحرص على الأثر لا الإثارة.

فالكرة ليست مجرد هتاف عند تسجيل الأهداف، ليست كرة مرتدة من الأطراف، ليست وسيلة لكسب الآلاف، أو صورة على سطح الغلاف، ليست مجرد هواية أو عقد احتراف، إنها رسالة ودلالة وأسوة ودعوة، هي للوطن سفير، ولنشر الدين وسيلة، ولرسم الأخلاق فرشاة.

فاللاعب يؤثر بقدميه، ويربي بحركاته، ويتكلم بأدائه، وينصح بأفعاله.

فاستثمر مكانتك بين الشباب في نشر الخير والفضيلة، ولا تكن قدوة سوء في شكلك وشعرك ولبسك وحركاتك.

حتى لا يتحول الاحتراف إلى انحراف، وتتحول من لاعب بالقدم إلى لاعب في القيم.

وتذكر أن اللياقة تمنحك نجومية الملعب، واللباقة تمنحك نجومية القلوب.

أيها المشجع الرياضي،

لاعب كرة القدم يتأثر بما يقال عنه وفيه وله؛ فلا تسخر منه، ولا تشهر به، ولا تؤذه، وتذكر أن له قلباً وله أماً وأباً، وفوقك وفوقه رب.

أيها المشجع المسلم، ألوان قميص اللاعبين لا تحلل لك الغيبة والبهتان والتشهير والسخرية، فإن كان خصمك في الدنيا فلا تجعله خصمك في الآخرة.

أيتها الجماهير الكريمة، رفقاً ببعضكم بعضاً.

تذكروا أنها كرة تمرر فلا تجعلوها كرهاً مدمراً، فليس من الحكمة أن نخسر القلوب من أجل الأقدام.

يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: (لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ،

وَلاَ يَخْذُلُـهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْـوَى هَـا هُنَـا «يُشِـيرُ إِلَى صَـدْرِهِ ثَلاَثَ مَـرَّاتٍ»، بِحَسْـبِ امْرِئٍ مِنَ الـشَّرِّ أَنْ يَحْقِـرَ أَخَاهُ الْمُسْـلِمَ، كُلُّ الْمُسْـلِمِ عَلَى الْمُسْـلِمِ حَرَامٌ دَمُـهُ وَمَالُـهُ وَعِرْضُهُ». أيها العقلاء، مـا يحـدث أحياناً في المدرجات أشـبه بحـرب وعداوة حقيقية بـين إخوة جمعهـم الدين واللغة والوطـن، وفرقهم التعصـب الأعمى للألوان.

أيهـا المشـجع الراقـي، حـرارة التعصـب تحـرق جسـور الوطنيـة، وتذيـب موازيـن العقيدة، فيصبـح الولاء والـبراء متعلقـاً باللون لا بالديـن وتصبح الوطنيـةُ مرهونةً بالميـول الرياضية لا بالحـدود الجغرافية.

أيهـا المشـجع العاقـل، يجـب أن تكـون الكـرة في الملعـب كالسـمكة في البحـر، تمـوت عنـد الخـروج منه، أنافسـك ولا أكرهك، أتفاعل ولا أنفعل، أشـجع ولا أشـنع، أتابـع ولا أنازع، أشـارك ولا أشـاكس، أنتقـد ولا أشـتم، أحلـل وأدلل ولكـن لا أحقر ولا أقلـل، لا أتعذب، ولا أتعصـب، ولا أتشـعب، ولا أتعقب.

أيهـا المشـجع الواعـي، لا تهدر وقتـك في التشـجيع، وتتبع تفاصيـل حياة اللاعبـين وإعادات المباريات وتحليـل اللقطات.

وقتـك هـو حياتـك، هو حـاضرك ومسـتقبلك، هـو دنياك التـي تعمـر آخرتك؛ فـلا تضيعه بـما لا ينفعك.

مؤسـف أن تنتهـي مبـاراة فريقك بلا أهـداف فيحترق قلبك مـن الألم، بينما حياتك تسـير بلا أهداف ولا تشـعر بالندم.

أرجوك؛ احترق على ما يستحق.

رتب أولوياتك حتى لا تتعثر في حياتك.

لا تجعـل التشـجيع همـك الأول؛ ففريقك عـن النجاح قد يعيقـك، ونـاديك مـن الإخفاق لن

ينجيك. أرجوك استفق لما يستحق.

لا تحضر للملعب مبكراً وتترك صلاتك.

لا تأخر الصلاة لمشاهدتها.

لا تترك واجباً لأجلها.

لا تعطل مصالحك بسببها.

لا تدخل في نوايا الحكام.

لا تتهم أحداً في شرفه أو عرضه.

لا تهدم جبال حسناتك من أجل كرة.

لا تقطع علاقاتك من أجل كرة.

لا تحطم الممتلكات من أجل كرة.

لا تعطل مصالحك من أجل كرة.

لا تسافر لكل مكان من أجل كرة.

لا تقصر في خدمة أهلك من أجل كرة.

لا تضرب أو تعبس أو تصرخ في وجه الأطفال من أجل كرة.

عليك بنفسك فأصلحها فإن الله لن يسألك عن غيرك.

أيها الإعلاميون، فرق بين الإثارة والتأجيج وبين صوت العقل والضجيج.

ركزوا في طرحكم على المهم وعلى ما يصنع الفرق، ويخدم الرسالة؛ فبعض البرامج الرياضية .

كالكـرة المرتـدة مـن القائم يصرخ لها المعلـق، وتصفق لهـا الجماهير، ويتحسر عليهـا اللاعبون لكنهـا لا تغـير النتيجة، ولا تحدث فارقاً ومصيرها إلى سـلة مهمـلات الذاكرة.

لا تفخخوا الرياضة بالألغام، ولا تشعلوا فتيل التعصب بالأقلام.

أيهـا الإعلامـي، فـرق بـين الميـل والميـول، مـن حقك أن تشـجع مـن تريـد، ولكـن ليس من المهنيـة أن تحيـد عـن الحق مـن أجـل ميولك.

فـرق بـين برامـج تحـدث في الفكر الحـراك وبـين برامـج التعصـب والتطـاول والعـراك فرق بـين لقـاءات ولقطـات لتقـصِّي الحقيقـة وبـين اللقـاءات واللقطـات بقصـد الوقيعـة، فـرق بـين الـردود المقنعـة والـردود المقذعة،فـرق بـين التعليـل والتحليل وبـين التضليـل والتقليل و التطبيل .

فـرق بـين الصحافة والسـخافة،لا تجعـل التلفيـق بوابتك نحو التسـويق والتشـويق، فتصوغ العناويـن الخادعـة والعبـارات اللاذعة لجـذب القراء ولـو بالافتراء.

لا يكن همك سرعة الخبر؛ فالسرعة والدقة نادراً ما يلتقيان.

أيها المعلق المتألق، صوتك يزيد الكرة متعة، وكلماتك تكمل جمال اللعبة.

جميل أن تتفاعل مع التمريرة الذكية والتصويبة المتقنة والهدف الحاسم، ولكن الأجمل أن تعلق على اللفتات الإنسانية والتصرفات الأخلاقية، أن تقدم معلومات مفيدة للمشاهد، أن تشارك في التوعية، أن تحارب التعصب، أن تذكر الله، وتصلي على الحبيب صلى الله عليه وسلم.

يا حكم المباراة أعانك الله أعانك الله أعانك الله

يا قاضي الملعب في الأرض تذكر وقوفك بين يدي الله يوم العرض واتق الله

كن عادلاً اذا حكمت شجاعاً اذا أخطأت حلياً إذا نوقشت صبوراً إذا اتهمت

كم صافرة أطلقتها حبست الأنفاس

وأشعلت الحماس و قسمت الناس بين جمهور مسرور وآخر منكوس الرأس

بصافرتك تعدل إلى حق أو عن الحق

بصافرتك يتغير ترتيب ويقال مدرب ويستقيل رئيس و تضيع جهود وتهدر نقود ويتغيب مدرج فلا تتسرع

بصافرتك الحرة تكسب رزقك تبني سمعتك تعلو مهنتك تنام قرير العين على مخدتك

إن كنت عادلاً فلن يتهمك سوى الضعفاء

وإن كثرت أخطاؤك فلا تلومن من أساء الظن بك

أيها الحكم ، التسلل الحقيقي حين يبقى ميولك وحيداً بدون دفاعات القيم

وضربة الجزاء الحقيقية أن تتعمد عرقلة العدل داخل صندوق المهنية

والكرت الأحمر المستحق هو ذلك الذي توجهه لنفسك عندما لا تستطيع عزل مشاعرك عن قراراتك

والوقت الضائع الفعلي

هو ذلك الوقت الذي تقضيه خلف إرضاء الجماهير لا إرضاء الضمير

أنت اليوم تحكم بين خصمين

وغدا عند الإله يجتمعون لتكون أنت خصمهم ، فاستعد يوم الحساب لذاك الجواب

وبين ضربة البداية وصافرة النهاية

تكتب الحكاية

يا رئيس النادي، أنت رأس الهرم وغارس القيم؛ لا تنفخ بتصريحاتك جمرة التعصب.

لا تصنع بإقصائك كتل التحزب.

لا تجعل المنصب سبيلاً للتكسب.

فدورك الحقيقي تحفيز الإرادة داخل الملعب وتجويد الإدارة داخل المكتب.

اعمل بصمت لتترك عند رحيلك ضجة.

يا رئيس النادي، انتقاصك للآخر لا يزيدكإسقاطك على الآخر لا يبرئك اتهامك و شجبك و تصريحاتك لا تغير النتائج للاحتجاج طرائقه بعيداً عن التأجيج والتهييج والضجيج والتهريج

فلا ترتدِ زي المظلوم فيرتدي لاعبوك ثوب الضحية اجعل النتائج تتحدث عنك، والعمل يشهد لك، والإنجازات تكتب تأريخك

يا رئيس النادي، اجعل ناديك أكثر من كرة قدم، اجعله جامعة للفضائل والقيم.
اهتم بجميع الألعاب وفعل الأنشطة والبرامج ومارس الدور الاجتماعي.أشرك الناس في التخطيط والتنظيم والتنفيذ.اجعل النادي للجميع ومن الجميع.استضف المحاضرين، وادعم المبدعين، وشارك في الملتقيات، وتبنَ المبادرات.أنشئ مجموعات تطوعية، وفرقاً كشفية.ضع لشباب ناديك ورجاله بصمات في المساجد والمدارس والحدائق والمرافق والمحافل، في الحج وفي رمضان، في الأعياد وفي كل زمان، واترك أثراً في العقول والقلوب والأجساد ، يا اتحادات الكرة، يا هيئات الرياضة، يا وزارات الشباب والرياضة، ألزموا اللاعبين بالتصافح وتبادل التهاني بعد المباريات، وارفعوا سقف العقوبات على التجاوزات.

احموا حكامكم من التجريح والاتهام، ولاعبيكم من الضجيج والإعلام، وجمهوركم من التعصب والانقسام.

ضعوا ضوابط وجوائز لأفضل إعلامي وحكم وجمهوراجعلوا جائزة للاعب المثالي، وجائزة للأخلاق، وجائزة للمشاركة المجتمعية، وأخرى للمبادرات الإنسانية ، اجعلوا نقاطاً وتنافساً بين الأندية في تفعيل دورها الاجتماعي والثقافي

اجمعوا الفرق في مناسبات الأعياد وبداية المواسم الرياضية وظفوا الرياضة ونظفوها؛ وظفوها لخدمة الدين والفضيلة والوطنية استثمروا ما بين الشوطين في الملاعب لدعم المواهب الشابة وعرض المقاطع المفيدة وإقامة المسابقات الخفيفة أعيدوا للرياضة دورها الشبابي وأثرها الإيجابي ، وظفوا الرياضة ونظفوها؛ نظفوها من المتطفلين والمفسدين والمخربين.

اضبطوا ألسنة الإعلاميين وأقلام الصحفيين واستفزاز العناوين وتصريحات الإداريين وهيئات اللاعبين ، وظفوا الرياضة ونظفوها؛ وظفوها بتخصيص برامج لدعوة اللاعب الأجنبي، وبيان الإسلام المحمدي، والتعريف بالوطن والتراث والتأريخ والحضارة أيها الرياضيون، تذكروا أن الإسلام جمعنا وليس للعبة أن تشتتنا،

وأن الوطن ضمنا وليس للكرة أن تفرقنا سنكسب جميعاً إن لعبنا ضد العنصرية والتعصب والفساد والعبث.

وسنخسر جميعاً إن كان خصمنا الدين والوطن أو الأخلاق والقيم أيها الرياضيون،

أسماء نوادينا جميلة براقة؛ فهل بقي الاسم فقط شعاراً على علم وحبراً على ورق؟ هل ليس للأسماء سوى صفة النداء؟

فالنصر موعود أمتي، والهلال رأس منارتي، والأهلي جمعة أسرتي، والاتحاد سبب قوتي، والشباب رأس ثروتي، والاتفاق بداية خطوتي، والفتح نهاية رحلتي، والتعاون رمز مروءتي، والرائد قائد مسيرتي، والريان باب جنتي، والسد جامع همتي، والرفاع بالغ قمتي، والقادسية تأريخ عزتي، والعين رسول محبتي، والوداد مشاعر مهجتي، والرجاء جناح عقيدتي، والترجي أول بغيتي، والوفاق غاية رغبتي، وتلك بعض أسمائها في أرجاء سمائها، تنادي في كل نادٍ: أنا لست مجرد كرة قدم، أنا منظومة علم وخير وفضيلة وقيم.

رسالة من

الراغب في التغيير

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمته الله وبركاته

أنا شاب طموح، أشعر بالحيرة، وأفقد معنى الوجود، حياتي متقلبة بين الملل الروتين، عجزت عن فهم نفسي وتحقيق ذاتي، أسمع عن النجاح ولا أعرف طريقه، حاولت أن أتغير ولكنني أتعثر، في نفسي همة لا تعرف المحال، وبداخلي مواهب لم تجد المجال؛ فكيف أكتشف ذاتي، وأتغير في حياتي، وأكون شخصاً ناجحاً ذا قيمة في المجتمع؟

وعليكم السلام ورحمته الله وبركاته

مرحباً بك أخي الغالي الكريم، وهنيئاً لك هذا الشعور وتلك الرغبة في أن تتغير للأحسن؛ فالسمو بالنفس والارتقاء بها وتزكيتها وإصلاحها، أمر توجبه الحياة، ويفرضه الزمن، ويحث عليه الشرع؛ فأطول قسم في القرآن كان جوابه من أجل التغيير (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا. وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا. وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا. وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا. وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا. وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا. وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا) أي قد أفلح من طهرها بالتوبة من الذنوب، ونقاها بالعلم والعمل الصالح من العيوب، ورقاها بالطاعة إلى المطلوب.

وقد خاب من دساها أي دنسها بالرذائل، وترك ما يكملها وينميها.

التغيير يا صديقي، مهمة الأنبياء، ووسيلة العظماء، وعادة الأقوياء.

التغيير مفتاح النجاح، وأول خطوات الإصلاح.

التغيير سمة الأحياء، وطبيعة الأشياء؛ فكل شيء يتغير يتبدل، يسوء أو يتحسن (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)، لا توقف ولا ثبات، هكذا هو تحدي البقاء إما أن تتقدم أو تتقادم.

التغيير الواعي يا صديقي، هو نقطة تحول من مسار إلى مسار، وانتقال من المعمول إلى المأمول، واستبدال الكائن بما يجب أن يكون، وتحرك من الوضع المألوف إلى الوضع المرغوب، وخروج من الواقع المرفوض إلى العيش المفروض.

نحتاج فيه إلى أن نعرف من نحن؟ وأين نحن؟ وإلى أين نريد؟ وكيف نصل؟ تساؤلات تفتش في الماضي، وتتأمل في الحاضر، وترسم المستقبل.

من أنا؟ سؤال صغير عند كتابته، كبير في إجابته.

مـن أنـت؟ أنا فـلان بن فـلان، أعمل في كـذا، ومـن مواليد كـذا، وحالتـي الاجتماعيـة كذا، لا لا هـذا ليـس أنت.

أنـت لسـت اسـمك، ولسـت قبيلتـك، ولسـت وظيفتـك ومنصبـك، ولسـت جنسـك وجنسـيتك، لسـت عمـرك ووزنـك، لسـت ما تعرفه عن نفسـك، ولسـت مـا يقولـه الناس عنـك، ولسـت ما يظنـه الناس فيك، أنت لسـت ذلـك الموقف الـذي حـدث أو الكلمة التي قيلـت، أنـت أكـبر مـن ذلـك، أعمـق من ذلـك، أبعـد مـن ذلك، أغـرب مـن ذلك.

أنت لسـت مجرد اسـم ورسـم وجسـم، أنـت روح وقلب وفكـر، أنت طباع وعـادات وقيم، أنـت أهـداف وطمـوح وهمـم، أنـت خليـط مـن محاسـن وعيـوب وطهـر وذنـوب، أنت في المنتصـف بـين ذكريـات ولـت وآمـال أطلـت، بـين ما فعلـت في المـاضي ومـا تريـد أن تفعل في المستقبل.

ولأنك كل ذلك فأنت تحتاج إلى أن تتعرف على ذاتك.

فلستَ الثيابَ التي تَرتـدي ** ولستَ الأسامي التي تحمِلُ

ولســتَ البلاد التي أنبتتك ** ولكنّــما أنت ما تفعــــلُ

ذاتـك يـا صديقـي تتعـرف عليها مـن خلال النظـر فيـما تفعلـه باسـتمرار، وتحسـنه باقتدار، وفيـما تتجنبـه دائـماً، وما يقـال عنـك بكثرة.

فـمارس مـا تجيـد لتبـدع، وافعل ما تحـب لتسـتمر، واقتحم مـا لا تعـرف لتتعلـم، وجرب ما لا تحسـن لتتقدم، واسـتمر في اكتشـاف ذاتك وترتيـب أدوارك.

واجعل معرفة نفسك وإصلاحها منصة انطلاقك نحو التغيير.

واعلم يا صديقي، أنك لا تستطيع تغيير ما لا تعرفه، وما لا تعترف به، وهذه من قواعد التغيير الكبرى.

لا بد أن تعرف نقاط ضعفك وعيوبك وأخطاءك وذنوبك لتصلحها، وتعرف نقاط قوتك وقدراتك ومواهبك لتستثمرها، وتحدد أهدافك وطموحاتك وتطلعاتك لتلاحقها،

وتعرف ذلك كلَّه من خلال التأمل في عاداتك، ومراجعة ملفات الماضي، وتحليل أسباب الخطأ والتعثر، وعوامل النجاح والإنجاز والتفوق.

وتعرف ذاتك أيضاً من خلال سؤال الثقات واستنصاحهم ممن يعرفك عن قرب وتعامل معك عن كثب.

فإذا عرفت نقاط قوتك وضعفك فلا بد أن تعترف بها؛ فالمعرفة وحدها لا تكفي، والتبرير والإنكار هما سوسة التغيير، والاعتراف بالاقتراف طبيعة الأشراف؛ فإذا عرفت واعترفت فقرر ثم كرر.

قرر أن تصلح أخطاءك، وتستثمر قدراتك، وتغير من سلوكياتك، فإذا قررت فكرر حتى تتحول السلوكيات الجديدة إلى عادات تشكل ملامح شخصيتك المنشودة.

وتكرار السلوكيات الجديدة، والثبات عليها، والاقتناع بها، تقتلع العادات القديمة من جذورها، وتغرس في محلها شجرة التغيير لتنبت كأجمل الشجر في بستان شخصيتك.

اعرف واعترف ثم قرر وكرر؛ حتى تجد نفسك شخصاً آخر بتوفيق الله.

التغيير المتكامل يا صديقي، ينبغي أن يكون في جوانب عدة من حياتك.

تغيير للأحسن والأفضل في العبادات والقناعات والقدرات والاهتمامات والقدوات والعلاقات.

تغيير في العبادات التي تفعلها من واجبات ونوافل وقرب، وفي علاقتك مع الله جل جلاله وكتابه الكريم وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

هو تغيير مهم؛ فالعبادات مفتاح الفلاح، وغاية النجاح.

تغيير آخر في القناعات التي تحملها تجاه ربك ودينك ونفسك ودنياك ومجتمعك والناس من حولك.

وهو تغيير مهم؛ فالقناعات وقود النجاح.

تغيير في القدرات فتنمي ما تملك، وتسعى لامتلاك ما تحتاج إليه.

فإذا زادت قدراتك زادت حاجة الناس لك، وزاد استغناؤك عن الناس، وإذا نقصت قدراتك زادت حاجتك للناس، وزاد استغناء الناس عنك.

وهذا تغيير مهم؛ فالقدرات سلم النجاح.

تغيير آخر في الاهتمامات بتنظيفها وتوظيفها؛ تنظيف السلبي منها، والتخلص منه، وتوظيف الإيجابي منها، والاستفادة منه؛ لرسم الخطط والأهداف والتطلعات، وهذا تغيير مهم؛ فالاهتمامات بوصلة النجاح.

تغيير آخر في القدوات بإعادة انتقائهم بناء على نقاط ضعفي؛ لأستكمل من خلالهم نقصي، وبناء على نقاط قوتي لأستحث من خلالهم همتي.

وهذا تغيير مهم؛ فالقدوات مصابيح النجاح.

تغيير أخير في العلاقات؛ فأقلل من التواصل مع من يمنعني ويحجزني، وأكثف التواصل مع من يدفعني ويحفزني؛ فالصديق الصالح في الدنيا ينفع، وفي الآخرة يشفع.

أنتقي علاقاتي بما ينقي ذاتي، ويرقي حياتي، ويشابهني في اهتماماتي، أصاحب الأصلح لا الأقرب، والأفضل لا الأقدم.

أصدقاء الأمس أوصلوك إلى هنا فإن كنت تريد مكاناً آخر فاستعن بغيرهم مع حفظ ودهم وتقدير فضلهم؛ فلكل زمن رجاله، ولكل مرحلة احتياجاتها،

أحط نفسك بالأتقياء الأنقياء الأقوياء، وصاحب الآملين، وشارك العاملين، واقترب من الناضجين، وراقب الناجحين، واستفد من المجربين؛ فالصاحب ساحب إما إلى القمة وإما إلى القاع، إما إلى الجنة وإما إلى النار.

ابتعد عن الفاشلين، واهجر الفاسدين، ولا تستمع للمثبطين، وهمش التافهين، ولا تلتفت للساخرين.

مثل ذلك تغيير مهم؛ فالعلاقات الصالحة فيتامين النجاح، وبلسم الجراح.

هكذا يكون التغيير مفيداً؛ فلا يمكن أن تصعد إلى قمة أعلى وأنت تمتلك الأدوات نفسها التي صعدت بها القمة السابقة فإما أن تغير أدواتك أو تغير قمتك.

افعل ما لا تحب لتصل إلى ما تحب.

إن أصعب مرحلة في التغيير يا صديقي هي الخطوة الأولى عندما تنتزع نفسك من قاع واقعك لتحلق بها إلى سماء طموحك؛ فالتغيير كالصاروخ الذي يحتاج إلى مكثفات قوية تنتزعه من الجاذبية، فإذا انطلق وخرج من نطاقها رمى بتلك المكثفات وسبح بشكل مريح في فضاء الكون الفسيح.

لا بد في بداية انطلاقتك من مكثفات الإصرار، والرغبة والتركيز والاجتهاد والتحمل والصبر؛ لتنزع نفسك من جاذبية العادات السلبية والصحبة السيئة والملهيات والمشتتات والفتور والكسل والتردد حتى تسبح في سماء أهدافك، ويصبح النجاح والإنجاز جزءاً من عاداتك التي لا تحتاج إلى مكثفات جديدة، ومن لم تكن له بداية محرقة فلن تكون له نهاية مشرقة.

فأحسن الظن بربك، واسأله الهداية والتسديد في أمرك، وابدأ فالعناء في الابتداء،

وردد في داخلك (رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري)؛ لأن شرح الصدر يُزيل العوائق الداخلية، وتيسير الأمر يُزيح العقبات الخارجية.

واعلم يا صديقي أن التغيير نوعان:

تغيير اختياري وهو التغيير الواعي المقصود

تغيير اضطراري وهو التغيير الذي يكون استجابة لواقع الحياة وسباحة من تيار الأحداث أينما يتجه تتجه معه فيتقدم الناس وتتقادم أنت

وبعض الناس يا صديقي لا يتغيرون؛ لأنهم لا يشعرون بالحاجة للتغيير، أو لا يشعرون بالقدرة على التغيير، أو لا يملكون الرغبة في التغيير، أو يجهلون الطريق إلى التغيير، أو يخشون من نتائج التغيير.

وأكثرهم يبدؤون التغيير ولا يستمرون، فيكون التغيير مجرد فقاعة سرعان ما تنفجر.

إذا لم تمتلك القناعة اللازمة فلن تبدأ.

وإذا لم تمتلك الرغبة الكافية فلن تستمر.

وحينما تطارد أكثر من هدف في الوقت نفسه فلن تصل.

وعندما تقلد أهداف الآخرين فلن تستمتع.

ومتى استعجلت النتائج فلن تحصد.

وكلما ابتعدت أرضية واقعك عن سماء أحلامك كان النجاح أصعب، والطريق أطول، والتحدي أكبر.

اجعل أهدافك واقعية ممكنة؛ فالمستحيل لا يصلح أن يكون هدفاً، والبسيط لا يستحق أن يكون هدفا.

فابدأ بما تملك الآن، وجزئ حلمك الكبير إلى أهداف صغيرة، وأخرى قصيرة، وواصل حتى تصل إليها بإذن الله.

ما تعثرت اصطداماً بالحصى ** أو عجولاً لاختصار الألف ميل

ليس ذنبي أن دربي ما استوى ** كل ذنبي ثوب أحلامي طويل

الناس في تحديد الأهداف على شقين؛ فمنهم من ينظر إلى واقعه، ويحدد بناء عليه أهدافه، وهذا أيسر وأضمن.

ومنهم من يحدد أهدافه وبناء عليها يغير من واقعه؛ ليحقق تطلعه، وهذا أفضل، ولكنه أصعب. واعلم يا صديقي، أن كل تغيير يحتاج إلى طموح ووضوح؛ فالأول للهمة وقود، والثاني للغاية يقود، ويحتاج إلى التزام وامتناع؛ التزام بالعمل نحو الأهداف، وامتناع عن كل مسارات الانحراف.

وكل نجاح يا صديقي، لابد له من هدف يتحقق به، وخطة يسير عليها، وبطل يعيش له، وموعد يبدأ فيه، وزمن ينتهي إليه.

فابدأ الآن ولا تنتظر؛ لا تنتظر بداية العام لتخطط، ولا تنتظر صدمة لتتغير أو موقفاً لتتأثر أو مصيبة لتقرر، لا تنتظر تخرجاً أو وظيفة، لا تنتظر مالاً أو حالاً، لا تنتظر سبباً ولا أحداً.

ابدأ الآن ما دام في النفس نفَس، ابدأ ما دام في العمر بقية.

ابدأ الآن فالتسويف حجر ثقيل تحمله فوق ظهرك فتخلص منه

التسويف يا صديقي يحدث عندما نقدم ما نرغب على ما نحتاج، وما نحب على ما يجب، فابدأ الآن قبل فوات الأوان،

ابدأ في الحال؛ فشعلة الحماسة تطفئها رياح التردد.

والهمة تنادي أين الهم، والقمة تقول هيا قم، والحكمة تنصحك أن تبدأ بالأهم.

ما أكثرهم! يقول أحدهم سأتغير عندما أكبر، أو عندما أشتري سيارة، أو عندما أتخرج، أو عندما أعمل، أو عندما أتزوج، أو عندما أنجب، أو عندما أشتري بيتاً، أو عندما أصبح جداً، أو عندما أتقاعد، ثم يموت كما بدأ. غره طول الأمل حتى وافاه الأجل. هم يريدون تغييراً بلا ثمن تغييراً يتكفل به الزمن.

يقول نبينا عليه الصلاة والسلام (كل الناس يغدو، فبائع نفسه، فمعتقها أو موبقها)؛

كل إنسان في كل يوم يبيع نفسه، إما لله فينجو، أو للشيطان فيهلك؛ فحدد وجهتك، وحسن بضاعتك.

أيها المبارك، احرص على النجاح والفلاح؛ فالنجاح هو تحقيق ما تريده أنت، والفلاح تحقيق ما يريده الله منك.

فإن فاتتك الأولى فلا تفتك الثانية، وإن فاتتك الثانية فلا خير في الأولى، يقول تعالى (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور). ويقول سبحانه (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما).

قمة السعادة أن تفعل ما تحب وفق ما يريده الله منك، يقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: ألذ عيش هوى وافق شرعاً، يالله! ما أصدقها.

إن كان كل ما تريده بيد الله، فما عند الله يطلب برضاه.

وخطوة واحدة نحو الله قد تبدل حياتك (ومن تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة).

فإذا لم تكن قريباً من الله فأنت بعيد عن كل شيء وإن كسبت غير الله فقد خسرت كل شيء.

وأي تغيير ورقي وعلو في غير ما يرضي الله هو انحطاط ونزول.

أيها الآمل الطموح، اكتب خطتك، واستشعر رسالتك، وارسم رؤيتك، ولا تنس وصيتك؛ فالمسلم يعمل في الدنيا لتحسين حياته في الآخرة.

اجعل الاستشارة نظارتك، والاستخارة عادتك، وتوكل على الله، وأحسن الظن به، ولا تخش النتائج فالمستقبل هو من يصنعه، ولا تحذر العواقب فالقدر هو من يدبره، ولا تخف من البشر فالأرض جميعاً قبضته، ولا تقلق على الرزق فالخير كله بيده».

سقف الطموح يا صديقي لا حد له، وسراب النجاح لا انتهاء إليه، فاحذر النجاح الفاشل الذي يركز على جانب ويهمل الجوانب الأخرى. فلا تخسر الصحة لأجل المال، ولا تنسف العلاقات لأجل المنصب، ولا تهدم مبادئك من أجل أهدافك، ولا تقدم الدنيا على حساب الآخرة، فتحقق المهم وتخسر الأهم.

ناجح في عمله لكنه أب سيئ (نجاح فاشل). ناجح في تجارته على حساب صحته (نجاح فاشل)، منشغل في أعمال تطوعية على حساب أسرته (نجاح فاشل)، هو يسير بسرعة في طريق نجاحاته ولكن بعجلة غير متوازنة سرعان ما تسقطه.

إن ترتيب الأولويات لا يعني موت الأمنيات، توازن وأعط من وقتك ومالك وجهدك لربك ونفسك وعقلك وجسدك وأهلك وعلاقاتك وأهدافك وعملك، سر باتزان تدفعك العزيمة وتصحبك الأخلاق ويرافقك الأمل ويرشدك الدين، فاختر ما يكفيك منها وتوازن في السعي إليها، وأعط بقية حياتك حقها؛ فللأهداف جزء وللأهل وقت وللصحة نصيب وللنفس خلوة ولربك أولوية.

الأهداف العظيمة يا صديقي كالمصابيح المضيئة، وحياة بلا أهداف حياة مظلمة ورحلة مملة؛ فالهدف يعطي للإنسان الوضوح، والرغبة تبث فيه الروح، والعمل يبلغه الطموح.

الإنسان بلا هدف سقط متاع، والتحرك بلا هدف مجرد ضياع.

والانشغال بلا هدف عناء، والمستقبل بلا هدف غشاء.

الحياة بلا هدف موت بطيء.

حتى الحيوانات تعيش لهدف؛ فهي في الغابة تتقلب بين هدفين أن تأكل وألا تؤكل، فهدف النمر أن يركض أسرع من أبطأ غزال، وهدف الغزال أن يركض أسرع من أسرع نمر وتستمر الجولات بينهما في مباراة البقاء على قيد الحياة،

ولكـن عندمـا تسـتضاف في حديقـة الحيوانـات فتأمـن عـلى نفسـها ألا تـؤكل وتضمـن لنفسـها أن تـأكل عندهـا تعيـش بعيـداً عـن فطرتهـا فتسـكن حركتهـا وتضعـف صحتهـا وتفقـد حيويتهـا حتـى تمـوت بمـرض الخمـول وكذلـك الإنسـان.

تقول العرب: كثير الرغبات طويل الحياة، وقليل الرغبات قصير الحياة.

عندما يفتقد الناس الأهداف يفقدون المعنى، ويشعرون بعدم الجدوى، ويبحرون في الحياة بلا مرسى، ومن لم يكن زائداً فيها كان زائداً عليها.

قارن يا صديقي بين يوم تعيش فيه بهدف، ويوم تقضيه بلا هدف.

يوم بلا هدف راحة للجسد، وتعب للنفس، وطول في الوقت، وضياع للعمر.

ويوم بهدف تعب للجسد، وبهجة للنفس، واستثمار للعمر، وإبقاء للأثر.

فعمل صحيح غير مريح خير من عمل مريح غير صحيح.

ومن ضيع هدفه كان هدفاً لغيره، ومن لم يسع لأهدافه سعى لأهداف غيره.

فلا تكن كرة يركلها الناس لتحقيق أهدافهم ولا مطية يركبونها لبلوغ مصالحهم.

أيها السائل الآمل، عندما نسير وفق خارطة أهدافنا نصبح فاعلين لا منفعلين، مبادرين لا مستجيبين، مستقلين لا منقادين، مؤثرين لا متأثرين.

لحضورنا قدر، ولرحيلنا أثر.

النجاح يا صديقي، هو إدراك المطلوب وحصول المرغوب، هو تصور وتصرف، هو انتقال من القاع إلى القمة، ومن صعب عليه الصعود فعليه بالصمود، ومضاعفة الجهود، وإكثار السجود.

فالقمة عروس ومهرها بذل النفوس، فلا يمكن أن نسابق الناجحين إلى منصاتهم ونحن نزاحم الكسالى في مجالسهم، ومحاولة البحث عن عمل مريح أول ثقب في سفينة الطموح.

الناجحون يا صديقي، يسارعون، يسابقون، يعملون، يقومون، يصومون، يصلون يزكون، يكابدون، يصابرون، يرابطون، يجاهدون، وفي النهاية

(متكئين فيها على الأرائك)، والاتكاء يا صديقي لا يكون وقت العمل، الاتكاء يا صديقي بعد تحقيق الأمل.

أيها المجتهد الآمل، طريق النجاح متاح، والتعثر فيه مباح.

من المتوقع أن تسير وتسقط، تنجح وترسب، تعلو وتهبط، هذه سنّة الحياة، جرت في الذين من قبل، فلا تفترض أنك استثنائي؟!

أنت فاشل إذا توقفت لا إذا تعثرت، فاشل إذا انسحبت وليس إذا خسرت، فاشل إذا كسلت وليس إذا استرحت، فاشل إذا شعرت بالخيبة واليأس وليس إذا شعرت بالصعوبة والبأس، فاشل حين يموت الأمل في داخلك، ويعجز العمل في جوارحك، الفشل لوحة مكتوب عليها: ليس من هذا الاتجاه، ولكن الكثير من الناس يقرؤونها توقف، فلا تتوقف.

يا ابن آدم، الجهل بداية علمك المحدود، والخطأ رفيق دربك المعهود، والنقص نهاية أمرك المنشود، فارض بالموجود إذا بذلت المجهود ولم تحقق المقصود، واستمتع بالنجاح وتقبل الفشل.

اجعله أحد جنودك لا أحد قيودك، كن كبيراً بما يكفي للاعتراف بأخطائك، وقوياً بما يكفي لتصحيحها، وذكياً بما يكفي للاستفادة منها؛

فإذا فشلت فيكفيك شرف المحاولة

فليس على الإنسان إنجاح سعيه ** ولكن عليه أن يُجِدَّ المساعيا

أنت بفشلك خير من العاجز، وعرق جهدك خير من مسك الكسول، وألم العمل خير من أمراض الكسل.

تاريخك سيكتب لك صك إبراء الذمة وإن لم تنجز المهمة، وربما تذكر لأبنائك إخفاقاتك الجزئية في قصة نجاحك المتكاملة

العاقل يا صديقي، إذا فشل لا يعمم فشله، ولا يحكم بالجزء على الكل، ولا يجعل الجزء يعبّر عن الكل، ولا يجعل الجزء يحطّم الكل، ولا يجعل الجزء يسيطر على الكل، العاقل يرى أن فشله الصغير يغرق في بحر نجاحاته الكثيرة، وماء النجاح إذا بلغ القلتين لم يحمل الفشل.

استمتع بالنجاحات البسيطة والتغييرات الصغيرة؛ فهي تولد حافزاً للاستمرار، وتكسر حاجز الأعذار.

فلا تتعذر بالظروف؛ فالظروف الجيدة قد تساعد البعض على النجاح، ولكن الظروف السيئة لا تجبر أحداً على الفشل.

قرر ابن نوح عليه السلام ألا يتغير، وقررت امرأة فرعون أن تتغير، الأول نشأ تحت رعاية أكبر داعية في التاريخ، والثانية نشأت تحت سقف أكبر طاغية عرفته البشرية.

أنت من يقرر أن يتغير؛ فالظروف لا تجبر أحداً.

كان يوسف عليه السلام بجسده مرة في البئر، ومرة في القصر، ومرة في السجن، ومرة في الرئاسة، ولكن قلبه دائماً كان مع الله جل جلاله أنت من يقرر أن يتغير؛ فالظروف والتحديات أثقال نمرّن بها عضلات قدراتنا؛ لنحصل على أوسمة النجاح في معركة الحياة.

وتذكر أن التغيير المتكامل يكون في العبادات والقناعات والاهتمامات والقدرات والقدوات والعلاقات

فالزم الثقات واسأل الله الثبات

قال حاتم الأصم رحمه الله:

(لا تغتر بموضع صالح ؛ فلا مكان أصلح من الجنة، فلقي آدم، عليه السلام فيها ما لقي

ولا تغتر بكثرة العبادة ؛ فإن إبليس بعد طول تعبده لقي ما لقي

ولا تغتر بكثرة العلم؛ فإن بلعم بن باعوراء وهو رجل صالح من بني إسرائيل – كان يحسن اسم الله الأعظم؛ فلقي ما لقي !

ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص أكبر قدراً من المصطفى؛

صلى الله عليه وسلم؛ ولم ينتفع بلقائه أقاربه وأعداؤه

فافعل الأسباب، واسأل الله العون والتسديد والثبات.

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى ** فأولُ ما يجني عليه اجتهادُهُ

أيها المبارك، هذا الكون خلق لأجلك لتكون قوياً، تعمر الأرض بالعبادة وتنشر الفضيلة بالخير والعطاء. أنت مخلوق كرمك الله، وأعطاك، واصطفاك، وفضلك على كثير ممن خلق.

سخر لك الجبال والبحار، وخلق من أجلك الأشجار والأنهار، وسخر لك النجوم والكواكب والدواب المراكب، رفع السماء من فوقك، وبسط الأرض من تحتك، وأنزل المطر على زرعك، وأخرج الثمر لأكلك، وكل ذلك من أجلك.

أنت سيد من سادات الأرض، كل مخلوق لا يملك أن يمنعك، ولا يستطيع أن يضرك.

أنت قوي بربك، كبير بخلقك، عظيم برسالتك، ثقيل بتوحيدك.

أنت أعجب من العجب، وأغلى من الذهب؛ كل خلية فيك آية، وكل حسن إليك نهاية. سبحان من خلقك، سبحان من صورك، سبحان من عدلك، سبحان من في أي صورة ما شاء ركبك، أنت أغلى، وأعلى، وأرقى، وأسمى من أن تعيش بلا غاية.

فالله جل جلاله لا يخلق عبثا (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)، لا أعلم آية في كتاب الله نزه الله فيها نفسه كما في هذه الآية.

فأطول قسم في القرآن جوابه يحثنا على التغيير، وأعظم تنزيه فيه يذكرنا بدورنا في هذه الحياة.

ابدأ ولو بخطوة نحو هدفك؛ فالنجاح ليس وثبة ولا فجأة، بل هو نتيجة تغيرات صغيرة متراكمة، والناجحون في كل يوم يتغيرون.

يقول إبراهيم الحربي: «صحبت الإمام أحمد بن حنبل عشرين سنة ليلاً ونهاراً، فما لقيته في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس»؛ مغبون من تساوى يوماه فكيف بمن تساوت سنونه، فإذا كانت حياتك نسخة مكررة يومها كأمسها وغدها كيومها فتأكد من نبضك.

غيِّر الآن تغيرات بسيطة؛ فالسيل اجتماع القطر، والغابة تجمع الشجر، والجبل تراكم الحجر، والنار من صغير الشرر.

فابدأ كتابة القصة، واخط خطوة نحو المنصة، وكن أنت التغيير الذي تريده لغيرك، واجعل من يراك يتمنى أن يكون مثلك، واستمتع برحلتك حتى تصل إلى قمتك.

رسالة من
فاقد لعزيز

السلام عليكم ورحمة الله

ما قولكم لمن فقد عزيزاً على قلبه كان كل شيء في حياته؛
أمنه وسعادته وفرحه وابتسامته؟ كان الماضي والحاضر والمستقبل.
اسودت الألوان في الحياة من بعده، وأصبح كل شيء يمضي ببطء.
كل حياتي ذكريات أقلبها لأبقى قريباً منه سعيداً به.

جفت الدموع فصرت أبكي بالأنين، وأيقنت ألا رجوع ولو طال الحنين.
أناديه فلا يجيب، أشم رائحته ولا أراه، انتظره فلا يعود.
غرفته ملابسه أحذيته أمتعته كلها أصبحت وحيدة من بعده.
أتذكر كلماته أسمع ضحكاته أتخيل نظراته أتبسم لذكرياته.
فتختلط العبارات بالعبرات فأغمض عيني لأستكمل بقية المشهد.
حاولت أن أنسى فعاقبني الحنين بما هو أقسى.
رحل عن حياتي دون أن يودعني.
ليته أخبرني ففي قلبي كلمات وفي صدري مشاعر.

لكنه رحل فجأة فأصبحت كلماتي ومشاعري غصة في حلقي؛ فلا هي سكتت ولا هي سكنت.
هو رحل عن عيني وبقي في قلبي رحل عن حياتي وبقي في ذكرياتي.
رحل بلا رجعة، وأبقى على خدي الدمعة.

خيالك في عيني وذكرك في فمي ...ومثواك في قلبي فأين تغيب

لا أدري ما أقول؟ فبحر المشاعر يغرق سفن الحروف، وحرارة الشوق تحرق أشرعة الصبر .

أخي الكريم، بم تنصحني؛ فقد سئمت العيش في الماضي، هو رحل عن الدنيا فساعدني ليرحل من ذاكرتي؟

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

إنا لله وإنا إليه راجعون.

وأحسن الله عزاءكم، وغفر الله لغاليكم، وأدخله فسيح جنانه وأعالي فردوسه ورزقكم الصبر على فقده والرضا من بعده، والحمد لله على كل حال.

أخي الكريم، فقد الأحبة كدر عيش السعداء، وألان قلوب الأشداء، وأجرى دموع الأنبياء.

الموت سنة الحياة، وعادة الأحياء، وقاعدة لا تعرف الاستثناء.

لا يعترف بالعمر، ولا يراعي الحالة، ولا يتخير المكان، ولا يجامل ذا المكانة.

فضحاياه الكبير والصغير والضعيف والقوي والسقيم والسليم والمسافر والمقيم والأمير والفقير.

هو الموت ما منه ملاذ ومهرب ** متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب

موت الحبيب أحزان في حزن، ومصائب في مصيبة.

هو بعد وفقد، وحنين وأنين، وفراق واشتياق.

حين نتذكره تختلط المشاعر بمتناقضات شتى نبتسم ونبكي نفرح ونحزن نتكلم وننصت نرتقب ونيأس نكون أو لا نكون.

نغادر الحاضر للماضي حيث نجده، ونترك الواقع للخيال حيث نتمنى أن نجده.

لا سلطة لنا على قلوبنا، هي تنبض لمن أرادت، ومتى أرادت، وكيف ما أرادت، حبيب ينبض القلب له، وحبيب ينبض القلب به، وحبيب هو القلب الذي ينبض بالحياة.

لـن أقـول لـك: لا تبـك، وكـن رجـلاً؛ فالدمـوع فقـط للأطفـال، ولـن أطالبـك بـألا تتأثر، وعليـك أن تنسـى الأحـزان، كلا، فأنـت بـشر وقلبـك ليـس مـن حجر.

(مـات الطفـل إبراهيـم ابـن نبينا محمد صـلى الله عليه وسـلم فذرفت عين والـده المحب فقال لـه عبدالرحمـن بن عـوف متعجباً: وأنت يا رسـول الله؟!

فقـال لـه: يـا ابن عوف إنهـا رحمة إنهـا رحمـة، إن العين تدمـع والقلب يحـزن ولا نقـول إلا ما يـرضى ربُّنـا، وإنا بفراقك يـا إبراهيـم لمحزونون).

الإسلام دين المشاعر المتزنة، الحزن ليس ذنباً، والدمع ليس ضعفاً.

فاحزن باتزان، وابك بلا جزع، ولا تقل إلا ما يرضي الله.

أيها المحزون، اصبر. أيها المكلوم، أبشر.

قـال رسـول الله صـلّى الله عليه وسـلّم: «مـا يصيب المسـلم، من نصـب ولا وصـب، ولا هم ولا حـزن ولا أذى ولا غـم، حتـى الشـوكة يشـاكها، إلا كفـر الله بها مـن خطاياه».

ومـوت الحبيـب ليس شـوكة وخزت، بـل قطعة مـن القلب انتزعت فـأي أجر عظيـم عليها لمحتسـب صابر.

ويقـول الله تعـالى في الحديـث القدسي: (مـا لعبدي المؤمن عنـدي جزاء إذا قبضـت صفيه من أهـل الدنيا ثم احتسـبه إلا الجنة).

الصبر على موت الأحبة ثمن نشتري به الجنة.

الصـبر عـلى فقـد الأحبـة يجعـل الفقـد عطـاء، والخسـارة كسـباً، والألم أمـلاً، والمـوت حياة للقلب .

الصبر على قضاء الله هو إيمان بالله، ثقة بالله، توكل على الله، هو حسن أدب مع الله.

اصبر؛ فالدنيا إلى أمد، والآخرة إلى الأبد.

اصبر، فالدنيا قد تسر أو تضر ولكنها حتما ستمر، فإن فقدت الحبيب فلا تفقد الأجر.

إن صبرت جرى القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى القدر وأنت مأزور.

التسخط والجزع يا صديقي يجعل الخسارة مضاعفة.

فهو يسر الشامت، ولا يرد الفائت، ويمنع الثواب، ولا يسترد الأحباب.

اصبر؛ فالمتصبر يصبره الله، والمتسخط لا يتسع له صدر، ولا يبقى له صبر، ولا يحمد له أمر ولا يحتسب له أجر

اصبر؛ فالله يحب الصابرين ومع الصابرين ويعين الصابرين ويجزي الصابرين بغير حساب، يعطيهم حتى يرضيهم.

(وبشّر الصّابرين الّذين إذا أصابتهم مّصيبة قالوا إنّا للهّ وإنّا إليه راجعون).

نعم إنا لله، نحن عبيد في ملكه مطيعون لأمره أرواحنا أولادنا أحبابنا هي عطايا مستردة، وما دامت كذلك فإنها إليه راجعة وإنا إليه راجعون.

هذه طبيعة الحياة وفلسفة الموت؛ أحداث قصيرة وأشياء صغيرة ضخمها طول الأمل.

فسبحان من خلق الموت آية، وجعله في الدنيا نهاية، وصيره لكل حي غاية.

فما الدنيا إلا فاقد أو مفقود وسابق أو لاحق؛ فاللهم صبرني على فقده أو صبره على فقدي.

لعَمرُك ليس فوقَ الأرض باقٍ * ولا ممَّا قضـــــــاهُ الله واقِ

وكم يَمضي الفراقُ بلا لقـــاءٍ * ولكن لا لقاءَ بلا فـــــــراقِ

أيها المكلوم بحبيبه، إنما مثل حبيبك الذي فقدته ومثلك كمثل توأمان كانا في بطن أمهما ينعمان بالأمن والراحة والغذاء والدفء، فلما خرج الأول جزع الثاني عليه وحزن على رحيله وأشفق على مصيره؛ لأنه ظن أن العيش في الرحم أجمل وأكمل وأسلم،

وما علم أنه خرج إلى السعة والجمال والنور والانشراح تاركا التقييد والضيق والظلمة.

أيها المحب المشتاق، موت الجسد جسر لحياة الأبد، فإن كان الميت من أهل الصلاح ويرجى له الجنة، فبكاؤك عليه ورغبتك فيه نوع من الأنانية ؛ فجوار ربه خير له من كل جوار، والجنة أثمن شيء ومطلب كل حي.

توفيت تلك الأم بعد معاناة من المرض فبالغ الأبناء في الحزن والبكاء عليها فقال أحكمهم: إلى متى هذا الحزن؟ إن كنتم تحبونها فافرحوا لها فقد استراحت من الآلام والأسقام، وغادرت دار البلاء إلى دار الجزاء، وتركت جوار الضعفاء لتجاور رب الأرض والسماء. كفاكم أنانية؛ أنتم تريدونها لكم ومن أجلكم وبجواركم. افرحوا لها وأكثروا من الدعاء لها والإحسان إليها؛ فهي عند خير مسؤول وأكرم مأمول.

وذاك رجل رزق بمولودة ملأت بالفرح أجواء أسرته، لكنها مرضت وعانت الآلام سنوات، فلما توفيت قال والدها المؤمن لأهلها وإخوتها: الآن افرحوا لها كما فرحتم بها.

الحب الحقيقي أن نفرح لراحته، أن نفرح لسعادته، أن نفرح لفرحه، أن نفرح لرحيله إن كان في الرحيل نهاية كربته وبداية لذته.

الحب الحقيقي يكمن في الدعاء له لا في البكاء عليه.

الحب الحقيقي يكون في الإحسان إليه والتصدق عنه ونشر محاسنه واستكمال مناشطه.

الحب الحقيقي يكمن في التفكير فيه كيف في القبر حاله؟

لا في التفكير فينا كيف الحياة بعد ارتحاله؟ ارفع رأسك، وكفكف دموعك، وتوجه لسجادتك؛ فدعواتك هي كل ما يحتاج إليه منك.

أيها المفارق المتألم، الفراق الحقيقي أن يكون أحدنا في الجنة والآخر في النار؛ هذا هو الفراق الذي يدعو للإشفاق.

الفـراق الحقيقـي أن نكـون في الدنيـا أخـلاء، وفي الآخـرة أعداء، نلتقـي هنـاك فنختصم بعد أن كنـا للقمة العيش نقتسـم.

الحـب الحقيقـي يـا صديقـي، أن تعمل جاهداً لتكـون وإياه من أهـل الجنة فأكثـر الدعاء له في مصلاك، وأحسـن العمل لنفسـك في دنيـاك، حتى تلتقيا هناك عـلى سرر متقابلين.

أيها المشتاق المفارق، مشاعر الحرقة والشوق في داخلك هي رسالته الأخيرة لك،

بـألا تتعلـق ببـشر، ورحيله المفاجـئ عنك هـي موعظتـه الباقية لك بـألا يغرك طـول الأمل، وألا تغفـل عـن حقيقيـة الدنيـا الزائلـة؛ فهي سـباق نهايته الموت وسـفر غايتـه التزود.

الموت فيها للميت خلاص وللحي محطة يتعظ بها ويتزود منها لإيمانه بقية حياته

حبيبـك عـن الدنيـا رحـل فـكان موتـه واعظاً لـك ليجعـل من حزنـك عليـه تنبيهـاً لك من غفلتـك، لتكـون أكثر قربـاً لربك.

ودعك وترك في قلبك ذكرياته لتذكره بدعوة تنجيه لا بدمعة تبكيه.

واعلم يا صديقي أن الإنسان بعد صدمة المصيبة يمر بمستويات شعورية عدة؛

شعور الإنكار، ينكر فيه الإنسان ما وقع

ثم الاعتراف والتصديق

ثم لوم الذات بالتقصير تجاه المفقود، وأحياناً الغضب والتسخط على القدر .

ثم الحزن الشديد على ما حدث .

ثم التقبل والتعايش والتسليم .

وتقل الصدمة على قدر صبر الإنسان وإيمانه ويقينه.

ويحصل التقبل والتعايش بقدر انهماكه بما يحب ويفيد.

فاحرص أيها الكريم على أن تواجه الواقع ولا تهرب منه.

لا تهرب من مواجهة مقتنياته، ولا تهجر سيارته أو غرفته أو صورته وعود نفسك الحديث عنه حتى تتجاوز مرحلة الإنكار لتصل بإذن الله إلى التقبل والتعايش.

واعلم أيها الكريم أن حياتك سائرة قبله وستسير من بعده؛ لأن المسير والميسر لها هو الله جل جلاله فلا تعتقد أن موت أحد من الناس يمكن أن يوقف الحياة.

رحل الكثيرون وسيرحلون، وما زالت الشمس تشرق، والطيور تغرد، والأنهار تجري.

ما زال الناس يضحكون يعملون يلعبون يتحدثون يسيرون؛ فالحياة لم تتوقف والدنيا لم تتبدل والمصالح لم تتعطل. هكذا الحياة يولد أناس ويرحل آخرون ولن يبقى معك سوى الله جل جلاله.

كُلُّ ناعٍ فَسَيُنعى **كُلُّ باكٍ فَسَيُبكى

كُلُّ مَذخورٍ سَيَفنى**كُلُّ مَذكورٍ سَيُنسى

لَيسَ غَيرَ اللهَ يَبقى**مَن عَلا فَاللهُ أَعلى

هو رحل بلا رجوع؛ فهل أقصى وفاءك له بعض الدموع ؟

ليس الوفاء له بكثرة البكاء بل بمداومة الدعاء.

وعندما تنقطع علاقة الأجساد فمن الوفاء أن تستمر علاقة الأرواح؛ ففرج عنه وخلصه وأسعده وأكرمه بدعائك لا ببكائك.

بوح شاعر

يُسلم المرءَ أخوه للمنايا وأبوه

وأبُ الأبناء لا يبقى ولا يبقى بنوه

رب مذكور لقوم غاب عنهم فنسوه

قيل يا ناس تعالوا وهلموا فالحقوه

فجرى القومُ وصاحوا أدركوه أدركوهُ

ســاءَلوه، كلَّمــوهُ حرَّكُوه، لقــنوهُ

حرِّفــوه، وجِّهوهُ مدِّدوه، غمِّضُــوهُ

عجِّلــوه بادِروه أسرعوا لا تحبسوهُ

ارفعوه، غسلوهُ كــفــِّنوه، حنّطوهُ

فإذا ما لُفَّ في الأكفــان قالوا: فاحملوهُ

ارفعوه فوق أعــواد المنايا شيّعوهُ

فإذا صلوا عليه قيــل: هيّا فاقبروهُ

فإذا ما اســتودعوه الأرض فرداً تركوهُ

خلَّفوه تحت رمسٍ ضيق ما وسعوه

أسندوه أوحَدوه، أفردوهُ دفنوه

رمقوه في اشتياق ودّعوه، فارقوه

وانثنوا عنه وخلّــوه كأن لم يعرفوهُ

هكذا الدنيا وداعٌ ورحيلٌ فألفوه

يَدفِن اليوم حبيباً وغدا قد يدفنوه

كلُّ ما يرجوه منكم دعوةً لا تتركوه

أبدلوا الأحزان براً هكذا قد تكرموه

تنفعوه بدعاء تعتقوه تنقذوه

ترفعوه درجات من ذنوبه خلصوه

اذكروه في سجود سامحوه استودعوه

وغدا عند الإله في النعيم تلتقوه

رسالة من
متخاصمين

السلام عليكم ورحمة الله

أرجو أن أجد لديك بوصلة أستدل بها على الطريق، وأطفئ بها الشرارة قبل الحريق.

قبل أيام حدثت خصومة بيني وبين أحد أصدقائي، وارتفعت أصواتنا وأسمعني وأسمعته، ثم افترقنا بعد ذلك، ولم تتوقف رسائل العتب بيننا وتصفية الحسابات واجترار المواقف.

قد أكون مخطئاً، لكنه أيضاً بالغ في ردة فعله وأساء الأدب.

لنا الآن قرابة الأسبوع لم نتواصل ولم نلتق، أشعر بالرغبة في الاعتذار وتمنعني كرامتي عن ذلك.

علما بأن هذه المواقف تتكرر معي كثيراً ومع عدة أشخاص؛ فكيف أتعامل بشكل لائق مع الأصدقاء، فقد سئمت العيش وحدي؟

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أهلاً بك أخي الكريم

نعم ستعيش وحيداً إن طلبت علاقة بلا خدوش، وستعيش مجروحاً إن أعددت للخصومة الجيوش.

ستعيش ملوماً إن أخطأت ولم تعتذر، وستعطش كثيراً إن أردت صفواً بلا كدر.

الصداقة يا صديقي علاقة مبجلة وجنة معجلة.

الصداقة نعمة لا تقدر بثمن ولا تكال بوزن.

الصديق مصباحك حين تظلم دنياك، وسرّك حين تفيض شكواك، وركنك حين تنهار قواك.

الصديق يا صديقي إن غضبت أرضاك، وإن حزنت واساك، وإذا أقبلت لاقاك، وإذا أدبرت اقتفاك.

الصديق الصالح في الدنيا ينفع وفي الآخرة يشفع.

الصديق الحقيقي إذا اقترب منك منح، وإذا ابتعد عنك مدح، وإذا ظلمته صفح، وإذا ضيقت عليه سمح.

صديقك الحقيقي من يفهمك بلا كلمات، ويصدّقك بلا أدلة، وينصحك دون جرح، ويحبك دون شرط.

صديقك سكن للنفس، وظل عن الشمس، وركن حين البأس.

وإنسان بلا صديق وردة بلا رحيق، وطير لا يقوى على التحليق، ويد لا تحسن التصفيق.

صديقي الحقيقي يستر عورتي ويغفر زلتي وينسى هفوتي ويقيل عثرتي.

صديقي الحقيقي يعلن محبتي ويرفع همتي ويرحم عبرتي ويحسن صحبتي.

صديقي الحقيقي يقبل معذرتي ويمنع غيبتي ويديم نصيحتي ويرعى ذمتي.

صديقي الحقيقي يحضر دعوتي ويقبل هديتي ويشكر نعمتي ويسرع في نصرتي ويقضي حاجتي ويحتمل لجاجتي.

صديقي الحقيقي للحق يدفعني، وعن الباطل يمنعني، وفي الخير يحفزني، وعن الشر يحجزني، وفي الفضائل قدوتي، وفي النوائب سترتي.

إذا خاصم لا يفجر، وإن غضب لا يهجر، وإن أخطأ لا ينكر،

يسكن قلبي وإن لم يسكن مدينتي، يعيش هناك وأعيش هنا ولكننا معاً.

روح واحدة تعيش في جسدين.

أيها السائل المخاصم، ضع شيئاً من قلبك على عقلك ليلِين، وشيئاً من عقلك على قلبك ليستقيم، واسمعني بأذن الحكمة.

إذا أخطأ صاحبك فلا تضعه في القائمة السوداء، ولكن ضعه في قائمة البشر الأسوياء؛ فالناس ليسوا ملائكة كرماء أو شياطين أشقياء.

سامِحْ أخاك إذا خَلَطْ

مِنْهُ الإصابة والغَلَطْ

وتَجَافَ عن تعنيفهِ

إن زاغ يوماً أو سقط

واعلمْ بأنّك إنْ طَلَبْتَ

مُهَذَّباً رُمْتَ الشَّطَطْ

مَنْ ذا الذي ما سَاء قَطْ

ومَنْ لَه الحُسنى فَقَطْ

ذاك النبي محمد

عَلَيه جبريلُ هَبَطْ

أيها الصديق العاقل، عندما تصفح وتعفو فأنت بلا شك من يعلو. قال عليه الصلاة والسلام: «وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً».

أيها المخاصم الهاجر، قال نبينا عليه الصلاة السلام: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه المسلم فوق ثلاث، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام». كن أنت الأول تكن عند ربك الأفضل.

اختصم الحسن ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه لأبيه محمد بن خولة الحنفية رضي الله عنهم أجمعين، فانصرفا متغاضبين فلما وصل محمد إلى منزله أخذ رقعة وكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين بن علي بن أبي طالب، أما بعد فإن لك شرفاً لا أبلغه، وفضلاً لا أدركه، فإذا قرأت رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك وسر إليَّ لترضيني، فإن جدك يقول: «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»، وأنى لابن الحنفية أن يكون خيراً من ابن الزهراء، فلما قرأ الحسن الرسالة قبلها وذهب إليه واعتنقه.

أيها الصديق الصدوق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئاً إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا».

ما أكرم الله وما أبخلنا على أنفسنا! ما أرحم الله وما أقسانا على بعضنا!

بادر حتى لا تحجب عن رحمة ربك ويغلق باب الجنة دونك.

قال الله تعالى (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رحيم)، يا صاحبي ألا تحب أن يغفر الله لك؟

وقال جل جلاله (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)، يا صاحبي ألا تريد أن تنال حب الله بإحسانك؟

أيها المخاصم الهاجر، أطع ربك واستجب لرسولك وبادر إلى صديقك؛ فإنك إن فعلت فقد انتصرت في معركة التحريش.

انتصرت عليه وعلى شيطانه وشيطانك.

وإذا الصديق أساء عليك بجهله ** فاصفح لأجل الله ليس لأجله

أيها الصديق العاقل، في عواصف العواطف تتحول الكلمات إلى لكمات، والحروف إلى حتوف، والألفاظ إلى أكفان لعلاقة كانت تنبض بالحب.

وفي عالم الأخلاق تهدأ العواصف وتتبدل العواطف فتتحول البغضاء إلى صفاء، وينقلب الأعداء إلى أصدقاء «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ».

لا تعامله بالمثل، ولكن عامله بالعقل فإن تجاوز معك الأدب فلا تجاره، ولا تباره، فالفائز في مباراة السباب والشتيمة هو الأكثر خسارة.

علمه الأدب ولا تتعلم منه قلة الأدب، لا تقابل الإساءة بالإساءة، ولا تطفئ النار بالنار، ولا تعالج الجروح وهي ملتهبة.

فإذا أرعد فأمطر، وإذا أزبد فاصبر، وإذا هدد فاغفر.

ومثلما تترك بعض الأطعمة تبرد قليلاً لتتمكن من أكلها، اترك بعض الخلافات تهدأ قليلا ليسهل عليك حلها.

لا تطاوع الغموم، ولا تجتر الهموم، ولا ترد الإساءة بالهجوم.

ابذل السلام، وتخلق بالإسلام، ولا تكثر الملام، وتجنب فحش الكلام.

اجعل الصفح شعارك والحق دليلك والرضا قرينك.

فإن أدخلك الغضب في دوامة النزاع فلا يمنعنك الكبر من الخروج منها.

أيها الصديق الهاجر، يقول الله تعالى (وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل)، هذا قول ربك فما قول قلبك؟!

سامح وصافح فالدنيا دار مرور وعبور، والمنشغلون بالآخرة لا وقت لديهم للعداوات والكراهية وتوافه الأمور، وردد في داخلك: «ربنا لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم».

عندما يتشاجر الأصدقاء فإن من ينسحب أولاً هو الأرجح عقلاً لا الأضعف موقفاً.

سامحك يا صديقي انحناء تستقيم به الأشياء، واعتذارك قوة تكسر الاستعلاء، وإحسانك لمن أساء لك موعظة أخلاقية ودرس في الإخاء.

وأنت عندما تصفح وتسامح لا تغير الماضي بل تغير المستقبل.

فافتح بالتسامح صفحة العلاقة من جديد، وامسح بالمحبة كل ألفاظ الوعيد.

أيها الهاجر المخاصم، لو خلا السجن من المساجين لأصبح السجان حراً، فأطلق سجناء صدرك، وانعم بحرية قلبك.

سامح واصفح فإن الحقد في القلب سمٌ قاتل، إن أبقيته قتلك وإن أخرجته قتل غيرك.

أيها الصديق العاقل، في هذه الدنيا سيُقال عنك ما ليس فيك، وسيقال لك ما لا تُحب، وسيقال إنك فعلت ما لم تفعل، ولذلك «خذ العفو وأمر بالعُرف وأعرض عن الجاهلين».

والناس حين تقذف الحجر في البئر تنتظر صوت ارتطامه بالقاع.

لذا من يقذفك بحجر الإساءة تجاهله حتى يتيقن أن بئر أخلاقك لا قاع لها.

قال رجل لأبي بكر – رضي الله عنه –: «والله لأسبنك سبًّا يدخل معك في قبرك». فقال أبو بكر: «بل يدخل معك لا معي. هكذا الكبار؛ لا تستفزهم الكلمات.

كان عمر بن عبدالعزيز يمشي بالليل في المسجد، فانطفأ السراج، فاصطدمت قدمه برجل نائم، فصاح الرجل: «أحمار أنت؟ قال (لا أنا عمر) فانتهت المعركة قبل أن تبدأ.

وقال رجل لعمرو بن عبيد: إني لأرحمك مما يقول الناس فيك.

فقال له: أفسمعتني أقول فيهم شيئاً؟ قال لا: قال إياهم فارحم).

أجاب باختصار، ونجح في الاختبار.

وشتم رجل الإمام الشعبي، فرد عليه قائلاً:

إن كنت صادقًا، فغفر الله لي، وإن كنت كاذبًا فغفر الله لك.

فكانت الشتيمة موعظة أليمة.

كان كفار قريش يسمون النبي عليه السلام مذمماً.

فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عنّي شتم قريش ولعنهم؟! يشتمون مذمماً، ويلعنون مذمّماً، وأنا محمد».

هكذا الكبار يتصرفون بانسجام ويردون باحترام.

إن الكريم إذا تمكن من أذى * * جاءته أخلاق الكرام فأقلعا

وترى اللئيم إذا تمكن من أذى * * يطغى فلا يبقي لصلح موضعا

النَّاسُ يا صديقي كمَعَادِنُ الذهب والفضة والنحاس والحديد، وعندما يتعرض معدن الرجل لنار الخصومة أو حرارة الخلاف تظهر حقيقته.

فأظهر معدنك الحقيقي ليعلم الناس أنك من ذهب.

المواقف يا صديقي، لا تتحكم في استجاباتنا ولكنها تختبرها.

فالبرتقالة لن يخرج منها سوى عصير البرتقال مهما تكرر عصرها واشتد الضغط عليها، وكذلك أنا وأنت لن تخرج المواقف الضاغطة علينا سوى ما تحتويه أنفسنا؛ لأن العالم الخارجي لا يغير عالمنا الداخلي بل يكشفه، ومستوى أخلاقنا يقاس بمقدار تحملنا لوقاحة غيرنا.

ليست الأمراض يا صديقي في الأجساد فقط بل في الأخلاق كذلك؛ فإذا رأيت سيئ الخلق فادع له بالشفاء، واحمد الله الذي عافاك مما ابتلاه؛ فمريض الجسد يؤجر، ومريض الخلق يؤزر.

وتذكر يا صديقي أن بين كسر القلوب وكسب القلوب خلقاً عظيماً اسمه الأسلوب؛

فعبِّر عن مشاعرك بألطف العبارات، واختر من الكلمات أجملها، ومن العبارات ألطفها؛ فالناس تعرف من أنت إذا أبنت، وتعرف ما فيك بما يخرج من فيك.

يقول تعالى (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ).

دائماً هناك عبارة أفضل، وكلمة أحسن، وأسلوب أجمل، وبقدر رقيك يكون انتقاؤك.

ويقول ربك (إليه يَصعَدُ الكَلِمُ الطيبُ) فاختر طيب الألفاظ وجميل المعاني فإن لم تجد لها في قلوب الآخرين مهبطاً فيكفيك أنها لربك تصعد.

عامل من تلقى بلطف، فإما أن يكون صاحباً فتديم صحبته، أو غريباً فتكسب مودته، أو عدواً فتطفئ جمرته.

تقبل الاختلاف وامنع الخلاف

لا تحاول أن تكسب المواقف دوماً؛ لأنك إن كسبت أنت خسر هو، وإن سيطرت ضعف، وإن تصلبت اصطدم. دع قمر الأخلاق يسمح لبحر علاقتكم بالمد والجزر؛ مرة لك ومرة له.

واعلم يا صديقي أن درع الأخلاق لا تخترقها سهام الوقاحة؛

فمن يهاجمك أمام الملأ اصفع حماقته بكف التجاهل، واضرب غضبه بعصا الابتسامة واقطع عنق شيطانه بسيف الصمت، وعندها لن يتجرأ عليك أحد بعدها.

البطولة كل البطولة والرجولة كل الرجولة أن تغفر وتعذر وتصفح وتسمح؛ فاللين ليس من الضعف، والرفق ليس من الخوف، والتسامح ليس من العجز؛ إنها أخلاق تدنيك من حوض نبيك، وأقرب الناس منه أحسنهم خلقاً وليس عملٌ أثقلَ في ميزان العبد يوم القيامة من حسن الخلق وهو من أكثر الأعمال التي تدخل الناس الجنة.

يقول ابن القيم: «حسن الخلق هو الدين كله؛ فمن فاقك في الخلق فقد فاقك في الدين».

حسن الخلق يا صديقي جنة في القلب، ونور في الدرب، وألفة مع الصحب ومرضاة للرب.

واعلم يا صديقي أن أخطاء العلاقة كإشارة المرور

بعضها حمراء يجب التوقف عندها ونقاشها وإصلاحها، وبعضها صفراء يمكن أن تسير بحذر أمامها فمرة تقف ومرة تتجاوز،

وبعضها خضراء لا حل لها سوى التغافل عنها.

فالتفاعل مع كل شيء مرهق، والتغافل عن كل شيء مفسد، والفضيلة وسط بين رذيلتين.

أيها الصديق الخلوق، حروف العتب والتعب واحدة فلا تكثر من كتابتها في صفحات علاقتك،

سيؤذيك صديقك اللوام الذي لا يتعب عندما يعتب.

وسيجرحك صديقك الكتوم الذي لا يتكلم إلا إذا تألم.

فلا تكن كتوماً فتؤذي نفسك، ولا تكن غضوباً فتؤذي غيرك، ولكن عبّر عما يغضبك بطريقة لا تغضبه.

عندما تتوتر علاقتك مع صديقك فلا تلجأ لأسلوب التلميح والحديث غير المباشر لتوضيح فكرتك؛ لأن الشيطان سيتولى مهمة شرح الفكرة الغامضة، الصمت والكتمان والتظاهر تسمّم مشاعرك وتمرض علاقتك، فكن صريحاً محدداً واضحاً، فالغموض ميدان الشيطان.

أغلب ما يحدث بيننا سيختفي لو تحدثنا مع بعضنا، بدلاً من أن نتحدث عن بعضنا .

كن صريحاً تكن مريحاً، اشرح ولا تجرح، وعبر ولا تفضح.

فعتاب صريح خير من قلب جريح يتظاهر بأنه مستريح.

احذر يا صديقي من العلاقات التي تعود بلا إفصاح ولا إصلاح؛ فهي كالزجاج المتكسر تبقى قطعه الصغيرة تملأ المكان وتجرح كل من يلمسها.

واعلم يا صديقي أن الصبر على الصديق خيرٌ من المعاتبة، والعتاب خيرٌ من القطيعة، والقطيعة خير من الوقيعة. فكم من صداقة انقلبت عداوة وكانت نهايتها جروحاً في قلبين لا تندمل!

فإن كانت بداية العلاقة تحتاج إلى اتفاق فإن نهايتها تحتاج إلى أخلاق، فإن عزمت على الرحيل ولا بد فارحل بصمت وغادر حياته بابتسامة.

اجعله يقفز إن رأى من يشبهك، ويفرح عندما يسمع أخبارك، ويندم عندما يجرب غيرك، ويبتسم عندما يتذكر مواقفك، ويبكي عندما يعرف قيمتك.

فإن لم تزرَع في قلبه أثراً جميلاً؛ فعلى الأقل لا تترك فيه ألماً طويلا. واترك طريقاً للرجعة وبابا للعودة؛ فلعل نار الخصومة تطفئها أمطار الذكرى.

من اليوم تصافينا ** ونطوي ما جرى منا

ولا كان ولا صار ** ولا قلتم ولا قلنا

وإن كان ولابد ** من العتبى فالبحسنى

فقد قيل لنا عنكم ** كما قيل لكم عنا

كفى ما كان من هجر ** وقد ذقتم وقد ذقنا

فما أحسن أن نرجع ** للوصل كما كنا

يجب ألا ننسى الفضل بيننا، وأن نكون أقوياء ببعضنا لا على بعضنا ؛

فالصداقة الحقيقية كالأصابع لليد تخرج منها وتعود إليها وتكون معها.

الأُخوَّةِ في الله يا صديقي كَمَثَلِ اليَدِ والعَيْنِ، إذا دَمَعَتِ العَيْنُ مَسَحَتِ اليد دَمْعَهَا،

وإذا تألّمَتِ اليَدُ بَكَتِ العَيْنُ لِأَجْلِهَا

صديقك الحقيقي يا صديقي هو من تتشاجر معه اليوم ثم تصاب أنت وإياه من الغد بفقدان الذاكرة، فتلقاه بعفوية ويبتسم إليك بتلقائية

صديقك المخلص عند جرحه يداويك، وأثناء ضعفه يقوّيك، وفي ذروة حاجته يعطيك وفي قمة ألمه يتبسم لك، فلا تفرط فيه بسهولة.

فمن السهل أن تجد أصدقاء يجلسون معك ولكن من الصعب أن تجد أصدقاء يقفون معك .

فالأصدقاء كالسيوف بعضهم للحرب وبعضهم للاستعراض فقط.

أصدقاؤك هم إخوتك غير أن نهايات أسمائهم مختلفة، بهم تتشرف ولهم تتشوف. هم عائلتك التي اخترتها بنفسك، وهم صفك الأول في جنازتك، وهم صحبتك في آخرتك، فصَاحِب في دُنْيَاك مَن تُحِبُّ أن تَلْقَاهُ هناك.

قد يكون أقرب الناس إليك أبعدهم عنك، ويكون أبعدهم عنك أقربهم إليك؛ فالقرب في العلاقات بالشعور لا بالحضور.

وليست اللقيا دليل محبة؛ فبعض الأخوة كالعينين ترمشان معاً، تنظران معا، تبكيان معا، دون أن تلتقيا.

الصديق الحقيقي يا صديقي يصعب إيجاده، كما يصعب تركه، ونسيانه.

أرجوك يا صديقي، قلب ذاكرة أيامك معه، وافتح قلبك تجاهه، ومد ذراعيك ناحيته؛ فبين ألم الخصومة وأمل العودة يسكن التردد، أرجوك افعلها.

صافحه بيدك، وسامحه بقلبك، وسابقه إلى مغفرة ربك، وإن تكن أنت الأول تكن عند ربك الأفضل.

رسالة من مشهور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كنت شاباً طموحاً يسعى لتغيير نفسه ومجتمعه، حاولت وجربت تخبطت وتعثرت،

أردت أن أكون شيئاً ما، أي شيء له وجود، لا أدري ما هو، على ألا أعيش نكرة مجهولة.

تابعت المؤثرين في المجتمع، وحاولت التقرب من المعروفين، وأحببت أجواء المشاهير، وقررت أن أكون واحداً منهم، أن أكون مشهوراً يعرفني الناس، يلتقطون الصور معي، يعجبون بي، يتأثرون بكلماتي، ويتابعون جديدي.

فعلت المستحيل لأعرف، واستخدمت شتى الوسائل لأشتهر، حتى أصبحت اليوم مشهوراً يعرفني الناس ويشيرون إلي. تحقق الحلم ولكن الثمن كان غالياً،

فقد كنت حراً فأصبحت عبداً، كنت طليقاً فأصبحت مقيداً، كنت عفوياً فأصبحت متكلفاً .

تعبت من المجاملات، وتعبت من الملاحقات، وتعبت من الارتباطات، أشغلتني الشهرة عن صحبي وأهلي ونفسي، بل عن ربي، استأجرت قلمي، وسيرت قدمي، وغيرت من قيمي .

الشهرة كشفت لي عن جانب مظلم من الحياة.

الشهرة جرأتني وجرتني إلى حيث لا أريد.

الشهرة كسرت الحواجز بيني وبين الغرباء، وأذابت الحدود بيني وبين النساء.

فاقتحموا خصوصياتي وبعثروا أولوياتي.

كنت أتمناها وأحلم بها وألاحقها، والآن أهرب منها.

أخي الكريم، لدي سؤال ورجاء:

أما سؤالي فهو بم تنصحني، وقد انغمست في الشهرة، ولا خط للرجعة؟ وكيف أجعلها وسيلة تأثير في الخير؟

وأما رجائي فهو أن توجه نصيحتك لكل باحث عن الشهرة بألا يتبع سرابها.

وأن توجه كلماتك لعموم الناس في تعاملهم مع المشهور أياً كان تخصصه، وأياً كانت مساحة شهرته.

شاكراً لك تفهمك واهتمامك، وفي انتظار ردك.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً بك أخي الكريم، قرأت رسالتك، وتصورت حالتك، ويبدو أنك مسجون في سجن الأضواء بتهمة الشهرة.

الشهرة يا صديقي قيد من ذهب، براق جميل نفيس لكنه يكبل الحركة.

الشهرة سراب لا ماء، وداء في علبة دواء.

الشهرة صدى لصوت مزيف، وضجيج يسلب الانسجام.

الشهرة ثمن تجمعه من وقتك وجهدك ومالك، ثم تدفعه مقابل عفويتك وراحتك وراحة بالك.

فما أكثر من حاول أن يشتهر بين الناس! فإذا عرفوه لبس نظارة سوداء، وتلثم ليمارس حياته التي فقدها بين سندان المتابعة ومطرقة العدسات.

الشهرة يا صديقي إن جعلتها غايتك فهي مفسدة، وإن جعلتها وسيلتك فقد تكون مصيدة.

الشهرة الصحية ليست غاية ولا وسيلة، إنها نتيجة؛

نتيجة لنجاحات شخصية، وصدى لصوت نافع، وأثرٌ لمسيرة مشرفة.

الشهرة النافعة هي تلك التي سخرت لنشر الفضيلة والخير وخدمة الدين والإنسانية.

وأنت عظيم؛ ليس لأنك مشهور، بل أنت عظيم حين تعبد العظيم، وتدعو العظيم، وتدل على العظيم جل جلاله.

الشهرة الحقيقية يا صديقي أن تكون في السماء مشهوراً، وإن كنت في الأرض مغموراً.

أن يقال لك حين تدعو، صوت معروف من رجل معروف.

الشهرة الحقيقية حين تذكر الله فيذكرك في الملأ الأعلى.

يقول الله جل ثناؤه في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».

يذكرك العظيم بشيء عظيم في مقام عظيم عند جمع كريم.

هناك الشهرة الحقة والشهادة المستحقة؛ أما شهرة الأرض فهي صوت مقصود في شيء محدود لوقت معدود عند جمع قليل في دنيا زائلة.

الشهرة مفتاح الغرور وباب العجب وبيت الرياء.

طريقها تزل فيه الأقدام وتلتبس فيه الأفهام، يسير الإنسان فيها متلمساً ما يريد الناس، متمسكاً بما يزيده مكانة عندهم، فيفعل ما يريدون، ويقول ما يشتهون فيصبح تابعاً بلباس متبوع.

فيميل مع رياح رغباتهم وأهوائهم وآرائهم حتى تقتلع الريح جذور شخصيته من أرضية قيمه وتربيته ومبادئه، فتتكفل الشهرة بتكوينه ورسم ملامح شخصيته الجديدة والموفق من يثبته الله ويحميه.

يقول المولى جل جلاله للحبيب عليه الصلاة والسلام: «ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً»، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

مهما كان عدد المتابعين لك والمعجبين بك والمشتركين معك، مهما كانت الأعداد من حولك فأنت في الحقيقة وحدك، تتألم وحدك، وتحزن وحدك، وتموت وحدك، وتكون في القبر وحدك، وتسأل وحدك، وتحاسب وحدك (وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً).

فإن أحسنت فلنفسك وإن أسأت فلها، أين المعجبون؟ أين المتابعون؟ أين المادحون؟

أيـن الملاحقـون؟ كلهـم يقـول نفسي نفـسي يسـألون عن أنفسـهم وتسـأل أنت عنهـم؟ ماذا قلـت؟ ومـاذا عملـت؟ ومـاذا نشرت؟ ومـاذا نقلـت؟ وبماذا أفـدت؟ ولمـاذا فعلت؟

وما من كاتب إلا سيفـــنى ** ويبقي الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفـك غير شيء ** يسرك في القيامـة أن تـــراه

أرجوك يا صديقي، لا يكن همك أن تذكر أو تشكر أو تشهر، ولكن أن تؤجر.

أيهـا الباحـث عـن الصيـت والسـمعة والمكانـة، إن كان تمثـال مجـدك مصنوعـاً مـن الشـمع فاحـذر أن تذيبـه أضـواء الشـهرة فتنكشـف عنـد أول عثـرة.

المشـهور يـا صديقـي اعتـلى من خـلال الإعلام قمـة، ولكـن هناك قمـم بلا قيـم، وأصحاب قيم بـلا قمم.

الشـهرة بحـر أمواجـه متلاطمـة مـا لم تكـن لـك مـراسٍ إيمانيـة تثبتـك، وأشرعـة أخلاقيـة توجهـك، ومجاديـف صلبـة تدفعك، وإلا فـإن عواصفه أقوى مـن أن يثبت أمامهـا أي أحد.

بعـض المشـاهير يـا صديقـي فقد لـذة الإخلاص وحـلاوة الإيـمان وسـكينة الانسـجام؛ لأنه أصبـح يعبـد الله مستشـعراً نظـر النـاس إليـه، فيتوجـه إلى القبلـة ويقـول الله أكـبر ولكنـه يسـتقبل النـاس بقلبه.

إن الاهتـمام بـما قال الناس وماذا عسـاهم أن يقولوا يذهب الانسـجام مع الذات والاسـتمتاع بالحيـاة بل حتى أجـور الطاعات.

أيها المشـهور، أرفق بنفسـك؛ فلسـت محـور الكون، ولن تتوقـف الدنيا لغيابـك، ومهما كانت شـهرتك فإنـك حـين ترحل عـن الدنيـا فسـتتحدث عنك قليـلاً، وسـننقل بعـض كلامك، وشـيئاً مـن صـورك ومقاطعك، ولكـن عذراً؛ فمشـاغلنا سـتغلب مشـاعرنا، عـذراً فدورنا توقـف بتوقفـك، وبقي دور أهلـك وأقاربـك وأصدقائك الذيـن كانوا ربما آخـر أولوياتك.

يـا مـن اغـتر بالمشـاهير، وأراد أن يكـون مثلهـم، الشـهرة ليسـت مقيـاس صـلاح ولا دليـل نجـاح؛ فليـس كل ناجـح مشـهوراً، وليـس كل مشـهور ناجحـاً.

هل تعلم يا صديقي أن عدد الأنبياء أكثر من مئة وعشرين ألف نبي ورسول،

قـال تعـالى «وَرُسُـلًا قَـدْ قَصَصْنَاهُـمْ عَلَيْـكَ مِـن قَبْـلُ وَرُسُـلًا لَّمْ نَقْصُصْهُـمْ عَلَيْـكَ» لم يذكر القـرآن منهـم إلا خمسـاً وعشريـن، أما البقية فـلا يعلمهـم إلا الله جل جلاله ؛ فليـس المقياس يـا صديقي مـن هو الأشـهر.

يبعـث الأنبيـاء يـوم القيامـة فمنهـم مـن يتبعـه رجـل ومنهـم مـن يتبعـه رجـلان ومنهم من يتبعـه رهـط ومنهـم مـن يبعث وحيـداً ليـس معـه أحد.

ليس المقياس يا صديقي من هو الأكثر.

يقتـل في إحـدى المعـارك جمـع من المسـلمين فيسـأل عنهـم الخليفة عمـر فيقال له مـات فلان وفـلان وفـلان وأنـاس لا يعرفهم أمـير المؤمنين فيبكـي عمر ويقـول وما ضرهـم ألا يعرفهم أمـير المؤمنـين، وقد عرفهـم الله وأكرمهم بالشـهادة.

ليسـت العـبرة يـا صديقـي بالأكثـر ولا الأظهـر ولا الأشـهر ولا الأعـلى ولكـن بالأتقى وما كان لله يبقـى.

واعلـم يـا صديقـي أن حب الظهـور يقصم الظهـور ويـورث الغـرور، وأن سر نجاحك هو نجاحـك في الـسر، وأن في الإخـلاص يكمن الخـلاص؛ فأخلـص النية ويصلـح الله البقية.

يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: «إن الله يحب العبد التقي النقي الخفي».

وقـد كان السـلف يهربـون مـن الشـهرة ويفضلـون أن يكونوا نكرات بـين النـاس؛ خوفاً من فتنتهـا ومزالقهـا، وكانـوا يقولـون مـا صـدق الله مـن أحـب الشـهرة، وقـد نهـى النبـي عليه الصـلاة والسـلام عـن تكلفها وطلبهـا فقال «مَـنْ لَبِـسَ ثَـوْب شُـهْرَة أَلْبَسَـهُ اللهُ يَـوْم الْقِيَامَة ثَـوْب مَذَلَّـة»، كـما نهـى عن مركـب الشـهرة؛ لأن الشـهرة بـذرة نفاق تفسـد تربـة المجتمع.

الشهرة يا صديقي في أولها تسر وفي أوسطها تغر وفي نهايتها قد تضر.

وتحت الأضواء ينكشف الغطاء، وتعظم الأخطاء مهما بلغ العطاء، وقد قيل:

العيب في الجاهل المغمور مغمور *** وعيب ذي الشهرة المشهور مشهور

وحياة كهذه حياة مبرمجة متكلفة تنقصها التلقائية والعفوية، وحياة بلا تلقائية مسرحية مُملّة تنتهي بموت البطل!

أيها المشهور الإيجابي، الشهرة قدرك، وجزء من رزقك؛ فاحذر فتنتها، واستثمرها في الخير ونشر الفضائل.

إن طلبتها وسعيت لها وكلت إليها، وإن تركتها جاءتك، وأعنت عليها.

هي كظلك إن تبعته هرب منك، وإن تركته تبعك.

كن قدوة مؤثرة، وابدأ بإصلاح نفسك قبل دعوة غيرك، فإذا أردت أن تكون قدوتهم وإمامهم فكن أمامهم في كل خير تدعوهم إليه.

قوِّم نفسك؛ فلن يستقيم الظل ما دمت معوجاً.

ظلك هو سمعتك هو ذكرك الذي ينعكس على أرض الواقع من ضوء الحقيقة.

واحرص على تطوير السيرة، واجتهد في تنقية السريرة؛ فمفاتيح القلوب بيد الله جل جلاله.

كن إمام هدى، وناشر فضيلة، وقدوة في الخير؛ فهناك

«أئمة يدعون إلى النار»

وهناك «أئمة يهدون بأمرنا» فاختر طريقك.

وإياك أن تدعو الناس إلى الجنة ثم لا يجدوك فيها، وتحذرهم من النار ثم تسبقهم إليها. إياك أن تكون جسراً يوصل الناس إلى الجنة، ثم يسقط في النار.

إياك أن تكون أمام الناس كالقديس وفي الخلوات من أعوان إبليس.

إياك أن تستخدم الدين للدنيا، يقول بشر الحافي رحمه الله: «لئن أطلب الدنيا بالمزامير خير من أن أطلبها بالدين».

وفي الحديث أن أول ثلاثة تسعر بهم النار شهيد وقارئ ومتصدق فيقول الأول لله عز وجل «قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، فيقول الله له: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ». ويقول الثاني: «تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ ولكنك تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ».

ويقول الثالث: «مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ».

فيسحبون على وجوههم ثم يلقون في النار والعياذ بالله.

فقد قيل، فقد قيل، هذه الكلمات هي للشهرة لبنات؛ فلا تغتر بضجيج الأصوات من حولك وهتافات الثناء بين يديك؛ فالعبرة ليست في أقاويل الخلق بل في موازن الحق جل جلاله.

وتذكر قول الله «قل إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

فاجعل حياتك خالصة لوجه الله بعيداً عن عدسات المصورين وكلمات المعجبين وآراء المتابعين.

إياك أن تسوق نفسك من خلال الدين.

إياك أن تدعي الإصلاح لجني الأرباح.

إياك أن ترفع شعار الوطنية لتخدم مصالحك الشخصية.

إياك أن تتعالم وتتطفل على غير تخصصك فتهرف بما لا تعرف وتقول فيما لا تحسن

إياك أن تخالف المعقول أو المنقول لتشتهر أو تشكك في المعروف أو المألوف لتنتشر

إياك أن تفعل المنكر لتذكر.

فإن فعلت فقد أوجبت على نفسك المذمة ولباس الذلة؛ فلا أسوأ من رجل كانت شهرته في باطل؛ لأن أي محاولة للارتقاء والارتفاع فيما يغضب الله هي انحطاط ونزول

يحكى أن أعرابياً في الحج رأى اجتماع الناس إلى الإمام عطاء بن رباح فأعجبه ذلك ولكن طريق الاشتهار بالعلم طويل شاق، فقرر أن يشتهر بباطل فهي الطريق الأقصر والأسرع

فحسر عن ثوبه، وبال في بئر زمزم فتجمع الحجاج عليه يوقفونه ويدفعونه يضربونه ويشتمونه. فقال: أريد أن يذكرني الناس ولو باللعن، فتنادى الناس باسمه وتناقلوا خبره حتى كان حديث تلك السنة. ولم يعلم المسكين أن هناك فرقاً بين الشهرة والفضيحة، وأن الشهرة كالرائحة تشمها الأنوف سواء كانت طيبة أو كانت كريهة، فاختر عطر سيرتك ورائحة سمعتك.

يا من فتن بالمشاهير فاغتر بحياتهم وأعجب بأفعالهم وتابع يومياتهم.

تذكر أن كل الأشياء عندما تقترب منها تكبر، وبعض المشاهير عندما تقترب منهم يصغرون؛ لأن حياة بعضهم مليئة بالقشور التي تخفي تحتها شخصياتهم الحقيقية وعندما تقترب منهم فلا تستغرب من وجود بعض السلوكيات التي لم تظهر في الشاشات والمقابلات والمناسبات.

فالمشهور بشر غير معصوم، فخذ من حياته ما تصلح به حياتك.

لا تقبل كل ما يفعل، ولا تسقطه عند أول زلل.

فإن قال الحق أعنهُ، وإن ضل الطريق أرشده، واجعل الحق أحب إليك منه.

فالناس لا تخلو من العيوب والمحاسن، فخذ من كل أحد محاسنه ولا تتخذه بكله (قدوة)،

فطاقة الورد الجميلة هي التي قطفت من كل بستان أجمل زهوره، فخذ من كل أحد أجمل ما فيه لتكوّن شخصيتك الجميلة.

المشهور بشر يقول أحياناً ما لا يفعل، فلا تترك الاستفادة منه بمجرد أنك رأيته يخالف ما يقول.

فاسمع لقوله ولا تنظر إلى عمله ** ينفعك قوله ولا يضررك تقصيره

المشهور يا صديقي بشر يغره الثناء الدافع، ويحزنه التجريح اللاذع، وكل ما يقال له وفيه وعنه مرآة عاكسة لكنها ليست دقيقة.

فأعنه بالنصيحة، وتجنب طريق الفضيحة، لا تكثر الثناء عليه؛ فهو كالمخدر يوهمه بالشفاء، وهو كالضجيج يحجب عنه صوت الحقيقة، فادع له بدلاً من أن تثني عليه.

واعلم أن ملاحقة المشهور، والمبالغة في التقرب منه، ومحاولة الظفر بتوقيعه أو تصويره يحط من قدرك، وكان ابن مسعود رضي الله عنه يمنع الناس أن يلاحقوه ويقول إنها ذلة للتابع وفتنة للمتبوع.

المشهور يا صديقي، إنسان له أسرة ينتمي إليها وأب يعتمد عليه، وأم تفخر به، وزوجة تغار عليه، وأبناء يشتاقون إليه، فاحترم خصوصيته، وتفهم وضعه، وراع وقته.

لا تتهمه بالكبر والغرور أو النفاق حين لا يستجيب إلى طلبك أو يرد على اتصالك؛ فأمثالك في حياته كثير فاعذره بقدر كرمك ومروءتك.

المشهور أختي الكريمة ليس محرماً لك، تقبلين عليه بلا تردد وتخاطبينه بتودد. المشهور أيتها العفيفة رجل أجنبي عنك، وشهرته لا تلغي ضوابط الدين ولا تذيب حدود الحشمة ولا تمنع دوافع الفتنة، فابتعدي عن التبسط معه والحديث إليه من غير حاجة.

يقول الله جل جلاله (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض)؛ فمن الخضوع بالقول الثناء المبالغ عليه وإرسال رموز القلوب والدموع والورود له، وتذكري أنك امرأة وهو رجل والشيطان ثالثكما.

ومن في قلبه مرض لا يؤمن بوجود امرأة بريئة أو فتاة ساذجة.

ويظن أن وراء كل براءة خبثاً مستتراً فاحذري منه، وابتعدي عنه، واتقي الله فيه.

أيها المشهور، عليك بالأخلاق؛ فهي طريقك إلى الآفاق، واحذر الغرور؛ فهو مقبرة المشهور.

واحذر أن يغرك الثناء؛ فعلمك بنفسك يقين، وما يقوله الناس عنك ظن، فلا تقدم ظنهم فيك على يقينك بنفسك.

وإن ردد الناس مناقبك ومحاسنك فردد في داخلك اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يظنون، فمنهم من يراك رائعاً ومنهم من يظنك سيئاً ومنهم من لا يعرفك ووحده الله الذي يدرك حقيقتك.

ولن يوقف ضجيج الناس من حولك إلا الإنصات لصوتك الداخلي وهو يردد: اللهم اغفر لي ما لا يعلمون.

أيها المشهور ثم ....ما الذي تجنيه مما ....تطلب الصيت فلما ...صرت مشهوراً سئمتا
صيتك اليوم سياج ...بيتك اليوم زجاج ...أنت في الناس سراج ....أينما كنت تبعتا
قد ألفت الازدحامَ ....ولفت الاهتمامَ...فخسرت الانسجامَ ....حين في الناس اشتهرتا
فاسأل الصيت لماذا؟ ....تطلب اليوم ملاذا ...تستتر فيه وهذا ....سجن حر لو عقلتا
هذه الدنيا متاع ....وغرور وانخداع ....ثم موت ووداع ...ما الذي فيها تركتا
فاذكر الله لتذكر ...وافعل الخير لتؤجر ....واحذر الصيت بمنكر ....تستعد ما قد سلبتا
واسأل الله القبول ...واطلب الله الخمول ....واتبع الهادي الرسول ....حيث يأمرك ائتمرتا
كن تقيا فهو يعفو ....كن خفيا وستسمو ....إن فعلت الخير تنجو ...وتركت الصيت فزتا

رسالة من محتضر

في آخر أنفاسي، وقريب من مكان موحش ليس فيه أنيس ولا جليس أنا على وشك دخوله أكتب وكلي أمل أن تصلك رسالتي على عجل، وأن أجد برد ردك قبل انقضاء الأجل.

على سرير الرحيل أكتب في لحظات الاحتضار العصيبة، وحول وجوه الأحباب الكئيبة، حل القضاء وارتخت الأعضاء.

بعد قليل سيودعني أهلي وأحبابي وأصدقائي، وما هي إلا أيام ويطويني النسيان وسيكملون حياتهم دوني.

سيرحلون جميعا وسأبقى وحدي لا يصحبني سوى عملي، هم يبكون على ذهابي وأنا أبكي على حسابي، اليوم أدركت أن هناك نجاحاً وإخفاقاً والنتيجة تُعلن في حفرة القبر.

لا أجد دموعاً أذرفها؛ فأنا عاجز حتى عن البكاء وليس لي أمل في النجاة سوى رحمة ربي.

أكتب إليك كلماتي الأخيرة راجياً منك أن تدعو لي، وأن تثبتني بكلمات تكفيني في يوم غسلي وتكفيني

أستاذي الكريم، أهلي وأحبابي وإخوتي

أسمع صوت المعول يحفر داري الجديدة.

أستودعكم الله، ولا تنسوني وجيراني من دعائكم.

السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون، ونحن إن شاء الله بكم لاحقون.

أتساءل: هل تصلك كلماتي مسلية أم معزية؟

ولا أدري هل يسبق الحرف الحتف أم يُغيب الموت الصوت؟

أيها السائل الراحل، لا أدري ما أقول ولا كيف أبدأ؟ فكل ما يمكن قوله لك أنا محتاج إليه مثلك.

ولكن دعني قبل الفراق أبشرك:

أبشر؛ فقد قدمت على كريم والكريم يجزل العطايا.

أبشر، فقد أقبلت على رحيم والرحيم يغفر الرزايا.

أبشر، فرحمته وسعت كل شيء، وأنت شيء.

أبشر؛ فهو غافر الذنب وقابل التوب.

أبشر؛ فرحمته تسبق غضبه.

أبشر وأحسن الظن بربك. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله».

فما ظنك برب غفور رحيم رحمن حليم غفار كريم محسن لطيف ودود رؤوف؟

ما ظنك برب قال «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا»؟

أبشر ولا تقنط وأبشر ولا تجزع.

أبشر؛ فهو أرحم بك من والديك، فوالله لو كان حسابك على أحدهما لكان الله أرحم منه .

فهو بك أرحم وعليك أحلم ولك أستر وبك ألطف ومنك ومنهم أكرم سبحانه جل جلاله .

أنا مذنب أنا مخطئ أنا عاصي *** هو غافر هو راحم هو كافي

قابلتهن ثلاثـــــة بثلاثـــة *** ولتغلبن أوصافه أوصافي

فأبشر؛ نعم أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر، والظن بربك أحسن.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: «إذا رأيتم الرجل قد نزل به الموت فبشروه حتى يلقى ربه وهو حسن الظن به».

فمنا البشارات وعليك الإحسان.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه».

أيها السائل الراحل، كم شيّعنا من الأقران! وكم دفنّا من الإخوان! وكم أضجعنا من الجيران! وكم فقدنَا من الخِلاّن! رحلوا بأجسادهم، وبقيت ذكراهم نعطر بها مجالسنا.

صدقني، الموت مشكلة الأحياء ممن سيحزن لفقدك.

أما أنت فعلام تحزن وأنت خارج من سجن المؤمن إلى جنته؟!

علام تحزن وأنت تغادر الضيق إلى السعة؟!

علام تحزن؟ فقد انتهت دار الهم والكبد والتكليف، وبدأت حياة العدل والرحمة عند اللطيف.

أتبكي على أهلك وأحبابك أم تبكي على فراقهم وغيابك أم تبكي على درجاتك في حسابك؟

فأما الأهل والأحباب فالله خير حافظاً لهم.

وأما الفراق فهو مؤقت؛ فموت المؤمن سفر ينقله من دار الفناء الآني إلى دار البقاء الدائم، هناك يكون التلاقي، وعلى قدر صلاحك وصلاحهم تكون الوجهة والمصير.

الموت انتقال لا انقطاع، الموت رحيل لا زوال.

الموت عبور من ضفة إلى ضفة.

الموت جزء من لعبة الحياة، لعبة لها قوانينها، وثمة رابح فيها وخاسر.

الموت بوابة الآخرة.

الموت بداية للحياة الحقيقية.

الموت قيامة الإنسان، الموت قدر الله وقضاؤه، وهو الأعلم والأحكم والأرحم.

الموت للإنسان مصيبة، ولكنه للمؤمن بداية النعيم والراحة.

الموت تحفة المؤمن وعرسه ويوم حصاده وبداية هنائه.

وأما الحساب؛ فعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أنه قال: «ما من مؤمنٍ إلا والموت خير له، وما من كافرٍ إلا والموت شرٌّ له، ومَن لم يصدِّقني؛ فليقرأ قول الله ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ ويقول في حق الكافر ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.

فأبشر؛ فالمؤمن يحاسب حساباً يسيراً، يستره الله بعفوه، ويغفر له برحمته.

فربك يقدم من يشاء بفضله ويؤخر من يشاء بعدله؛ فالخلق خلقه، والأمر أمره، فأحسن الظن بالحي القيوم تلق خيراً عند القدوم.

أيها السائل الراحل، الميت الحقيقي هو ذلك الحي الذي ماتت رسالته في الحياة. الميت الحقيقي هو ذلك الذي لم يترك أثراً طيباً خلفه.

الموت الحقيقي هو انطفاء ضياء السمعة فلا يذكر بخير ولا يُدعى له في سجدة.

ولكنك مؤمن فهنيئاً لك، فكم من داعٍ سيدعو لك في صلاته ومناجاته وعند إفطاره!

هنيئا لك إن كان لك ولد صالح يدعو لك أو صديق مخلص لا ينسى عشرتك.

هنيئا لك إن كانت لك صدقة جارية لا ينقطع أجرها برحيلك وانقطاعك.

هنيئا لك إن كان لك علم ينتفع به درسته أحداً أو كتبته في كتاب أو نشرته في وسيلة.

أيها السائل الراحل، المؤمن في دنياه متقلب بين الخوف والرجاء، يغلّب الخوف ليعمل ويستشعر الرجاء ليأمل.

أما أنت فعن العمل انقطعت وعلى ربك أقبلت.

فهذه كلماتي إليك يملؤها الرجاء وحسن الظن برحمة الله وعفوه.

فلا الخوف هاهنا يدفعك؛ إذ لا عمل، ولكنها محبة تزيد الاشتياق ورجاء يرفع الأمل.

فإن غفرت يا رب فخير راحم، وإن عذبت يا رحمن فغير ظالم.

إلهي لست للفردوس أهلا ** ولا أقوى على نار الجحيم

فهب لي توبة واغفر ذنوبي** فإنك غافر الذنب العظيم

أيها المغادر المفارق، لا تنس الوصية، ولا تنس الشهادة.

قل لا إله إلا الله * محمد رسول الله

أستودعك الله، وأحسن الله عزاءنا فيك.

همسة للأحياء

أما هو فقد رحل، وأما نحن ففي دار العمل، في دار تزل فيها القدم، وينفع فيها الندم.

نبكي اليوم ليس على حاله ومآله بل نبكي على حالنا وغفلة بعضنا.

الموت للميت محطة انتظار وللحي جرس إنذار ينبه الغافل ويدفع المتكاسل ويخوف العاصي ويحذر اللاهي.

الموت يتذكره الغني فيزهد، والفقير فيقنع، والظالم فيقلع، والمحسن فيطمع.

الموت آية من آيات عدل الله في الأرض على الظالمين والمتكبرين والطغاة، الكل عنده سواسية.

لا يستأذن أحداً ولا يستثني أحداً ولا يؤخر أحداً.

الموت ما كان في كثير إلا قلله، وما كان في قليل إلا كثّره.

الموت هو قاعدة الحياة ولكن بعض الأحياء يشعر بالاستثناء.

سماه الله في القرآن مصيبة، ونحن عنه في غيبة.

يا من بدنياه انشغل ** وغره طول الأمل

الموت يأتي بغتة ** والقبر صندوق العمل

في الدنيا كل الخيارات وجميع الاحتمالات، ولكن بعد الموت هناك طريقان إما إلى جنة وإما إلى نار.

ياليتني قدمت لحياتي؛ حياتك الحقيقية هناك لا هنا.

أقم صلاتك، وصم بعض أيامك، وتصدق بطيب مالك، بر والديك، وصل أرحامك، وابذل الندى، وأمط عن الطريق الأذى، لا تغتب أحداً، ولا تسمح لأحد أن يغتاب عندك،

اصفح وسامح، ادع وناصح، لا تحتقر الصغيرة من خير وشر، فشق التمرة قد يقيك النار، وكلمة لا تلقي لها بالاً قد تهوي بك في جهنم، وقطة تحبسها قد تحرمك النعيم، وعود شوك يدخلك الجنة، وسقيا كلب يرحمك بها ربك ودمعة خشية في ظلام الليل تكنفك في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

كلنا يريد الجنة، ولكن الله قال (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)، ولم يقل تأملون.

فالباب الآن غير مقفل، والعاقل من إليه يقبل، يقبل على عجل قبل انقضاء الأجل،

وفي الطريق إلى الله تكمن السعادة.

فقد هبط أبونا آدم من الجنة إلى الأرض فشقي فيها، ولن تجد أرواحنا السكينة والسعادة إلا عندما نسير في الطريق الموصل إلى بيتنا الأول.

فابدأ المسير، واستعد للرحيل؛ فجنائز الغد تتنفس الآن.

ولدتك أمّك يا ابن آدم باكيًـــا * والناس حولك يضحكون سرورا

فاعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا * في يوم موتــك ضاحكًـا مسرورا

رسالة من مطلقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا كما يقولون أخر العنقود، كنت الصغيرة وكنت في البيت أميرة، مرت حياة الطفولة بسرعة حتى طرق الخاطب بابنا، سألتني أمي: هل تريدينه؟ فأجبتها بالصمت، وصمت أمثالي إجابة.

وافق والدي، وسارت الأمور كما نحب.

تزوجته، وبعد أن أُغْلق الباب علينا اكتشفت أنني تزوجت ذكرا لا رجولة فيه.حاولت معه بكل الطرق، وبكل الوسائل فلم أجنِ منه سوى الإهانة التي بدأت بالألفاظ ثم بالاعتداء الجسدي، قلت في نفسي: هذا بيتي، ولابد أن أحافظ عليه، في كل مرة يعود لرشده، يبذر العهود والوعود ألا يكرر ما حدث فأعطيه الفرصة تلو الأخرى، ولكن للأسف لم يتغير.

ازداد عناده وإيذاؤه فتفاقمت الأمور، وكان الحل بين أروقة المحاكم، فأصبحت تلك الفتاة الصغيرة الأميرة مطلقة.

مرت الأيام ثقيلة والذكريات أليمة.

عدت لغرفتي لكن هذه المرة مع ستائر سوداء تحجب عني كل شيء.

سئمت الحياة، وسئمت نظرات الشفقة وهمهمات الريبة وتلميحات العتب.

أفكر حينا ألا أتزوج أبدا فالرجال متشابهون، وأفكر أن أبقى معززة في بيت والدي، فلست مستعدة لتجربة مريرة أخرى فقلبي ما عاد يحتمل.

وأفكر أحياناً أن أتزوج أول طارق لبابي لأهرب من لفظ المطلقة، ولن أبخل بأي تنازلات لمن يريد الزواج مني، فللوحدة مرارة مركبة، والشوق للاستقرار لا يعدله شعور.

كتبت هذه الرسالة وكلي أمل أن تساعدني كلماتك لرفع ستار الحزن عني أنا وكثيرات أمثالي.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً أختيتي العفيفة، أختيتي الكريمة، أختيتي الفاضلة العاقلة الشريفة، وصل بريدك وها هو بين يدي أقلبه كما قلبت الكثير مثله.

أعلم أن لحظات الخطبة جميلة، والليلة التي تسبق الزواج طويلة.

القلب يرتجف والكل يرتقب، لبستِ أحسن ثيابك، وانتظرتِ أعز أحبابك.

نظرت مع نافذة الحياة إلى عش الزوجية الذي التقطتِ عيدانه بأصابع الأمل والحب والتفاؤل والأحلام.

مرت أيام الزواج في لحظة، وتبددت أحلام العمر بلفظة.

لتطلي على العش نفسه عبر النافذة نفسها فتجدينها قد أغلقت بستائر سوداء كتب عليها: أنت مطلقة.

أقول لك هذا لا لأزيد جراحك وأضخم معاناتك وأقلب شريط ذكرياتك.

بل لتعلمي أني أدرك ما خلف عباراتك وأقدر ألم عبراتك.

وأني حين أتحدث إليك الآن قد تحدثت إلى عشرات مثلك قبل ذلك.

حديث الأخ لأخته والأب لابنته، فاسمعيني بعقلك النصوح لا بقلبك المجروح:

الزواج ليس عقد ملكية ملزماً، بل عقد شراكة بين متصالحين متكافئين.

فإن صلحا واصطلحا ونمت شراكتهما وإلا فالحل قد يكون في الفراق.

الزواج اقتران أرواح، فإن سكنت الروح إلى الأخرى وإلا فالحل قد يكون في الطلاق.

الطلاق، نعم الطلاق.

الطلاق أيتها العفيفة، ليس عيباً.

الطلاق شرعه الله ليكون حلا لأزمة، وفكاً لأَسْر، وحياة للقلب بعد موت المشاعر.

الطلاق ليس انحطاطاً ونزولاً بل هو قفزة من مستنقع الزواج الفاشل إلى مستقبل بإذن الله حافل.

الطلاق بعد المعاناة هو دواء نافع وإن كان مذاقه مراً.

الطلاق نهاية لمرحلة منسية وبداية لحياة أكثر رحابة وإيجابية.

للأنبياء مطلقات وفي الصحابيات مطلقات، بل في أمهات المؤمنين مطلقات.

الطلاق لا يعني أنك ناقصة، وبقاؤك بلا زوج لا يعني أنك تافهة، واعتصار قلبك لا يعني أنك ضعيفة.

معاناتك قبل الطلاق ابتلاء، وطلاقك بعد الزواج قضاء.

(فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً).

كن عن همومك معرضاً **و كِلِ الأمور إلى القضا

وابشر بخيرٍ عاجلٍ ** تنسى به ما قد مضى

فلرُبَّ أمرٍ مسخطٍ **لك في عواقبه الرِّضا

أيتها المطلّقة، أيتها المطُلقة، أيتها المنطلقة، أيتها الطليقة،

الطلاق انطلاق في ساحة الحياة الواسعة.

كم من عظيمة طلقت فانطلقت راضية باختيار الله لها.

وكم من ضعيفة طلقت فأطلقت لسانها بالتذمر والتشكي والبكاء.

فالمصائب قدر إلزامي ولكن التسخط أمر اختياري.

أيتها المطلقة، هذا النداء وصف لا وصم.

فإن كان الناس يظنون أن المطلقة لا ساحة لها سوى غرفتها، وأن الطلاق قيد يحد من حركتها فإن الله جل جلاله أسماه تسريحاً.

فالطلاق فأس يكسر به الإنسان قيد معاناته الزوجية.

(إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان).

أيتها المسرحة، لا الحزن بعد القدر ينفع، ولا الشكوى إلى الناس تسمع، ولا الانتقام للقهر يرفع.

أيتها المؤمنة، قال حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم: (عجبا لأمر المؤمن «وأنت مؤمنة»، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن «هذا خاص بك»؛ إن أصابته سرّاء شكر؛ فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر؛ فكان خيراً له).

اصبري فإن الصبر تعقبه تباشير الفرج.

واستشعري قول الله (وبشر الصابرين)؛ لأن القائل بيده ملكوت السموات والأرض، أمرنا بالصبر ووعدنا بالفرج.

فلا حزن يدوم ولا سرور** ولا بؤس يدوم ولا شقاء

أختي الكريمة، من الطبيعي أن تمر المطلقة بثلاث مراحل؛

مرحلة الصدمة وفيها اضطراب وجداني وتذبذب شعوري

تليها مرحلة التوتر وهي مرحلة ملأى بالحزن والقلق والتشاؤم وربما الشعور بالاضطهاد والرغبة في الانتقام.

وتعقبها المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التوافق وهي مرحلة المعايشة وتقبل الحاضر ونسيان الفقد ومخاوف الغد.

وتختلف الحالات؛ فالمرأة المستعدة للطلاق المقتنعة به تتأقلم مع واقعها بسرعة.

والمرأة المحبة لزوجها الحانة لعشها تحتاج إلى وقت أطول لتتأقلم مع حاضرها.

لا أدري في أي مرحلة أنت وأي طريق سلكت، ولكن المهم عندي أن تعرفي مكانك من الخارطة لتحددي مدة الإقامة في كل محطة، ومنعطفات الطريق في كل مرحلة، وتفاصيل الأماكن المحتملة فمن عرف الفروع والأصول سهل عليه الوصول.

قالت لي إحداهن: ليتني أرملة ولست مطلقة، هي لا تعبر عن حاجتها للزوج بقدر خوفها من نظرات المجتمع لها.

نعم هي جزء من واقع صنعه بعض أفراد المجتمع قد لا نستطيع تغييره ولكننا نستطيع عدم الاستجابة له.

أيتها المطلقة، ربما سهام النقد تطاردك، وأحزان الفقد تلازمك، ونظرات الشك تجرحك، وعبارات الشفقة تحرجك.

فسهام النقد تصدها دروع الفاعلية والعمل والعطاء.

وأحزان الفقد تطردها رياح التفاؤل والصبر على البلاء.

ونظرات الشك يغمضها الصلاح.

وعبارات الشفقة يغيرها النجاح. فأحسني الظن بربك، وقدري ذاتك، وانسجي حياتك الخاصة بخيوط الأهداف والطموحات، واخلعي ثياب الكآبة والبسي تاج الرضا ونظارة التفاؤل، وابدئي من جديد.

إن كنت أماً فاجعلي أبناءك مشروعاً من مشاريع حياتك.

نجاحهم في الدنيا لك ينفع، وصلاحهم لدرجاتك في الآخرة يرفع.

إياك أن تدخليهم في معركة طاحنة مع أبيهم؛ فكل السهام الموجهة له ستقع في صدورهم، وإياك أن تستخدميهم سفراء لنقل الكلام وتصفية الحسابات أو عملاء للتجسس والتحسس.

أبناؤك بناؤك؛ فلا تهدميه بمعول العواطف وحافظي عليه من العواصف.

أيتها المطلقة، احذري من الغيرة من أخواتك وقريباتك.

عليك بالدعاء لهم والفرح لفرحهم، واحذري من تقمص دور الضحية، ولعب دور المضطهدة، ولا تضايقي من حولك بكثرة اللوم والعتب والتحسس من كل نظرة سابرة أو كلمة عابرة.

ولا تقارني نفسك بمن هو أحسن منك؛ فلو قارن أكبر ملوك الأرض نفسه بمن هو أعلى منه لما سعد في قصره ولما وسعه ملكه.

قارني نفسك بمن هو أقل منك، قارنيها بأصحاب الأمراض والعاهات.

قارنيها بمن فقد أطرافه أو أطفاله لتهون مصيبتك ولتعرفي نعمة الله عليك (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا).

قارني نفسك بمتزوجة مقهورة مظلومة زوجها مدمن لا يمل من ضربها وإهانتها ولكنها تصبر عليه لحاجتها أو لفقرها أو انقطاعها عن أهلها.

أيتها المطلقة، إياك أن تعممي تجربتك مع زوجك فتصرفي النظر عن الزواج بشكل عام؛ فالرجال معادن، والظروف تختلف، والأرواح بأمر الله تأتلف.

ولا تقولي: أنا معززة مكرمة في بيت والدي، نعم أنت كذلك ولكن

والديك مهما دام حبهما في قلبك فلن يدوم وجودهما بقربك، وعندما يتفرق الأبناء وينشغل الإخوان فلن يبقى لك سوى زوجك فانظري إلى قرارك بمنظار مستقبلك واستقرارك.

وإياك أن تتسرعي بالارتباط بأي طارق دون النظر في دينه وأخلاقه لكي تهربي من سهام المجتمع وتخرجي من نادي المطلقات. لا تعالجي المشكلة بمثلها، تريثي واستشيري واستخيري.

أيتها المطلقة، إنما الإنسان مجموعة أدوار، فأنت لست زوجة فحسب بل زوجة، وربما أم، وأنت ابنة وأخت، وأنت صديقة وجارة، وأنت قبل ذلك وبعده أمة لله خلقك لعبادته.

ولأنك كل ذلك فاهتمي بكل ذلك، فإن خسرت دوراً فلا تهدمي بقية الأدوار.

أيتها المطلقة،

المؤمن يأنس بالوحدة؛ لأنه ليس وحده، فالله أنيسه حين يكون القرآن جليسه.

أكثري من الدعاء والأذكار والآيات، وحافظي على الصلوات واقتربي من الصالحات.

صلي أرحامك ولا تقاطعيهم من أجل أوهامك.

انظري إلى نفسك وارفعي رأسك واطوي صفحة أمسك.

فإن كانت ذكريات الماضي مؤلمة ونوافذ المستقبل مظلمة فارفعي رأسك فأنت مسلمة.

ربك ألطف بك وأرحم منك عليك وأعلم بما يصلح لك.

يقول الله جل جلاله لك:

(وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا).

أي يغنيك بزوج أصلح من زوجك، أو رزق أوسع من رزقك.

وكان الله واسعا عليما؛ واسعا في فضله وعطائه، حكيماً في قدره وقضائه.

أيتها المطلقة، لا تستسلمي لليأس فبعد غياب الشمس شمس، أحزانك أمس، وأطلالك رمس، وآمالك غرس، وطلاقك عثرة لا بل خبرة بل هو درس.

مزقي الستائر السوداء؛ فالحياة ليست محصورة في بيت وزوج وعرس.

رسالة من مدير

السلام عليكم ورحمة الله

مرحباً بك أخي ياسر، لدي بعض المشكلات في محيط عملي؛ فأنا مدير أحد الأقسام، فوقي في التسلسل الوظيفي رؤساء عدة، وتحتي مجموعة مرؤوسين، وأنا في المنتصف بين الفكين.

فما أبرز التوجيهات التي يمكن أن تقدمها لي، ولكل مدير وموظف يغدو ويروح إلى عمله كل يوم؟

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

حياك ربي أخي الكريم، وأعانك الله وسددك.

العمل والرغبة في الإنتاج فطرة في الإنسان السوي، وإنسان بلا عمل ولا دور ولا وظيفة ولا رسالة لا قيمة له ؛ إذ القيمة على قدر الأثر.

هو صفر على يسار الرقم، وميت يزاحم الأحياء، وماء راكد لا يصلح للشرب.

العمل يا صديقي متنفس الروح، وميدان الطموح، وعطر بعد الرحيل يفوح.

فيه يتمايز الأبطال، وعليه تعلق الآمال، وبه تحصل الأموال.

فهنيئاً لك ما أنت عليه، وهنيئاً لكل عامل وموظف ورئيس ومرؤوس.

فالعمل نعمة من الله، وألم العمل خير من أمراض العطالة والكسل، وعمل مجهد خير من فراغ مفسد.

أيها المدير القائد، ماتت تلك المرأة التي تقم المسجد ففقدها النبي عليه الصلاة والسلام وسأل عنها ثم صلى عليها، ومات غيرها ولم يفقد؛ فالعبرة بالأثر في المكان لا في المنصب والمكانة. فلا تغرنك الألقاب والمسميات المعلقة على الأبواب.

أيها المدير المتواضع، يقبل الأعرابي والرجل الغريب على مجلس رسول الله فلا يعرفه بين أصحابه، فيقول أيكم محمد؟

لا فروقات ولا امتيازات ولا مظاهر، لا مكاتب كبيرة، ولا مقاعد وثيرة، ولا أبواب مغلقة، ولا مواعيد مسبقة.

أيكم محمد؟ فالإدارة تكليف لا تشريف.

أيكم محمد؟ فالإدارة مسؤولية وأمانة لا وجاهة ومكانة.

أيكم محمد؟ فالمدير عضو مع فريق بلا اختلاف أو تفريق.

متى ندخل المنظمة ونقول أيكم المدير؟ أيكم السفير؟ أيكم الوكيل؟ أيكم الوزير؟ ومن تواضع لله رفعه، ومن لم يرفعه الله فلن يرتفع.

أيها المدير المتواضع، الكِبرُ في حقيقته شجرةٌ بئيسةٌ تَنبتُ من بذور النقص في تربة التعويض، وتسقى بماء الضعف في حوض التزييف.

فكن أنت بلا أقنعة، ولا أغطية ولا قشور.

كن كما هو أنت ببساطتك وتواضعك ونصحك وقربك من الناس؛

فالبسطاء هم العظماء.

قيل لعبدالله بن الحسن: إن فلاناً غيرته الولاية.

قال: من ولي ولاية يراها أكبر منه تغير لها.

ومن ولي ولاية يرى نفسه أكبر منها لم يتغير لها.

أيها المدير الناجح، إن إدارة البشر والتعامل مع الناس أشبه بالإمساك بطائر صغير إن أغلقت يديك عليه اختنق وإن فتحتها طار وشرد.

فاجعل بينك وبين زملائك شعرة معاوية، تشد إذا ارتخوا، وترخي إذا اشتدت الأمور؛

فالتسامح والتغافل وتفهم الآخرين والتقلب بين الحزم واللين واحترام الحقوق وتأدية الواجبات ومراعاة الله عز وجل صفات يجدر أن تكون في كل من ولي للمسلمين أمراً.

قال رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ».

إن الإدارة بالقوة تصحح الخطأ بالخطأ، وتطفئ النار بالنار، وتخيط الجروح بلا تخدير، وتنزع الاحترام من النفوس، وتزرع الخوف في القلوب.

إن الإدارة بالقوة تصنع لك صفاً من الأتباع المنافقين والمتزلفين الذين ينقشون الرأي ولا يناقشونه.

فمهما علا شأنك وارتقى منصبك وقويت شخصيتك فلن تؤثر في الآخرين ما لم تكن وسيلتك الابتسامة، وطريقك الرفق، ومنهجك التسامح، قال الله عز وجل:

«فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القلب لاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِك»، مع أنه خير البشر وأعظم نبي، ومع أنهم خير أمة وأفضل صحب؛ فكن ليناً من غير ضعف، وشديداً من غير عنف.

أيها المدير الأمين، اتق الله في رئيسك ومرؤوسك وزميلك وعميلك؛ «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لو أن بغلة بالعراق عثرت لظننت أن الله يسألني عنها: لِمَ لم تمهد لها الطريق يا عمر؟».

أيها القائد،

المنصب ذكرى لا تملك منها سوى حسن العمل وحسن الخلق،

وأيام إدارتك ستكون بعد سنوات مجرد ذكريات وحكايات يتداولها من كان معك فلا تحفر في ذاكرتهم عنك إلا كل ما يشرفك سماعه.

أيها القائد،

إن البحث عن عمل مريح أول ثقب في سفينة طموحك. قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: «لو أن الناس كلما استصعبوا أمراً تركوه ما قام للناس دنيا ولا دين».

أيها القائد،

حديثك عن تقصير موظف في غيابه يثقب جدار الثقة عند الحاضر،

فلا تقبل الغيبة، ولا تسمح بالنميمة، ولا تكثر العتاب، ولا تتجاهل الصواب.

لا تقرر بلا معلومات، ولا تتدخل بلا صلاحيات، ولا تفوض بلا قيود، ولا تبالغ في الوعود.

أيها المدير المنجز، كثرة التعليمات تقتل الإبداع،

وكثرة الاجتماعات تهدر الأوقات،

والمبالغة في التوقعات تهيئ الإحباط، وقلة التحفيز تضعف العطاء.

أيها القائد الناجح،

في محكمة التشجيع والتقريع يتحدد مصير المبادرات؛

لن تبرز مبادرات الموظفين في الوجود ما دام التحفيز مفقود أيها المدير القائد: لا تعاقب صاحب الفكرة الإبداعية بتنفيذها، وإلا أصبحت الأفكار الإبداعية تهمة يتهرب منها الجميع، ولا تعاقب المجتهد بمزيد من الأعباء، وتكافئ المقصر بمزيد من الإعفاء.

أيها القائد المحفز، عندما تكرم الأول فقط فإنك تساوي بين الثاني والأخير.

ولا تركز على المجتهد وتترك الضعيف، ولا تكافئ الضعيف بمكافأة المجتهد.

ولا تطالبهم بأن يكونوا أكثر حماسة بل كن أنت أكثر تحفيزاً.

فقلة التقدير في بيئة العمل كقلة الأوكسيجين في غرفة صغيرة؛ حيث يمكن للإنسان أن يعيش ولكنه سيتنفس بصعوبة أو يموت مختنقاً.

أيها القائد الملهم، لا تقصر الشكر والتقدير على المنتج والمتقن والمنجز وتغفل المحاولات والاجتهادات حتى لا يتحسر المجتهد؛ فلا راحة الكسول نالها، ولا جائزة الناجح حازها.

أيها القائد،

إذا جاءك إنسان متحمس بفكرة لا ترى جدواها فتذكر أن بين ردك عليها وتثبيطه عنها شعرة؛ فلا تقدم له رأيك ولكن اطرح عليه بعض الأسئلة ليراجع رأيه.

أيها القائد،

كن صديقاً للموظف، عدواً لأخطائه، وانصحه في السر، وامدحه في العلن، واعلم أن ما لا يمكن تغييره لا ينبغي انتقاده.

فكثرة العتب دواء له أعراض جانبية، وجرعة الدواء الزائدة قد تقتل المريض.

وإن لـزم النقـد فليكـن موجهـاً إلى الآراء بالتمحيـص لا إلى الأشـخاص بالتنقيص. وحتـى يـؤتي النقـد ثـماره ناقشـه في المعمـول ووضـح لـه المأمـول وسـاعده عـلى الحلول.

أيها الناقـــد أعمال الـــورى ** هل أريت الناس ماذا تفعـــلُ

لا تقل عن عمـلٍ ذا ناقـصٌ ** جئ بأوفى ثم قل ذا أكمـــــلُ

وتذكر أن الثناء وحده لا يُقوِّم الانثناء، والذم وحده يهدم البناء.

أيها المدير، إذا زادت الجدية لديك سقطت نقطة الجيم دون أن تشعر.

أيهـا القائـد، زمـلاؤك لا يعملـون عندك بـل يعملون معـك، ووظيفـة القائد إنتـاج المزيد من القـادة لا المزيد مـن الأتباع.

أيهـا القائـد الإنسـان، فـكّك التكتلات باللقـاءات غـير الرسـمية، وادمج الأحـزاب في فرق عمـل قصـيرة الأجل.

أيهـا القائـد، كثيراً مـا يكون صاحـب العلاقات أو صاحـب المعلومات أو صاحـب المهارات أقوى سـلطة مـن صاحب الصلاحيـات، وربـما كان القائد الخفـي وأنت القائـد الورقي، فلا تعـادي أمثال هؤلاء، وأحسـن التفـاوض معهم واسـتفد منهم.

أيها القائد؛

الثقـة بزمـلاء العمل تعنـي الاطمئنان لقدراتهـم ولقراراتهم ولاقتراحاتهم وعكسـها الشـك، والشـك سوسـة الزمالة والصداقـة بل الحيـاة المطمئنة.

أيها القائد،

بتطبيق النظام قد تطاع، وبجودة العلاقات قد تحتمل، وبهما يبقى الجميع معك.

أيهـا القائـد، إذا رأيـت أن معظـم من تتحـدث معهـم لديه مشـكلة في فن الاسـتماع فاعلم أن لديك مشـكلة في احتـكار الحديث؛

فافتح بابك وقلبك وأذنك لموظفيك، فإذا سمعت عنهم فاسمع منهم.

واعلم أن الاستماع واحترام الآراء أكبر محفز للإنسان، وإذا كان الحديث مهارة وفناً فإن الاستماع مروءة وحسن خلق.

أيها القائد النزيه،

إذا صلح المدير واستيقظ الضمير فلن يجرؤ أحد على الفساد.

أيها القائد، من بذر قلما استظل فازرع لغيرك، واعمل بصمت لتترك عند رحيلك ضجة.

أيها القائد؛

احرص على أن تقدم الأفضل، لا أن تكون الأفضل، وعندها ستجتمع لك الإجادة والريادة بعد توفيق الله سبحانه.

أيها المدير، الزمن لا يحل المشكلات، والتغافل أشبه بدس الوساخة تحت السجاد.

أيها القائد؛

إذا وصلت في اللطف مع الناس إلى الحد الذي تؤذي فيه نفسك فتوقف، وإذا وصلت في إثبات ذاتك إلى الحد الذي تؤذي فيه غيرك فتوقف.

أيها القائد،

كلما كثرت نقاط التفتيش في إدارتك زاد لجوء الموظفين إلى الطرق البرية، فازرع الثقة تحصد الانضباط.

أيها المدير القائد،

الموظفون أربعة:

موظف لديه قدرة ورغبة وهذا استثمره ومكنه،

وموظف لديه الرغبة وتنقصه القدرة فهذا دربه ثم وجهه وفوضه،

وموظف لديه القدرة وليست لديه الرغبة فهذا حفزه وخيره وكلفه بمشاريع قصيرة،

وموظف ليست لديه القدرة ولا الرغبة، فهذا استبدله ووجهه لعمل آخر.

أيها القائد المبارك، عبارة نحن نعمل بالبركة عبارة جميلة، لكن البركة أحياناً هي التعبير الأخف والألطف لمعنى الفوضى فخطط ونفذ وقيم وقوم.

أيها القائد،

عندما تريد أن تتعامل مع موظف مذنب فقرر بعقلك ونفذ بقلبك.

أيها القائد، تقول العرب لكل من تولى أمر الناس: لا تكن رأساً فالرأس كثير الصداع، فإن أصابك صداع المسؤولية فعالجه ببنادول الاحتساب.

أيها القائد: الاجتماع لا ينجح إلا بالاستماع؛ فأعط الفرصة لجميع الأعضاء وكن أنت أول الحاضرين وآخر المتحدثين.

أيها المدير القائد، المستشار كالخياط الماهر، وبقدر ما تقدم له من تفاصيل بقدر ما تكون مقاسات الثوب جيدة.

وعليك باستشارة من عرف بعلمه ووثق بعقله؛ فمن استشار من ليس أهلاً للمشورة كمن مسح نظارته بقطعة قماش متسخة.

أيها المدير الناجح؛ المبالغة في التوثيق والتصوير والأرقام في التقرير تكسبك الثناء وتفقدك المصداقية.

أيها القائد،

عندما يقال لك لا يوجد لدينا أي مشكلات

فهذا يعني أن الأفراد بلا تفاعل ولا تواصل أو أن المتابعة مفقودة.

فالذين لا يعملون والذين لا يعلمون هم أكثر الناس انخداعاً بالاستقرار.

أيها المدير القائد، حضورك قبلهم وانصرافك بعدهم أقوى تعميم تصدره لضبط التأخر.

أيها القائد المدير، المركزية تضعف الإنتاجية، والتسويف يعطل العمل، والكمال سباق لا نهاية له، والمتابعة الزائدة وعدم الثقة بمخرجات الزملاء تجعل منك سكرتيراً وكاتباً ومدققاً ومراسلاً ومشرفاً.

فضيعت ما وليت وانشغلت بما كفيت.

أيها القائد، الموظف الجديد أو المنتقل حديثاً كالشجرة المنقولة من حوضها، إما أن تتأقلم جذورها مع التربة وإلا فستذبل، فهيئ له الجو المناسب وزوده بالمعلومات وكلف أحداً بتدريبه ومساندته،

وتذكر عندما تراه يخطئ أو يبطئ قول الله

(كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم).

أيها الرئيس والمرؤوس، ما أسرع انقضاء الوقت في يوم مليء بالإنجازات!

ولا شيء يحقق الذات كالشعور بالنجاح، ولا شيء يريح النفس كالقيام بالمطلوب.

ونمتُ على ريشِ النعامِ فلم أجدْ ** فراشاً وثيراً مثلَ إتمامِ واجبي

أيها الموظف الطموح،

يجب أن يكون لك هدف واضح حتى تجد الحافز الذي يجعلك تنهض من فراشك كل صباح، فالعمل بلا هدف ولا دور يجعل لسرير النائم جاذبية تفوق جاذبية الغلاف الجوي.

أيها الموظف

المراجعون ضيوف عندك فأحسن ضيافتهم.

اقض الحوائج ما استطعت** وكن لهمِّ أخيك فارج

فلخير أيام الفتى ** يوم قضى فيه الحوائج

وما أصدق قول الحبيب صلى الله عليه وسلم:«من كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ،

وَمَـن فَـرَّجَ عَن مُسـلِمٍ كُربَةً فَـرَّجَ اللهُ عَنهُ بِهَـا كُربَةً مِن كُـرَبِ يَـومِ القِيَامَةِ».

أيها الموظف المخلص، المهم ارتياح الضمير لا إرضاء المدير.

أيهـا الموظـف، مهـما كان النظـام الإداري فاسـداً والمكافـآت تـوزع بالمحسـوبية والظلم يجهر بـه، مهـما كان ذلـك فـإن الله سيسـألك عـن عملـك لا عمـل غـيرك؛ فكـن شـمعة مضيئة في ظـلام الأخطـاء الدامس،

وأد الذي عليك واسأل الله الذي لك.

أيها الموظف المجتهد، الوظيفة الناجحة خليط من الحقوق والمسؤوليات،

فإذا كنت تتأخر عن الحضور فأنت مخطئ، وإذا كنت تتأخر في الانصراف فأنت أيضاً مخطئ.

أيهـا الموظـف، في سـوق العمـل قـد تدخلـك العلاقـات مـن البـاب، ولكـن أداءك فقط من يجبرهـم عـلى إبقائك.

أيهـا الموظـف النزيـه، أطـب مطعمـك تكن مسـتجاب الدعـوة، ومن سره الفسـاد سـاءه يوم المعاد.

أيهـا الموظـف، عملـك هـو شـخصيتك، هـو سـمعتك، هـو رزقـك، هو أثـرك، هـو معظم حيا تك .

وعندمـا يكـون العمـل متعـة تكـون الحيـاة مبهجـة، أمـا إذا كان واجبـاً فسـتكون الوظيفـة عبوديـة.

أيهـا الموظـف، عملـك هو المـكان الذي تقضي فيـه أكثر سـاعات يومك، فاجعلـه أجمل مكان من خلال حسـن أدائك وحسـن علاقاتك

أيهـا المبـدع المنجـز، زهدوا في يوسـف فآثـره الله عليهـم، فلا تهتم كثـيراً عندما يتـم تجاهلك؛ فإعانـة الله لك خـير من رضاهـم عنك،

ولن يضرك جهل المدير بجهودك إذا كان الله يعلمها.

أيها الموظف الأمين، عندما يغيب الرقيب فتذكر

«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ».

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل ** خلوت ولكن قل علي رقيبُ

ولا تحسبن الله يغفل ســـــــاعة ** ولا أن ما يخفى عليك يغيبُ

أيها الموظف المنجز، لا تطالب بأن تكون الأشياء أيسر، بل كن أنت أكثر كفاءة، واحرص على التدريب وتصحيح الأخطاء والاستفادة من خبرات الآخرين.

أيها الرئيس أيها المرؤوس، الموظفون للرئيس كالأصابع لليد؛ لا قيمة للكف بلا أصابع، ولا وجود للأصابع بلا كف.

وليس لأحد منة ولا فضل؛ فالله يقدم من يشاء بفضله، ويؤخر من يشاء بعدله.

أرجوك يا صديقي، لا تعطل مصالح المواطنين من أجل راحتك أو مزاجك أو إفطارك أو مشوارك.

أرجوك يا صديقي، راتبك هو رزقك الذي تأخذه مقابل عملك ووقتك، به تشتري ملبسك ومطعمك ومشربك، فإن كان فيه شيء من حرام فقد حرمت نفسك استجابة الدعاء؛ ذكر نبينا عليه الصلاة والسلام أن «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يقول: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟».

أيها الرجل المبارك، العمل ثلث العمر فاجعله أجمل ماضٍ، وأكمل حاضر، وأمثل مستقبل.

وبقدر إنجازاك يفتقدك العمل، وبقدر أخلاقك يفتقدك الناس، وبقدر تقصيرك ستفتقد نفسك.

رسالة من يتيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياك الله أستاذ ياسر، سأدخل في الموضوع مباشرة؛ فمثلي اعتاد ألا يزعج من حوله بتفاصيله.

توفي والدي ووالدتي ونحن صغار، أنا وبعض إخوتي نغالب الدنيا بلا ظل ولا سند،

يتفاعل من حولي دائماً إلا عندما أسأل:

أين أبي؟ متى سيعود أبي؟ تأخر أبي.

اشتقت لأمي، أين أمي؟ أين حضنها؟ لا أشم عطرها لا أرى عباءتها.

كنت ببراءة الطفولة أردد (بابا ماما) فلا أسمع سوى صدى حروفي دون أي استجابة.

لا توجد أي صورة في ذاكرتي لوالدي، حاولت البحث في ذكرياتي القصيرة عن ملامح وجهه أو مواقف لعبه أو نبرات صوته، فقط كنت أرى صورته في خزانة جدتي، كان جميلاً مبتسماً كان يشبهني بل أشبهه أو هكذا أتمنى.

كانت صورته في بيتنا شجرة بلا ظل، وشمساً بلا دفء، ونافذة تطل على الماضي فقط.

كل الألوان في حياتي باهتة، وكل الأنوار فوقي خافتة، وكل أصوات الجمال حولي صامتة.

كل من حولي بشفقة ورحمة يحاول سد الثغرة التي تركها أبي، وملء الفراغ الذي تركته أمي، فكانت كلماتهم بلا معنى، ومحاولاتهم بلا جدوى.

محاولات مشكورة، ولعلها مأجورة كانت كمبلغ زهيد يقع في يد شخص فقير فلا هو غير الحال ولا هو عفه عن السؤال.

استوعبت دروس الحياة منذ طفولتي؛ فمشاغل الحياة ألهت كل من حولي عني، فسار كل منهم في طريقه، ولم أكن لهم سوى علامة على جانب الطريق. سئمت كثرة التلويح دون أن ينتبه لها أحد فسرعة الحياة منعتهم النظر إليها وقراءة حروفها المتقطعة.

في مدرستي وفي اجتماع أولياء الأمور كنت أبدو وردة شاحبة وسط بستان كساه الربيع بأجمل الألوان.

كنت أحلم أن تتعلق يدي بيد والدي، ونتجول معاً بين المعلمين يسمع أخباري، ويرى أعمالي، ويدافع عني ويفخر بي.

كنت أحلم أن أخرج من مدرستي وألقي حقيبتي في سيارته وأبث له حكاياتي وبطولاتي ومشكلاتي ولكن في كل يوم كنت أغلق حقيبتي وأدفن فيها كل ما لم يسعه صدري من الهموم والآلام والأحلام.

كم كنت أتمنى أن تصفف أمي شعري قبل المدرسة، وتدس الخبزة في حقيبتي، وترفع صوتها تودعني ويديها لتدعو لي.

في العيد والحفلات كل يوزع لأبنائه الهدايا، أما أنا فرؤية أبي وأمي أكبر هدية أثمناها.

إني يتيـــم ليـــس لي ** أم حنـــــون أو أبُ

وأرى صحابي يمرحون ** الكل منهـم يلـعبُ

نادى صديقـي أمـــه ** قالت لـه ما تطلـــبُ

فأجابها قد جاءنـــا الـ ** عيد الذي نترقـــبُ

فابتـــــاع والده لـــه ** لعباً فـإذ هو يلعـــبُ

وأنا يتيـــم ليـــس لي ** أم حنـــــون أو أبُ

من ذا يكفكف دمعتـي ** من مقلتيَّ تسكـــبُ

وإذا مرضت فمن ترى ** يدري بأني متعـــبُ

أو أنني أبغـي دواء ** لي بـــــه أتطـــببُ

فاشكـــــر وجودهمـا ** فإنـهما وربِّك مكسبُ

مواقف كثيرة أسأل فيها عن والدي اسمه عمله توقيعه، وكان صمتي يجيبهم.

فأعود للمنزل وأغلق باب غرفتي وأفتح نافذة دموعي لتجيب عن كل أسئلتهم.

كنت أقرأ وأسمع عن جزاء العطف على اليتيم فأتعجب من القلوب التي كنت أدُور في فلكها وأسأل نفسي دوماً.

هل قرؤوا كلام الله جل جلاله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

أم تناسوه كما تنسى الشجرة أوراقها المتساقطة في الخريف فتذروها الرياح إلى مكان بعيد.

أستاذي الكريم، أكتب لك وبجانبي أختي عن معاناة اليتيم واليتيمة، عن لوعة الفقد المؤلمة، ونظرات الآخرين المشفقة، هل اليتم عيب؟ هل اليتم جريمة؟ هل اليتم عجز؟

أنا بحمد الله يتيم أعيش في بيت جدتي، ولكن هناك آلاف اليتامى بلا أب أو أم ولا أسرة لهم سوى دور الرعاية الاجتماعية.

أستاذي الكريم، كلمة لي ولأمثالي توجهها لنا تنير طريقنا، وتدفع عجلة مسيرنا في حياة قدر لنا أن نسير فيها وحدنا.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباُ باليتيم، مرحباً بالعظيم، مرحبا بالكريم.

اليتم ليس عيباً، اليتم قدر الله واختياره.

اليتم ليس جريمة، اليتم طبيعة الحياة جاءتك على صغر، وقطار يمرّ على الكبار جاءك مبكراً اليتم ليس عجزاً، اليتم ساحة لصناعة المجد ومنصة لانطلاق الهمة.

اليتم بوابة العظماء وصانع الرجال ومساحة الانطلاق.

موسى فقد الأب، وعيسى بلا أب، ومحمد يتيم الأم والأب.

اليتم قصة نجاح مبكرة وخلطة للتحدي مبتكرة.

اليتم تقوية لعضلات التحمل، وتغذية لجسد المسؤولية.

لما حصر مايكل هارت العظماء في كتابه (أفضل ١٠٠ شخصية مؤثرة في العالم)

كان ثلاث وخمسون بالمئة منهم أيتاماً.

في مباراة العظماء اليتم يتغلب على جميع الصفات.

ذكرك في القرآن كثير، وقدرك في الإسلام كبير.

من يحسن إليك يقتحم العقبة ويرجو الوصول، ومن يكفلك في الجنة يرافق الرسول صلى الله عليه وسلم.

لا يقرب مالك، ولا تقهر نفسك، ولا يدع جسدك.

بك تعرف مكارم الأخلاق، وبك يبارك الله الأرزاق.

أيها اليتيم، أنت عظيم.

أيتها اليتيمة، أنت عظيمة وفي الإسلام لك قيمة.

كل شيء فيك ومنك غالٍ، دعوتك بسمتك دمعتك بل حتى شعرتك.

اختار الله اليتم لك لحكمة والله يخلق ما يشاء ويختار، اختاره لك كما اختاره لأشرف خلقه.

اختاره لك وهو بك الراحم العادل؛ فمن رحمته ما أعده لك من أجر إن صبرت ومن عدله أنه لا يكلف النفس إلا الوسع ولا يبتلي الإنسان إلا بما يطيق.

اصبر لتربح، وارض لتفرح، واعلم بأن الحافظ هو الله والرازق هو الله والكافي هو الله والرحيم هو الله،

صحيح ليس لليتيم أب ولكنّ له رب، رب يحميه ويكفيه ويعطيه ويرضيه.

اليتم قضاء الله فيك والناس في ردة فعلهم تجاه القضاء على منازل متفاوتة ما بين ساخط أو صابر أو راضٍ أو شاكر.

فاختر منزلتك، بين الصبر والرضا والشكر.

لملم أوراق حياتك من جديد، وابدأ المسير تجاه حلم تصنعه، تسعى له ترنو إليه ترتقبه.

اجعل أحلامك هي أمك والكفاح والدك والنجاح أسرتك.

إن لم تكن ابناً فكن أباً عظيماً لأسرة صالحة مصلحة تنتمي إليها ترتمي في أحضانها، تجد فيها ما فقدت وتعوض فيها ما حرمت.

واعلم أن برك بوالديك لم ينته؛ فحاجتهما لبرك وهما تحت الأرض أشد وأرجى، وأن غيابك عنهما غياب مسافر يرتقب قدومه، هما لم يرحلا للأبد، هما سبقاك إلى الجنة بإذن الله.

فكن صالحاً مصلحاً؛ فصلاحك في الدنيا لك ينفع، وفي الآخرة لهما يرفع ويشفع.

تحمل مسؤولية نفسك؛ فالدنيا لا تجامل أحداً، والناس منشغلون عنك بأنفسهم.

لا تلمهم ولا ترتقب شيئاً منهم، لا تعاتب القريب، لا تتذمر من البعيد، ولا تتسخط من الزمن، ولا تعترض على القدر.

لا تنسحب لا تنكفئ لا تبتعد.

قاوم هذا الإحساس، وخالط بإيجابية الناس وارفع بإنجازاتك الرأس.

أيها الكريم العظيم

قد تعد اليوم مجهول النسب ** أو يتيماً فاقداً أماً وأب

قد تظن الحظ جافاكا فما ** يسلك الحظ طريقاً أو سبب

قد تظن اليتم للمرء هلاكا ** أو تظن اليتم للنار حطب

أو تظن اليتم قبراً للحياة ** أو تظن اليتم شراً قد نصب

فاقطع الشك بقلب مؤمن ** ما قضا الرحمن خيرا قد كتب

هو من أعطاك من خيراته ** هو من أعطى وقدّر ما وهب

هو من أعطاك يتماً فافتخر ** حينما أعطى رسولك ذا اللقب

فاشكر الله وصابر في الحياة ** وانتظر يوم القيامة وارتقب

فغدا تلقى الأحبة والصحاب ** في جوار الله طوبى من كسب

وقتئذ تعلم وعلمك عن يقين ** أن ربي قد أزاحه به الكرب

رسالة من
محمن أفلام إباحية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياك الله أستاذ ياسر، وشكراً لإتاحة الفرصة لي لأبث لك مشكلتي، وأرجو أن تعاملني كصديق لك، وتنصحني كأخ، وأن تهتم برسالتي قبل أن تسوء حالتي.

أنا شاب محافظ، ومن أسرة متدينة، كانت حياتي مشرقة واهتماماتي متعددة، لم أكن عادياً؛ فقد كنت طموحاً أرتقب الفرص، وأبادر في الخير، فاعلاً في المجتمع، ومحبوباً ممن حولي، كل شيء كان جميلاً في حياتي وشخصيتي حتى ذلك اليوم .

حين وصلني رابط من مجهول فتحته وتتبعت ما فيه فانصدمت مما رأيت.

شاهدت صوراً محزنة، وأفلاماً مخزية، شعرت بالوحشة في أول وهلة فأغلقتها واستغفرت الله منها، وتشاغلت بما حولي عنها، ولكن الصور بقيت عالقة في ذهني، وأحسست بالفضول نحوها، وبالرغبة للدخول مرة أخرى لرؤيتها.

فأغلقت الباب والستار، وتواريت عن الأنظار لتبدأ أولى خطواتي في رحلتي نحو الرذيلة عبر تتبع المقاطع المخلة والصور الماجنة الخليعة حتى أدمنتها وألفتها، وتحولت من مشاهد لها إلى مسوق أدعو إليها.

أتبع كل جديد، وأبحث عن كل غريب، أصبحت جزءاً من يوميات حياتي أفرغ لها الوقت، وأهيئ لها الجو، تستثيرني وتستهويني، وتلهب الحرارة في جسدي، وتحول كل شيء حولي إلى مثير؛ الأقارب، والجيران، والنساء، والصغار، بل حتى بعض قطع الأثاث في المنزل لم يسلم منها خيالي، حتى جسدي في المرآة أصبح يثيرني، فلا تنطفئ هذه الحرارة إلا بالاستمناء، وأخشى أن يتطور الأمر فأقع في زنا أو لواط.

دقائق ماتعة صاخبة مثيرة يعقبها ندم وحسرة واحتقار للذات، أصبحت حياتي بلا ألوان، ووجهي بلا إشراقة، وصلاتي بلا خشوع، وثقتي بلا ثبات، كرهت نفسي الخادعة، وأشفقت على الناس المخدوعة التي تراني في النهار رجلاً رائعاً وهي لا تدري أني في الخلوات أسامر الشيطان وأجالس الهوى.

استشرت صديقاً لي فهون علي المسألة، وقال: كل الشباب كذلك، وهي مرحلة وستمضي، غداً تتزوج وتكفيك زوجتك بالحلال.

استمتع؛ فنحن ضحايا غلاء المهور، وصعوبة المعيشة، وجمود التقاليد والأعراف.

أعجبني كلامه في البداية، ولكن سرعان ما بددت فطرتي غبار ادعائه ومشورته.

أستاذي الكريم، أرجوك ساعدني على الخروج من الوحل فقد سئمت القذارات.

ساعدني؛ فهاتفي دوماً في يدي، ونفسي ضعيفة، والمقاطع متيسرة، والصور في كل مكان.

سئمت حياة الشهوة، وأريد أن أكون مؤمناً، وطاهراً، وإنساناً له قيمة؛ فقد سئمت العيش كالبهيمة.

أرجوك ساعدني؛ فقد بللت دموعي رسالتي.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً بصديقي وأخي، مرحباً بالعائد، مرحباً بالتائب، مرحباً بالعاقل.

رسالتك رغم مرارة ما فيها إلا أن دموع الندم قد تغسل المعاناة خلف أسطرك،

والندم أول التوبة.

صديقي لا أعلم ما أقول لك، رسالتك ليست كبقية الرسائل؛ لأنني أمام شخصين اجتمعا فيك؛ فأنت القاتل والمقتول، أنت الرامي والمجروح، أنت الجلاد والضحية.

فاسمح لي أن أخاطب جزءك الأول الجزء الجاني فيك.

واسمح لي أن أسمعه كلمات كاللكمات تحطم أصنام شهوته المعبودة، وأكتب له بحروف كالسيوف تمزق راية غفلته المعقودة.

سامحني يا صديقي فإني لا أجد لك عذراً.

فيدك التي بحثت، وعينك التي نظرت، وقلبك الذي انقاد خلف شهوتك.

أما تستحي أن تعصيه بما وهبك وتخالفه بما أمرك؟

أما تستحي من نظره إليك وستره لك وتفضله عليك؟

كم من محروم من البصر وأنت بما رزقت تعبث!

كم من الأوقات أضعت وأنت وراء الرذيلة تلهث! أيسرك يا صديقي أن تموت وبهذه الهيئة تبعث؟

أترضى أن يراك من الناس من تحب؟ أن يراك من الناس من تخاف منه؟ أن يراك من الناس من تطمع فيه؟ والدك والدتك أخوتك أبناؤك زوجتك صديقك رئيسك مرؤوسك؟

لا أظنك ترضى أن يروك؛ فهل تجعل الله أهون الناظرين إليك؟

مؤلم يا صديقي، ألا تستحي من نظر الله إليك؟

ومؤلم أن تتوقف عن متابعة المقطع ليس لأن قلبك قد تحرّك، ليس لأن دينك قد تحرّك، ليس لأن إيمانك قد تحرّك، بل لأن باب الغرفة من الهواء تحرّك.

(يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِّ وَهُوَ مَعَهُمْ).

أتظن أن النظر إلى الحرام ذنب واحد؟ لا والله، إنه ذنب في ذنب.

إنه ذنب مضاعف ظاهره المعصية والشهوة وباطنه سوء أدب وجرأة على الله جل جلاله.

فإن لم تكن تراه فإنه يراك، ولو عظمته ما عصيته، ولو عرفت قدره ما استهنت بأمره.

مؤلم يا صديقي أن تكون أمام الناس كالقديس وفي الخلوات من أعوان إبليس.

تحتجب عنهم وتستحي منهم، وتظن أنك في خلوتك وحدك.

إذا ما خلوْتَ، الدّهرَ، يوْماً، فلا تَقُلْ**خَلَوْتَ ولكِـــنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

ولاَ تَحْسَبَـنَّ اللهَ يغفِـــلُ ساعـــة**وَلا أنَ مَا يخفَـــى عَلَيْهِ يغيب

اتق الله أينما كنت، واحذر من أن يحبط الله عملك؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ألفين أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة، فيجعلها الله هباء منثورا» قالوا: يا رسول الله، صفهم لنا لكيلا نكون منهم ونحن لا نعلم قال: «أما إنهم من إخوانكم، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها».

هم قوم اعتادوا ذنوب الخلوات، تلذذوا بها، أدمنوها، هيؤوا الأجواء لها؛ أرجوك يا صديقي لا تكن منهم.

ألا تستحي من نفسك؟ ألم تتأمل في أمرك؟ وهل يسرك أن يكون معك في قبرك؟

فماذا ستقول لربك؟

عصيتك بنعمتك، استهنت بقدرتك، وانتهكت حرمتك.

سألت يا صديقي فأجبني، أجبني فكلنا سيسأل.

(وقفوهم إنهم مسؤولون)؛ فإن عجزت عن الإجابة اليوم فأنت في ذلك اليوم أعجز.

فإن اعترفت بما اقترفت وإلا كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً، وبالكرام الكاتبين شهوداً،

«حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»، سمعك بصرك جوارحك كلها ستشهد عليك بما صنعت.

واعلم أنك مهما استترت؛ فالشهود عليك منك وفيك.

«وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَّ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُون».

صدقني يا صديقي، أنت المريض وأنت الطبيب.

داؤك فيك، ودواؤك منك، أنت من يفعل، أنت من يقلع، أنت من يقرر.

توقف عن متابعة الحساب قبل أن توقف للحساب.

توقف قبل أن تكون لحظة دخولك للمقطع هي لحظة خروجك عن الدنيا.

توقف قبل أن يهتك الله سترك ويفضح بين الخلائق أمرك.

توقف ما دام في قلبك نبض، وما دمت فوق الأرض ما دمت تستطيع التوبة قبل يوم العرض.

توقف الآن؛ فالحل بالاستنفار، وليس فيه تدرج وانتظار؛ فالموت يأتي بغتة فإما إلى جنة وإما إلى نار.

توقف الآن؛ فالصادق يوفق والعازم يعان والتائب يقبل والمتعفف يصان.

واعلم يا صديقي أن النظر وقود الشهوة، والشهوة غطاء العقل.

يقول ابن القيم رحمه الله: «والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فإن النظرة تولد الخطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل».

ولهذا قيل: الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده.

كل الحوادث مبدأها من النظر *** ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها *** فتك السهام بلاقوس ولاوتر

والعبد ما دام ذا عين يقلبها *** في أعين الغيد موقوف على الخطر

يسر مقلته ما ضر مهجته *** لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

وخير منه قوله تعالى (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ).

فذكر حفظ الفرج بعد غض البصر؛ لأن البصر رسول الزنا.

قال الغزالي رحمه الله: وزنا العين من كبار الصغائر، وهو يؤدي إلى الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج، ومن لم يقدر على غض بصره لم يقدر على حفظ دينه).

هي نظرة، ثم خطرة، ثم خطوة، ثم خطيئة.

فمن طاوع طرفه تبع حتفه، ومن زاغت نظرته طالت حسرته، أولها شغف وأوسطها أسف، وآخرها تلف.

يا صديقي، حرم الله النظر إلى العفيفات المتسترات فكيف بالعاريات الماجنات؟!

النظرة يا صديقي سهم مسموم من سهام إبليس، يرميه من قوس الصور المخلة والشهوة المختلة، فإن صادف قلباً مقبلاً أصابه في مقتل فيفسد عليه دينه ودنياه.

فيتوه الإنسان بين بصره المتحرك وقلبه المُحَرِّك فإن فسد القلب أفسد البصر، وإن فسد البصر أفسد القلب.

أنا ما بين عدويـــن ** هما قلبـــي وطـــرفي

ينظر الطرفُ ويهوى ** القلب والمقصود حتفي

وقال الآخر:

عاتبت قلبـــي لما ** رأيت جسمي نحيلا

فألزم القلب طرفي ** وقال كنت الرسـولا

فقال طرفي لقلبـي ** بل كنت أنـت الدليلا

فقلت كفا جميعـا ** تركتـــماني قتيـــلا

عجبا لمن يطلق بصره في مثل هذه المواقع والمقاطع!

فلا هو استفاد ولا هو استراح.

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا ** لقلبك يوما أتعبتك المناظـــر

رأيت الـــذي لا كلـــه أنت قادر ** عليه ولا عن بعضه أنت صابر

مثله مثل العطشان الذي ظن أنه من ماء البحر سيرتوي فشرب حتى زاد عطشه.

ومثلـه كمثـل الجائـع الفقير الـذي يقف عند نافـذة المطعم ليسـتمتع برؤية النـاس يأكلون فلا هـو عـلى طعامهم قـادر ولا هو على جوعـه صابر.

هي مفسدة للدين، مشوشة للعقل، مدنسة للفطر.

كل من يستشير فيها يقول: دمرتني أهلكتني ساعدوني انقذوني من هذه الأفلام الساقطة.

هي ليست أفلاماً ساقطة هابطة هي لم ترتفع يوماً لتسقط ولم تصعد ساعة لتهبط.

هـي خرجـت مـن القـاع واسـتمرت في القـاع هـي نجـس هـي نتـن هـي قـذر، هـي للتوافه مسـتقر، هـي متعـة بمعصيـة تـورث الضيـق والوحشـة وانتـكاس الفطـر.

يفوت بسببها الرزق ويفسد بدرنها القلب، وينسى بإدمانها الحفظ ويفقد بظلمتها نور الوجه، ويثقل بحمل وزرها الجسدُ عن عبادة الله.

نحن يا صديقي أمام تحدٍ كبير:

إبليس والدنيا ونفسي والهوى ** كيف السبيل وكلهم أعدائي

فالروابط منتشرة، والصور فاتنة، والنفس ضعيفة، والشهوة موجة قوية تحملنا إلى حيث لا نريد وإلى حيث لا ندري.

قد تكون البداية رسالة جوال أو رابطاً عشوائياً أو صديق سوء أو قصة مثيرة أو فراغاً أو خلوة خلت من الحياء من الله كما خلت من وجود الناس.

قد يمنعك الدين مرة، ويدفعك الفضول إليها مرات فتنظر وتعاود الكرة.

فيا طرف قد حذرتك النظرة التي ** خلست فما راقبت نهيا ولا زجرا

ويا قلب قد أرداك طـــــرفي مرة ** فويحـك لم طاوعته مرة أخـــرى

إن كنت قد نسيت (لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى).

إن كنت من الناس استخفيت (فإنه يعلم السر وأخفى).

خدعك من يقول إنها مرحلة في الشباب ستمضي؛ فالموت لا يعترف بالأعمار ولا يلتفت للأعذار.

خدعك من يقول إنها عادة ستزول بعد الزواج، فوالله إن كثيراً من الأزواج قد ابتلوا بها.

بل إن أعظم أثارها يقع بعد الزواج؛ لأن هذه المقاطع

ترسم في عقل الشاب أو الفتاة مستوى الطموح ومعايير الرضا، فإذا تزوج وأراد أن يستمتع بالحلال قفزت تلك الصور في عقله لتحدد له مدى الموافقة والمطابقة ما بين الواقع والمتوقع، فيزهد بمن عنده بالحلال، ويطمع بما ليس عنده في الخيال

حتى يفقد اللذة، وتصعب عليه الاستثارة، فيبدأ بمطالبة الطرف الآخر بأن يفعل ويقول ويصنع ويطبق ما كان يشاهده ويستمتع به لعل واقعه يقترب من واقع تلك المقاطع والمشاهد.

وربما تطور الأمر فبالغ في البحث عن كل جديد وشاذ من الحركات والطرائق والأقوال، فإن استجابت زوجته تحول الجنس إلى نجس تدنس فيه الفطرة، وإن امتنعت تحول الجنس إلى سجن تحبس فيه المتعة،

فيضاجع زوجته بجسده، ويجامع صاحبة المقطع الذي في عقله؛

فلا بالحلال استمتع، ولا عن الحرام أقلع.

أخي وصديقي

أعرف أنك تعرف الكثير مما قلت، ولكني أذكرك، وأحذرك، وهذا ما أملك لك؛

فلا تحتقر ذنباً مع التكرار ولا صغيرة مع الإصرار، بيِّتِ نية التوبة، واعزم نفسك على الأوبة وأقلع عن الذنب بلا عودة.

فإن هممت بالرجوع ودعاك رسول الفضول فإليك بعض الحلول:

احذر على نفسك من عينيك وأشغل نفسك بما يفيد، قم من المكان، تخلص من كل ما يدعوك للعودة، اتصل بصديقك، أغلق هاتفك، افتح مصحفك، شاهد مقاطع مفيدة، استشعر وجود الله ورؤيته، واستحضر نعمه عليك وخيرته، وتذكر سخطه وقدرته.

صل لله بخشوع، وواظب على صلاتك فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

تزوج فهو أغض لبصرك أو خطط بجدية للزواج وستجد الإعانة من الله والسداد.

ادع الله واستعن به واسأله محبته فإنك إن أحببته سهل عليك اجتناب ما يكره واسأله الحياء منه فإنه من أعظم النعم.

غـض بـصرك، واحفـظ نظـرك، وتعاهـد نفسـك فـكل زمـن الجهـاد في الغـض لحظـة، فـإن فعلـت نلـت الخـير الجزيـل، وسـلمت مـن الـشر الطويل.

يقـول الغـزالي رحمـه الله: (الخطوة الأولى في الباطـل إن لم تدفع أورثت الرغبـة، والرغبة تورث الهـم، والهـم يـورث القصد، والقصد يـورث الفعـل، والفعل يـورث البوار والمقـت، فينبغي حسـم مـادة الشر مـن منبعه الأول وهـو الخاطر، فـإن جميع مـا وراءه يتبعه).

هي خطرة فنظرة فخطوة فخطيئة؛

قـال الله تعـالى (يـا أيها الذيـن آمنوا لا تتبعـوا خطوات الشـيطان ومن يتبع خطوات الشـيطان فإنـه يأمر بالفحشـاء والمنكر).

سـئل رسـول الله صـلى عليـه وسـلم عن نظـرة الفجـاءة فقـال (اصرف بـصرك) نعم اصرف بـصرك؛ فالنظـرة تتبعهـا النظـرة حتـى يكتمل المقطـع فتخسر أنت ويكسـب الشـيطان.

هـي حـرب بينـك وبينه، بـين الخير والـشر، بـين الفضيلـة والرذيلة، بـين الطهر والقـذر، بين الفطـرة والشـذوذ، هـي حـرب دائمـة تغلبه مـرات ويغلبك مـرات؛ فـإن غلبته فأنـت بطل، وإن غلبـك فأنـت بشر تخطـئ وتذنب وخـير الخطائـين التوابون.

فـلا تستسـلم ولا تستسـهل، توضأ واستشـعر خـروج الذنوب مـن عينك التـي رأت وأذنك التـي سـمعت ويـدك التي بحثـت، تصـدق فالصدقة تطفئ غضـب الرب

صل ركعتين مقبلاً بقلبك على ربك.

وتذكـر قـول الله (قـل يـا عبـادي الذيـن أسرفوا عـلى أنفسـهم لا تقنطوا مـن رحمـة الله إن الله يغفـر الذنـوب جميعـا إنه هـو الغفـور الرحيم).

مهما فعلت فهو ربك وأنت عبده وخلق من خلقه داخل في قوله وسائر في حكمه

فلا تقنط مهما كنت في الذنوب تسقط.

فلو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرته لغفر لك ولا يبالي.

فأعلن التوبة، وأحرق سفن العودة، واقطع خط الرجعة، وتوكل على الله فهو حسبك.

أخي وصديقي، هذه كلماتي وهذه حياتك.

فخذ منها ودع وارفع منها وضع وتذكر أنها نظرة تعقبها حسرة وأن حلاوة العفة خير من لذة المعصية.

يا صديقي وقرة عيني

القلب يفسد بالنظر والعين تأسرها الصور

إياك إني ناصح أقلع فدينك في خطر

إبليس لوّح داعياً فاغضض بطرفك تنتصر

هل تعتبر أم تستتر أم في طريقك تستمر

هي نظرة بل حسرة هي في الحقيقة منحدر

هي شهوة بل نزوة هي في الطبائع تحتقر

هي هكذا يا صاح تورث في النفس الكدر

فاحذر فديتك يا أخي

واحذر فديتك يا أخي من كل كذاب أشر

نشر الرذيلة في المناظر والمقاطع والصور

أطفئ جهازك يا أُخَيَّ إذا هممت بأي شر

وارفع أكفك داعياً في كل يومك والسحر

والله فاسأل توبة من كل ذنب واصطبر

ردد في داخلك (ربنا اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك).

رسالة من
طالب كمال

السلام عليكم ورحمة الله

أنا شاب طموح، أحب النجاح، وأطمح إلى البروز والتميز، هذه ميزتي ومشكلتي في الوقته نفسه.

شعاري الإتقان وحكمتي (إن لم تكن الأول فسيان الثاني والأخير).

لا يعجبني أي عمل، ولا يرضيني أي نجاح؛ ولذلك فأنا لم أعمل، لم أتحرك، لم أتقدم؛ لأنني أشعر بأنني لست جاهزاً، أو أن العمل الذي أريده لم يرتق إلى مستوى معاييري وطموحي.

أتعبني طلب الكمال، وأوقفني عن المسير.

فأصبحت مكبلاً، لا أنا تحركت، ولا أنا رضيت بمكاني.

أرجوك، ساعدني؛ فقد تعبت عنقي من النظر إلى الأعلى، وسئمت الوقوف مكاني.

وعليكم السلام ورحمته الله وبركاته

مرحباً بك أخي الكريم، وهنيئاً لك هذه النفس التواقة، والرؤية البراقة.

أعجبني تشخصيك للمشكلة، وتركيزك عليها.

نعم يا صديقي، التميز والإتقان ميزتان إن لم تضبطا تحولتا إلى مشكلة تعيق حياتنا وتفسد مشاعرنا.

الكمال يا صديقي، قيد من ذهب، جميل براق مرغوب مطلوب ولكنه في النهاية قيد نكبل به أيادي العمل والأمل لابد أن يكون عملي بلا أخطاء أبداً (كمال)، لابد أن أحصل على إعجاب الجميع (كمال)، المفروض أن أحصل على ممتاز في كل شيء (كمال)، لابد أن أكون الأفضل (كمال)، الأسرع (كمال)، الأجمل (كمال)، الأول (كمال).

ينبغي أن يكون التميز في الأداء والكمال في الأعمال مطلباً نسعى له، لا عائقاً يقف أمام البدايات أو شماعة نعلق عليها الأمنيات، أو سبباً نسقط عليه قلة المبادرات؛ فسياسة (نكون أولا نكون)، وثقافة (يا أبيض يا أسود) وأدت الكثير من الأفكار، وأوقفت الكثير من المشاريع؛ فخطط للأفضل، واعمل الأجود؛ (فخير الأعمال ليس أدقها ولا أكملها، ولكنه أدومها وإن قل).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم).

وفي هذا الحديث إشارة بل بشارة بأن الله لا يطالبنا بالكمال، ولا يحاسبنا على المحال.

فالإنسان ضعيف عاجز عجول جهول وربه عفو غفور رحيم تواب يغفر الذنوب ويتجاوز عن الخطأ ويفرح بالتائب، فالخطأ ملازم للإنسان متوقع منه فليس من الخطأ الوقوع في الخطأ بل في تعمده والإصرار عليه وفي عدم التوبة منه، وهذا الحديث يجدد الأمل ويبعث على العمل ويبدد اليأس ويطرد القنوط من النفس.

في إحدى الزيارات وَجدتُ عبارة في مدرسة كُتبَ عليها (نعم للصواب لا للخطأ).

فتَعجبتُ وقلت: وهل وضعت المدارس إلا لتجعلنا نمارس ونخطئ فتصحح لنا؟!

ولو كان الأمر بيدي لغيّرت اللوحة وكتبت (نعم للصواب ونعم للخطأ، ولا لتعمد الخطأ).

عندما نؤمن بأن الخطأ وليد التعلم وصديق المتعلم، وأنه أحد مقادير خلطة التجربة وركن أساس في بِنْيَة الخبرة، عندها سننظُر إليه على أنه مستشارٌ نتعلم منه، لا قاضياً يأمر بسجننا في زنزانة الفشل

فارفق بنفسك وتذكر أنك بشر.

لن تستطيع أن تكون متميزاً دائماً، لن تستطيع أن تفعل كل شيء بمستوى الدقة والإتقان نفسه.

لن تستطيع أن تكون دائما أفضل من غيرك، لن تستطيع أن تكسب وتربح وتفوز دائماً.

يقول أنس – رضي الله عنه –:(كانت ناقة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تسمى العضباء وكانت لا تُسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسابقها فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين، وقالوا: سبقت العضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن حقاً على الله ألا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه).

هذه هي القاعدة فلا تحاول أن تكون ظاهرة استثنائية حتى لا تكون ضحية تقليدية في معركة البحث عن الكمال، ارفق بنفسك وتذكر أنك بشر يحمل في داخله نفساً لا تحتمل فوق طاقتها، فاتقوا الله ما استطعتم.

ما كلّف اللهُ نفساً فوق طاقتها ** ولا تجود يدٌ إلا بما تجِدُ

مسكين، يستدين لشراء سيارة جديدة، أو بيت كبير، أو ملابس غالية، أو أجهزة حديثة؛ ليكون الأجمل والأفضل والأول.

مسكينة، تبالغ إن أقامت مناسبة، تبالغ إن قدمت هدية، تبالغ إن تولّت مسؤولية.

وليس في الإحسان عيب، ولكن العيب كل العيب في المبالغة والتكلّف.

طالب الكمال يتعب قبل أن يبدأ، وينطفئ قبل أن يشتعل، يخطط ولا ينفذ، وإن نفذ لا يستمر .

طالب الكمال يعمل وحيدا، يعاني وحيدا، يعيش وحيدا.

لا يعجبه أحد، ولا يرضيه عمل، يعتب كثيراً، ويتذمر كثيراً، يبدع في النقد والتنظير ويخفق في العمل والتطوير.

طالب الكمال وأمثاله هم أناس يتسابقون بلا خطٍ للنهاية،

ويفرضون على أنفسهم قيوداً يُكبِّلون بها راحتهم وحركتهم ويبذلون الكثير ويخسرون الكثير ليحصلوا - أحياناً - على القليل.

يا أخي ارفق بنفسك ولا تفسد حياتك.

فكثرة المعايير تجعلك تسعى خلف الكمال، وتتحسّس من الوقوع في الأخطاء، وتقضي على التلقائية والعفوية في حياتك، وحياة بلا تلقائية مسرحية مُملّة تنتهي بموت البطل!

اخفض معاييرك، واقبل بأن تفوز وتخسر، واقبل أن تكون الثاني وليس الأول، خفّف معاييرك ولا تتحسّس من الوقوع في الخطأ، قلّل معاييرك وابدأ قبل أن تكتمل الاستعدادات وتتوفر كل الإمكانات؛ فالنجاح في الإكمال لا في طلب الكمال.

اقبل بالتدرج، اقبل بالبدايات البسيطة، اقبل بالجيد، ولا تتوقف إن لم يتوفر الأجود.

لا تبالغ في الاستعداد والتحضير والتهيئة والتحسين، فمن يرد أن يقود سيارته في الليل تكفه إضاءة سيارته، ولن يكون مضطراً لإنارة المدينة كلها من أجل مشواره القصير.

عليك بالقناعة فهي ليست شمّاعة تُعلِّقُ عليها تقصيرك وأخطاءك، ولكنها شعورٌ يجعلك ترضى بالموجود بعد أن بذلت المجهود ولم تحقق المقصود.

إن طلب الكمال يجعل مساحة عالمنا صغيرة ومحدودة؛ لأنه لا يسمح لنا بأن نتعلم ونتحرك ونتدرج، لا يسمح لنا بأن نخطئ ونجرب ونحاول ومن ثم لا ننمو ونظل صغاراً.

يقول آينشتاين: (أنا لست عبقرياً ولكنني فضولي) فضولي يجرّب ويحاول ويتعلم، ولو كان طالبًا في مدرسة الكمال لما أستطاع أن يكون عبقرياً.

إن طالب الكمال يبالغ في الاستعداد حتى يفقد القدرة على الابتداء، فلا يبدأ ولا يُجرب وتظل الكثير من المشاريع والأعمال حبيسة عقله، ونسي أن الإتقان يأتي من التجربة، والتجربة تأتي من تقبل النتائج ومحاولة تحسينها.

ففي كندا قُسّم الطلاب إلى قسمين، وطُلِب من القسم الأول أن يصنعوا أكبر عدد ممكن من الأواني الفخارية (الأكثر هو الفائز)، وطلب من الفريق الثاني أن يصنعوا آنية فخارية ذات جودة عالية متقنة (الأجود هو الفائز) وبعد انتهاء المسابقة وجدوا أن أجمل آنية صُنعِت كانت من إنتاج المجموعة الأولى وليس الثانية؛ لأن الإتقان والكمال هو نتيجة الأخطاء والمحاولات؛ ولأن التجارب العملية مثل درجات السلم التي تصعد بها إلى قمة الإتقان والجودة.

فاقبل بالأمور قبل أن تتحسن وحسّنها حتى تكون مقبولة.

واعلم يا صديقي، أن طالب الكمال ابتعدت أرضية واقعه وقدراته عن سماء طموحه وتطلعاته؛

فهو يتوقع بلا واقعية، ويحاول أن يعمل بمثالية، ويرجو أن يبلغ ما يريد كما يريد.

بلا تدرج ولا توسط.

قيل لأعرابي كيف ابنك؟ قال: (ليس في العلو كما أهوى وليس في الدون كما أخشى) رضي بابنه لأنه جاء في المنتصف بين مستوى ما يريد ومستوى ما لا يريد، هناك في المنتصف تكمن السعادة والرضا.

إن مشكلة طلاب الكمال أن ما يرضيهم هو حصولهم على طموحهم وعلى ما يريدون فقط فإن حصلوا عليه وإلا سخطوا وتذمّروا.

لست ضد الهمة والطموح، ولكني ضد المبالغة والجنوح، ضد جعل رحلة النجاح مليئة بالتعاسة،

فالطموح الصحيح الصحي ينطلق عبر الهمة من أرضية الواقع؛ فالنجاح ليس وثبة ولا مجرد ضربة أو ومضة، إنه خطوات مستمرة تتعثر حيناً وتسير حيناً حتى تصل إلى الهدف أو قريب منه فإن لم يصبها وابل فطلّ.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «سددوا وقاربوا» رواه مسلم.

أي إن لم تبلغ الصواب فاقترب منه.

عاهد نفسك وردّد في داخلك: (يوجد أفضل مني وأقل مني ولا يوجد مثلي لن أسعى أن أكون الأجمل والأحسن والأسرع والأقوى والأفضل، ولكني سأسعى أن أكون الأكثر انسجاماً مع نفسي).

لـن أسـعى للكـمال لأنـه سراب، لن أسـعى للتميـز دائماً لأنـه محـال، سـأخفض معاييري إلى الحـد الـذي يجعلنـي اسـتمتع بحيـاتي، سـأنافس النـاس إن سـبقتهم سـأفرح، وإن سـبقوني سـأجتهد، سـأبدأ سـأجرب سـأحاول فإن نجحت فأنـا بطـل، وإن أخفقت فأنا بـشر، وهذا كل مـا في الأمر.

فـكل شيء بـدأ صغيراً فالكون ذرة، والسـيل قطرة، والغابـة بذرة، وأنا وأنـت نطفة، فقيامك بـما تسـتطيع الآن وفـق مـا هـو ممكـن ومتـاح، يجعلـك قـادراً بـإذن الله عـلى الحصـول على ما تريـده مسـتقبلاً، فـلا تجعـل الكـمال يحطـم الآمـال ويوقف الأعـمال ولا تجعـل تلـك المعايير (مسـاميَر) تـدُّقُ بهـا نعش سـعادتك، فلا مرحبـاً بنجاح يشـعرنا بالتعاسـة.

رسالة ممن

يخجل من شكله

السلام عليكم ورحمة الله

حياك الله أخي ياسر، وأتمنى أن تصلك رسالتي دون أن تغرق بين عشرات الرسائل التي تصلك، وأتمنى ألا تهمشها؛ لأن صاحبها سئم من التهميش في حياته.

أنا يا أخي باختصار لا أحب نفسي؛ بل أحتقرها، وأخجل منها، ولا أثق بها، وأكرهها، وكيف لي أن أحبها وأنا سمين وأصلع؟!

فمن حولي يسخرون مني، ومن السهل عليهم استثارة غضبي، واستفزاز دموعي؛ ومن ثم أحرج وأُجرح، وأشعر بأن من حولي لا يتقبلونني؛ وهو ما يجعلني أكره اللقاءات لأدنى العلل، وأتهرب من المناسبات لأتفه الأسباب، ورغم أنني نجحت في تخفيف وزني إلا أنني غير مقتنع بشكلي حتى الآن، أريد وضع تقويم لأسناني، وزرع شعر في مقدمة رأسي.ليتني كنت أجمل..كنت أطول..كنت أفضل، حاولت ردم النقص، وإخفاء العيوب؛ فأكثرت من شراء كل غريب وجديد، ولبست كل غالٍ ونفيس لأكون أكثر ثقة بنفسي، ومع أنني أشعر أحياناً بالثقة إلا أن أي نظرة سابرة أو كلمة عابرة يمكن أن تهزني.

أخي الكريم: كيف أغير نفسي؟ كيف أحسن شكلي؟ كيف أرضى عن ذاتي؟ كيف أحظى باحترام الناس؟ فكرت في إكمال دراستي للحصول على درجة الدكتوراه، وفكرت في إنجاز عملي لأبلغ منصبا يجبرهم على احترامي ومعرفة قدري..لا أدري ماذا أفعل؟

أرجوك..لا تهمشني؛ فالألم ينهشني.

وعليكم السلام ورحمة الله

أهلا بك أخي الكريم، وشكراً لتواصلك.

قرأت رسالتك بعين قلبي التي لا تغرها المظاهر، ولا تهمها المناصب.

أيها الرجل المبارك، الاحترام حين يُفرض لا يُرفض، احترام الآخرين لك هو نتيجة لاحترامك لنفسك، وقبولهم لك مقرون بقبولك لنفسك.

من الناس من لا يقبل شكله، ومنهم من لا يقبل قبيلته، ومنهم من لا يقبل لونه، وكذلك منهم من يستحيي من جنسيته، وأقسى أنواع الرفض ألا تقبل ذاتك.

أيها الشهم النبيل، قد يكون الناس مرآة لنا نرى من خلالهم أنفسنا، ولكن يا صديقي المرآة قد تكون منحنية فتظهرنا أكبر أو أصغر من حقيقتنا، وقد تكون المرآة متسخة فنظن أن الوسخ في وجوهنا، فنجتهد في تنظيف البقعة المتوهمة حتى نترك ندباً حقيقياً في وجوهنا.

أنت لست ما يقوله الناس لك أو عنك؛ أنت ما تقوله عن نفسك؛ فمهما قالوا إنك ذكي فلن تفكر ما دمت تشعر بأنك غبي، ومهما قالوا إنك فصيح فلن تتحدث إن كنت تشعر بأنك عيي.

صدقني يا صديقي الحل يبدأ منك وينتهي إليك.

أنت بحاجة إلى أن تتقبل ذاتك، وترضى بها.

تقبّل ذاتك بما فيها؛ فأنت لا تستطيع أن تغيرها، تقبل طولك وشكلك وبشرتك وصوتك، تقبّل صلعتك وكرشك، تقبّل بثورك وحروقك، تقبل حجم أنفك،

ونوعية شعرك، ودرجة لونك، تقبّل أسرتك وعِرقَك ومستوى ذكائك، تقبّل غناك أو فقرك، وصحتك أو مرضك، تقبّل زوجتك، تقبّل أبناءك، تقبّل أخطاءك، تقبل ماضيك، تقبل حاضرك، تقبل كُلْك بما فيك من جيد وسيئ.

افرح بإيجابياتك واستثمرها، واعترف بسلبياتك وعيوبك وأصلحها، ولا تبالغ في التحسس منها،

ثم قم بتحسين ما يمكن تحسينه، وتغيير ما يمكن تغييره؛ فنحن لا نستطيع أن نغير ذواتنا ولكننا قادرون بإذن الله على أن نغير فيها ونصلحها.

التقبل يا صديقي لا يعني القَبول المطلق لعيوبنا، بل أن تتقبل ما لا يمكن تغييره.

أتقبل العيب في النطق إن كان خَلْقياً ولا أقبل ضعفي في القراءة؛ لأنه أمر يمكن تغييره و تحسينه .

أتقبل نوعية صوتي، ولكن لا أقبل طريقتي الخاطئة في الكلام.

أتقبّل وزني الزائد، ولا أجعله مصدر تعاستي ومسألة حياة أو موت، أتقبله وأرضى به، ثم أسعى لإنقاصه؛ لأكون راضياً أثناء سعيي في تخسيسه، سعيداً بعد نجاحي في إنقاصه.

احمد الله، واشكره، وغيِّر ما يمكن تغييره، وتعايش مع ما لا يمكن تحسينه.

ولا تقارن نفسك بأحد فأنت نسيج وحدك، يوجد من هو أقل منك أو أفضل منك، ولكن أبداً لا يوجد مثلك.

أيها الشهم النبيل،

إن البيئة الساخرة، والتربية الناقدة أداتا هدمٍ وتقويض لبناء الرضا عن الذات؛ فألفاظٌ مثل: (يا أصلع، يا دب، يا فيل، يا غبي)،

وغيرها من الكلمات التي لا أستطيع حصرها، تترك في صدر المرء زفرات حرَّى، وإني والله لأعرف عمق أثرها ومدى تأثيرها على ذواتنا.

نحن منذ نعومة أظفارنا نشعر ونتأثر بردود فعل الآخرين تجاهنا؛ فالوسيم، والقسيم، والمليح، وكذلك ذات الشعر الأجمل، والمظهر الألطف يحظون برعاية وتقدير واهتمام أكثر من غيرهم؛

فندرك حينئذ علاقة أشكالنا بقيمتنا، وعندها لا غرابة حين نعرف أن تجارة أدوات التجميل تعد من أكبر التجارات على مستوى العالم، وقد انغمس الكثير من الفتيات والشباب في عالمها؛

فهذه تَصبَغُ بالألوان، وتلك تُغمِّق بالتان، وهذه تنحت، وتلك تنفخ، وهذه تشفط، وتلك تربط.

بعضهن يفعلن ذلك ربما من أجل الزوج، وكثيرٌ منهن من أجل استحسان الناس وثنائهم؛ فتجري عملية تجميل للأنف، وحقن للخدين، ورمش للجفنين، وعدسات للعينين، بعد ذلك كلّه تكتشف المسكينة أن رأي الناس فيها لم يتبدل، وتعاملهم معها لم يتحسن، وأن حُبَّ زوجِها لها وإقبالَه عليها لم يتغير، لماذا؟ لأنها فعلاً لم تتغير.

زوجك أيتها العظيمة الكريمة، يريد جمال روحك قبل جسدك، والناس يهمها جمال الخُلق لا الخَلْق، والجوهر لا المظهر صحيح تغيرت شفتاها ولكن كلماتها ما زالت بذيئة، تغيرت عيناها، لكنها ما زالت على المحرمات جريئة، تغير شعرها الناعم ولم يتغير شعورها الجاف، هي فعلا لم تتغير!

هي فقط أضافت مزيداً من الأغطية لتستر ضعفها.

ولست أعمّم على النساء جميعاً، ولست أستثني الرجال كذلك.

أيها الشاب أيتها الفتاة، أليست (المبالغة) في التجمّل وإظهار المحاسن استعراضاً بالمظهر، وتسويقاً للنفس من خلال الجسد لتحصل على القبول والاستحسان؟!

يا خادمَ الجسمِ كم تسعى لخدمتــه ** أتطلب الربح مما فيه خســرانُ

أقبل على الروح واستكمل فضائلها ** فأنت بالروح لا بالجسم إنسانُ

أيتها المسلمة العفيفة، أيها الرجل الشهم،

من اعتمد على شكله فقط فإن بثوراً صغيرة في خده قادرة على جعله يتوارى عن أنظار الناس ليالي وأياماً؛

يقول ماكسويل مالتز، وهو طبيب متخصص في عمليات التجميل: (الذي دعاني لتأليف كتاب نفسي هو رغبتي في مساعدة الرجال والنساء الذين يأتون إليَّ ليُجمِّلوا أشكالهم؛ فمعاناتهم الحقيقية في نظرتهم تجاه ذواتهم، وليس في شفاههم وحجم أنوفهم). وبذلك تحول من طبيب يُجّمل الجسد إلى طبيب يعالج النفس.

وقد لا يكتفي الإنسان بوضع المكياج على وجهه فقط بل يضعه على نفسه أحياناً، فتجده يدعي ما لا يعلم، وربما كلّف نفسه ديوناً ليبدو في مستوى أعلى، وربما اشترى شهادة ليقال له يا دكتور فلان، ونسي المسكين أن البضاعة المقلدة يسهل اكتشافها عند من يتفحصها .

يا صديقي...

المنصب لا يرفعك، واللقب لا يقدمك، والشهادة لا تجملك؛ ومن لم ترفعه أخلاقه فلن تفيده أوراقه، إن اهتمامنا بمناصبنا وشهاداتنا وألقابنا ألقى بنا في حفرة التزييف والخداع؛ خداع الذات قبل الناس. صديقي، يا من كرمه الله وصوره، وخلقه في أحسن تقويم، عندما تكون جميلاً وجذاباً ورائعاً من الداخل فلن تهتم كثيراً بمظهرك ولا مركبك ولا منصبك .

انظر إلى بعض العلماء والعباقرة كيف لا تكون للمظاهر والملابس والمراكب عندهم قيمة؛ لأن شعورهم الداخلي يغنيهم عن كل القشور والأقنعة والأصباغ الخادعة.

أنا لا أدعو إلى أن نُهمل مظاهرنا، ولكن ألا تكون هي ما نقدم به أنفسنا للناس؟!

إن الإنسان الذي لا يتقبّل ذاته يشعر بالخجل منها؛ لأنها لم تحقق المعايير التي وُضِعت في تصوراته أو سمعها أو أَلِفَها منتشرة في مجتمعه.

إن شكل الأنف والأسنان أو الكرش والصلع، معايير وصفاتٌ من صُنْعِ البشر، وضعتها المجتمعات وشكّلتها الثقافات، فلستَ مُلزماً بالاحتكام إليها ولا التعامل معها على أنها حقائق دونها تصبح إنساناً قبيحاً أو ناقصاً.

كانت العرب في السابق تمدح الصلع وترى أنه من السؤدد،

بل كان الشريف منهم ينتف شعره ليكون أصلع، وتكون صلعته مصدر شرفه الذي يظهره لا مصدر قبحه الذي يخفيه ويتحرج منه.

ثم تبدلت المعايير وأصبح الصلع قبحاً وعيباً، إنها معايير من صُنع البشر؛ فالصلع عند العرب سؤدد وبطولة، والكرش عند الهنود رجولة، وحجم الأنف في بعض دول إفريقيا جمال، وضخامة مقدمة الأسنان في الأسكيمو من أفضل الخصال.

كانت زيادة الوزن في المرأة من محاسنها، والآن أصبحت مَذمة وعيباً.

كان الشيب في السابق عيباً، أما الآن فأصبح موضة يتظاهر به من يفقده.

لماذا هذا التحول؟ لأن مقاييس البشر تتبدل بتبدل الأحوال والأيام.

إذن ما المقياس الفعلي؟ وأين الحقيقة المتكاملة؟!

الحقيقة نجدها في قول الله جل جلاله: (إن أكرمكم عند الله) ليس أطولكم ولا أجملكم ولا أحسنكم ولا ألبسكم للماركات ولكن (أتقاكم).

خرج رجل من أغنياء المسلمين فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ما تقولون في هذا؟

قالوا: هذا حريٌ إن نكح أن يُنكح، وإن قال أن يُسمع، وإن شفع أن يُشفع، فسكت النبي عليه السلام.

ثم خرج رجل آخر من فقراء المسلمين، فقال: ما تقولون في هذا؟

قالوا: حري هذا إن نكح ألا يُنكح، وإن قال ألا يُسمع، وإن شفع ألا يُشفع.

فقال صلى الله عليه وسلم: لهذا – أي الثاني – خير من ملء الأرض من هذا).

لأن موازين الخالق مختلفة عن موازين المخلوقين.

قد ينتقصك الناس، وقد يؤذونك، ولا يضعون لك قيمة ولا اعتباراً، فلا تهتم كثيراً؛ فالعبرة بقيمتك عند الله لا عندهم، هذا هو الميزان الحقيقي.

يقول الله جل جلاله:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا).

فكم من وجيه في الدنيا وضيع عند الله، وهذا هو الخسران الحقيقي.

تقبّل ذاتك مهما قيل عنها، وفيها، ولها، تقبّل ذاتك، وأصلح ما يمكن إصلاحه ويلزم تغييره، تقبّل ذاتك، واعترف بنقصك وجهلك وخطئك، ولا تحاول أن تخفيه فتنشغل به عما هو أهم وأولى؛

لأن محاولة إخفاء بعض النقص أشبه بمن يحاول أن يخفي كرة تطفو على سطح البحر إن ضغطها من هنا خرجت من هناك، وإن أنزلها من هنا ارتفعت من مكان آخر، وهكذا الخداع ومحاولة التظاهر.

تقبل ذاتك مهما كانت، وإياك أن تخدع نفسك، فإذا حرمت جمال الخَلْق فلا تحرم نفسك جمال الخُلُق، وجمال المعرفة، وجمال التعامل، وجمال الدين.

يقول عنترة:

إن كنـــــت عبداً فإني سيدٌ كرمـــاً ** أو أسودَ اللونِ إني أبيض الخُلِقِ

وتذّكـر أن كثـيراً مـن العظـماء ممن تركـوا أثـراً في النـاس فأحبوهـم، لم تكن الوسـامة إحدى صفاتهـم بـل ربـما كانوا مـن أصحـاب العاهات!

يقـول كارنيجـي: «بعـد أن درسـت وتعمّقت في حيـاة البارزيـن زادت قناعتي بـأن نجاحهم يعـود إلى إصابتهـم بعاهـات، دفعتهـم إلى بـذل المزيد مـن الجهد لتحقيـق المزيد مـن المجد».

وتقول العرب: كل ذي عاهةٍ جبّار.

وعبـدالله ابـن أم مكتـوم الـذي زكاه الله كان أعمـى، وعبدالرحمـن بـن عوف أغنـى الصحابة كان أعـرج، ومعـاذ بـن جبـل إمـام العلـماء يـوم القيامـة كان أعـرج، والترمـذي أحـد كبـار المحدثـين كان أعمى،

وعطـاء بـن ربـاح مفتي الحـرم الذي قـال عنه حـبر الأمة ابـن عبـاس: (تجتمعـون إليّ يا أهل مكة وفيكـم عطاء)

كان دميـاً، أجـدع الأنـف، أعور، أفطس، أعرج، أشـل، ولكنه كان صحيـح العقل والقلب، و أبو العتاهية شـاعر الزهد كان دمياً، وسـقراط الفيلسـوف كان قبيحاً،

والأديب الرافعي أصابه الصمم في الثلاثين،

والأحنف بن قيس السيد الحليم الذي إذا رفع سيفه رفع معه مئة ألف فارسٍ سيوفهم لا يسألونه لِمَ رفع؟ وفيم غضب؟ كان معوّج القدمين دميماً قصيراً جداً، ولكنه تقبل خلقه وجمّل خُلُقه فساد قومه. ومن أبرز الشيوخ المعاصرين الذين كانوا عمي الأبصار لكنهم أناروا لنا الطريق ببصائرهم النافذة الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ ابن حميد، والشيخ ابن باز، رحمهم الله جميعاً.

فإذا كنت قصير القامة فكن ذا قيمة لتكون عملاقاً في أعين الناس.

أخيراً تأمّل في غُنّة الشيخ عبدالله بن جبرين - رحمه الله - التي تحولت إلى نغمة تطرب لها الآذان،

فلما تقبل ذاته، وكافح لنفع أمته تقبله الناس، وقَبِلُوه، وقَبَّلوا يده ورأسه.

تقبل ذاتك؛ فقيمتك ليست في شكلك، والله لا ينظر إلى الصور والأشكال بل ينظر إلى القلوب والأعمال.

هذا أنا ولدت هكذا، خلقني الله في أحسن تقويم، وصورني وأكرمني، هذا قَدَري، وهذا ما أبدو عليه وهذا ما لدي، سوف أغيَّر ما أستطيع تغييره، وأتقبل ما لا أستطيع تغييره، وأفعل ما يجب عليّ فعله، كي أصبح كما أريد وأكون كما أتمنى.

إن الرغبة في الكمال ومحاولة الوصول إلى أفضل حال، ومعالجة القصور، واستكمال النقص، والظهور بمظهر حسن، ينبغي أن يكون طموحاً نسعى له لا نقصاً ينبغي إخفاؤه، أو عيباً يتوجب ردمه، أو نتوءاً يلزم كشطه.

واعلم أنه لا كمال ولا جمال ولا خصال أكمل من أن تكون عبداً صالحاً لله؛ فهذا والله ما يستحق أن تفخر به، ورحم الله القائل:

ومما زادني شرفاً وتيها**وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي **وأن صيَّرت أحمد لي نبيا

ضحك بعضهم من دقة ساقيّ عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه –

فقال النبي – عليه الصلاة والسلام –: (أَتَضْحَكُونَ مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ).

الله أكبر حين اتجهوا إلى جسده اتجه صلى الله عليه وسلم إلى روحه؛ فهي الميزان الحقيقي.

وأنت يا أخي إن اتجه الناس إلى شكلك فاتجه إلى قلبك، وإن قيموا ملبسك فقيم خشيتك، وإن سخروا من خَلقِك فاسعد بخُلقِك، وإن تندروا بسيارتك فافخر بأنها من مال حلال، هذا هو الميزان الحقيقي، ومن خُلق من التراب، وعاش على التراب فمردّه إلى التراب وإلى الله المآب وعليه الحساب.

يقول صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم). فقيمتك الحقيقية بقدر نفعك، وعلوك بقدر همتك، ومنزلتك بقدر تقواك (ومن يُهِن اللهُ فما له من مُكرم).

أخي الكريم، انظر إلى المرآة، وابتسم لنفسك؛ فجمال روحك هو ما نحبه فيك.

رسالة ممن

فقير

السلام عليكم ورحمة الله

حياك الله أستاذ ياسر، وأشكرك على قراءة رسالتي.

أنا أيها الكريم معتاد على كتابة خطابات أصف فيها معاناتي من الفقر، وأطلب من الأغنياء المساعدة، لكنها المرة الأولى التي أكتب فيها رسالة أستشير فيها أحداً؛ بحثاً عن الحلول لأزمة الفقر الذي أعانيه.

في البيت لا أثاث سوى رجيع الآخرين، ولا أصوات سوى صوت الأنين، ولا طعام سوى الماء والطحين.

نفترش الأرض، ونلتحف السماء. لا نأكل كما يأكل الناس، ولا نلبس كما يلبسون، ولا نركب كما يركبون.

ليست المشكلة في الفقر؛ لأنه لا يأتي وحده، فهو يأتي ويجر خلفه الدين والهم والجوع والتعب والذل والضعف.. الفقر لا يأتي وحده.

صاحبه مجهول المكان محقور الشأن معقود اللسان، إن قال لا يسمع، وإن شفع لا يشفع، وإن نكح لا يزوج، وإن أقبل لا يستقبل.

سئمت العيش بلا قيمة، سئمت العيش كالبهيمة تبحث عما تأكل وترعى أبناءها.

يراودني السؤال المظلم، ويتلجلج في داخلي معترضاً: لماذا أنا يا ربي؟ فأستغفر الله وأعود لرشدي لأقاسي قدري. ألتفت حولي وأنظر لابني وإلى لقمة الأرز في يده لا يملك سواها، وأقول: نعم الله في الكون لا تحصى، ولكن النعم في بيتي محدودة ومعدودة.

أكره جشع التجار؛ فكل شيء عندهم ارتفعت قيمته إلا البشر.

أستغرب قسوة الأغنياء ونظراتهم غير البريئة؛ فليس كل فقير محتالاً.

أشكو قلة الأصدقاء وعون الأقرباء. هكذا الفقر لا يأتي وحده.

عذراً أخي الكريم، إن أثقلت عليك؛ فالفقير كلامه ثقيل.

هـذه المـرة لا أريـد مـالاً، ولا سـداداً لديـن، ولا قرضـاً مؤجلاً.. أريـد منك بعـض الكلمات تشـد مـن عزيمتـي في تخطـي مصيبتـي، وحلـولاً تعـبر بي إلى الضفـة الأخرى؛ حيـث العيش بكرامـة بـلا هم ديـن ولا ذل مسـألة.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً بك أخي العزيز، وشكراً لتواصلك، وهنيئاً لك هذا الفكر الباحث عن الحلول.

قرأت رسالتك بتمعن، وسأجيب عنها ـ بإذن الله ـ من زاويتين؛ زاوية مفهوم الفقر، وزاوية التعامل مع الفقر.

الفقر يا صديقي استعاذ منه الأنبياء، وعانى منه الفضلاء، وألان بحرارته صلابة الأشداء.

الفقر يا صديقي بئس الصاحب في السفر، والجار في الحضر، والساكن في المقر.

ندعو الله الخلاص منه والابتعاد عنه، هكذا هو، وهكذا نحن في التعامل معه.

ولكن هذا جزء وجهه وبعض ملامحه، أما بقية المشهد

فالفقر ضيق ومخمصة، وليس بعار أو منقصة.

الفقر رزق الله المعلوم من قدره المكتوم وقضائه المحسوم.

(أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ).

فالرزق مقسوم، والقاسم رحيم كريم قيوم، هو أعلم بما يصلح لعبده.

فمن عباده ما لا يصلحه إلا الفقر، ومن عباده ما لا يصلحه إلا الغنى.

هو أعلم وأحكم وألطف وأرحم جل جلاله.

الفقر ابتلاء (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)، تؤجر عليه، إن صبرت يزكي عملك ويرفع درجتك ويسرع بك إلى الجنة.

الفقر مصيبة وبلوى (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

نعم إنا لله ، عبيد في ملكه وكل ما يملك العبد فهو من سيده ولسيده.

فالخلق خلقه، والأمر أمره، وسنرجع إليه لا نحمل معنا الأموال بل نحمل معنا الأعمال.

فالمال في الدنيا ليس لك، وفي الآخرة ليس معك، وطوبى لمن أقدم على الله كثير الزاد قليل الحساب.

الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء؛ يقول حبيبنا عليه الصلاة والسلام: «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام».

فلا أموال يسألون عنها، ولا مكتسبات يراجعون فيها، أما الأغنياء فيسألون عن أموالهم؛ من أين اكتسبوها وفيم أنفقوها؟

الفقراء هم أتباع الرسل، وهم إلى الحق أسرع، بهم تنصر الأمة وترزق.

الفقراء أكثر أهل الجنة يقول حبيبنا صلى الله عليه وسلم: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء». وقال: «قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين».

والفقر كل الفقر أن تكون في الدنيا غنياً وفي الآخر من أهل النار.

الفقر يا صديقي ابتلاء كما أن الغنى ابتلاء (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)؛ فالنجاح في فتنة الفقر بالصبر، وفي فتنة الغنى بالشكر، وما أكثر الناجحين في الأولى والمتعثرين في الثانية.

تعوذ نبيك عليه الصلاة والسلام من الفقر، ولكنه أيضاً حذر من فتنة الغنى.

قال عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه: (ابْتُلِينَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا، ثُمَّ ابْتُلِينَا بِالسَّرَّاءِ بَعْدَهُ فَلَمْ نَصْبِرْ). وقد قال صلى الله عليه وسلم: »والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخاف أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها».

الغنى يا صديقي بحر متلاطم الأمواج يعبره القليل، ويغرق فيه الكثير، وأنت في الفقر على شاطئ الأمان، فإن صبرت فقد أفلحت.

ثم اعلم يا صديقي أنك في الدنيا عابر سبيل؛ فلا الفقر عليك يدوم، ولا الغنى لغيرك سيدوم.

واعلم أنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة، وما عساك تنال من هذا الجناح.

واعلم أنها سجن المؤمن، وجنة الكافر مقارنة بما أعده الله لكل منهما في الآخرة،

وموضع سوطك في الجنة خير من الدنيا وما فيها.

الفقر يا صديقي هو فقر النفس، والغنى هو غنى النفس وخير الغنى في القنوع وشر الفقر في الخضوع.

فارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس.

واعلم يا صديقي أن الأرزاق والنعم ليست مالاً فحسب.

يقول عليه الصلاة والسلام: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها).

عقيدتك نعمة ، توحيدك نعمة ، إيمانك نعمة ، فطرتك السليمة نعمة ، أخلاقك نعمة

فالناس هذا حظه مال وذا * * * علم وذاك مكارم الأخلاق

فإذا رُزقتَ خليقة محمودةً * * * فقد اصطفاك مقسم الأرزاق

أسرتك نعمة ، صحتك نعمة ، علاقاتك الطيبة نعمة ، سمعتك نعمة ، راحة بالك نعمة، عرق جبينك نعمة ، وقتك نعمة، بل انشغالك بالرزق نعمة ، فكم من غني مهموم ملول !

حتى لقمة الأرز تلك التي في يد ابنك نعمة تستحق الشكر بل فيها نعم لا عد لها ولا حصر .

هـذه اللقمـة التـي تزدريها ، من غـرس بذرتها؟ من أنبت شـجرتها؟ من سـقاها؟ من رعاها؟ مـن قطفهـا وحصدها؟ من نظفهـا وانتقاها؟ مـن علبهـا وأحكمها؟ من خزنهـا؟ من حملها؟ مـن شـحنها ونقلهـا؟ مـن عرضها وسـوقها؟ مـن قربهـا ويسرها؟ مـن باعـك ووفرها؟ من منحـك مالهـا؟ من أعطـاك القـوة لحملها؟ مـن صنع الإنـاء الذي يحويهـا؟ من أوقـد نارها؟ مـن يسر إشـعالها؟ مـن طبخها؟ مـن جهزها؟ من قدمهـا؟ من منحـك نعمة الطفولـة لتراه؟ مـن منحـه نعمة الصحـة ليأكلها ، واليد ليحركها والذوق ليسـتطعمها والشـم ليشـتمها؟

مـن منحـك نعمـة البـصر لـتراه والأذن لتسـمعه ؟ مـن منحكـما أنتما نعمـة الأمن ولم الشـمل لتكونـا مـع بعضكـما البعـض ؟ من ومـن ومـن «وإن تعـدوا نعمـة الله لا تحصوها»

والله لا نـدري أنشـكر الله عـلى جميـل مـا أظهـر أم قبيح ما سـتر؟ على لطيـف ما قـدر أم كثير مـا غفـر؟ عـلى حلمـه أم كرمـه؟ على نعمـة الأوطـان أم صحـة الأبـدان أم الأمـن والأمان أم عـلى نعمـة الأحبة والإخـوان أم على نعمة القـرآن والإيمان؟ «وإن تعدو نعمـة الله لا تحصوها»

فاصبر على حالك، وأشكره على قليل مالك.

الفقـير يـا صديقـي هو ذلـك الغني الـذي لا يشـكر والتاجر الـذي لا يزكي والثـري الذي لا يتصدق .

نعـم يـا صديقـي، الفقـير قد لا يملـك المال ولكـن الذي أفقـر منه هـو الغني الـذي لا يملك إلا المال.

واعلم أن في القناعة راحة البال وحكمة العقل

الـنفس تجزع أن تـكون فقـــيرة * * * والفقر خـير مـــن غنىً يطـغيها

وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت* * * فجميع ما في الأرض لا يكفيها

فالفقير المعدم ليس من يملك القليل بل من يشتهي الكثير.

فـلا تنظـر إلى مـن هو خـير منـك في مالـه وداره ومركبه وملبسـه فـإن الرضا عن الحيـاة مبني عـلى المقارنات.

يقول الحبيب عليه الصلاة والسلام: (انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة اللهَّ عليكم).

واعلم أنه كلما اتسعت عينك ضاق صدرك.

يقول جل جلاله موجها نبيه الكريم: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ). ردد في داخلك (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).

فإن رأيت ما يعجبك فقل كما قال نبينا المصطفى إذا رأى نعيماً من الدنيا:

(اللهم إن العيش عيش الآخرة) لتذكر نفسك بأصل الوجود فلا تنشغل بموجود ولا تأسى على مفقود واجعل شعارك (والآخرة خير وأبقى).

وخلاصة هذا المحور أن الرزق قدر الله، وأن الله أعلم بما يصلح لك، فاصبر على ابتلائه، واشكره على نعمائه؛ فكثير من النعم من حولك لا تشترى بالمال، واسأل نفسك هل كل الأغنياء سعداء؟ وهل كل الفقراء تعساء؟ وفي الإجابة تجد سر السعادة.

أما المحور الثاني فهو في التعامل مع الفقر.

فالله ـ جل جلاله ـ كفل لك رزقك، وأمرك ببذل السبب؛ فاطلب الأرزاق من الرزاق،

وأحسن الظن به، واسأله البركة وطيب مشربك ومأكلك بالحلال، ولا تغش ولا تظلم ولا تكذب لتكسب.

يا عائب الفقر ألا تزدجر** عيب الغنى أكبر لو تعتبر

فإنّك تعصي الله تبغي الغنى ** وليس تعصي الله كي تفتقر

الفقر مع العفاف والصدق والأمانة خير من غنى جاء من حرام؛ فالصبر على الفقر شاق، ولكن الصبر على النار لا يطاق.

ردد بصوت قلبك (اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ).

وتذكـر أن الفقـر مـع الحاجة خير من الغنـى مع الدين؛ فالديـن هم في الليل ومذلـة في النهار، وكان عليـه الصلاة والسـلام لا يصلي على مديون لعظم شـأن الديـن وحقوق الناس.

الدين يا صديقي هروب من فقر الذات، وسقوط في حفرة الافتقار إلى الناس.

و تذكّـر أن كثـرة الاسـتدانة تسـوُّل بلبـاس الطلـب وإطفـاء للنـار بزيـادة الحطـب، وعملية تخديـر بـلا علاج

الدين سراب لا ماء واختناق لا هواء.

الدين ضيق لا سعة وذلة مقنعة ودخول في معمعة.

الدين أسر وحبس وتضييق على النفس.

الدين وحل إن خضت فيه تلطخت يداك، وثقلت قدماك، ولن تخرج منه إلا متسخاً.

فإن كان لا بد فلا تكثر منه فيثقل عليك.

واجعلـه عنـد الحاجـة ولا تجعلـه عـادة، واعـزم النيـة على القضـاء فمـن تدين ينـوي القضاء أعانـه الله ويـسر أمره.

ولا تجعلـه أول الحلـول؛ فهـو وإن بـدا أقصر السـبل وأيسرهـا إلا أنـه أمرُها وأثقلهـا، فتعود ترقيـع ثوبـك فهـو خير لـك من اسـتعارة ثـوب جديد.

واحـرص عـلى أن تديـر أموالك بطريقـة صحيحـة؛ فمعظم النـاس فقرهم فقر تدبـير لا فقر تقصير .

لذا يا صديقي أوصيك بثلاث قواعد تجيبك عن ثلاثة أسئلة متعلقة بالمال:

كيف أحصل عليه؟ كيف أحافظ عليه؟ كيف أنميه؟

وهي التوفير، والتدوير، والتدبير.

فالتدبـير مـن خـلال معرفـة الاحتياجـات الرئيسـة والاقتصـار عليهـا قـدر المسـتطاع دون مقارنـة بأحـد ومنافسـته مـن جهـة، ودون التقتـير عـلى النفـس مـن جهـة أخـرى.

«وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا».

التوفير فيكون من خلال اقتطاع جزء يسير من المال في كل شهر تجعله سنداً لك يوم الحاجة.

التدوير ويقصد به محاولة استثمار المال وتنمية المكتسبات وزيادة الدخل من خلال عمل إضافي تقوم به خارج وقت وظيفتك إن وجدت.

فهناك الكثير من المشاريع التي لا تحتاج إلى رأس مال كبير وبعضها لا يحتاج إلى مال أبداً كالعمل في تقديم الخدمات من تحصيل وحجوزات وترجمة وتصحيح وإرشاد ومساعدة وتصميم وبرمجة.

وبعضها يعتمد على رأس مال بسيط كالبضائع الموسمية من فواكه ومأكولات ومشروبات وملبوسات تناسب الأجواء تبيعها في الأماكن المزدحمة المرتادة.

وبعضها يحتاج إلى ممول يساعدك، تقتسمان المشروع؛ فعليه تقدير الميزانية ودفعها وعليك إدارة المشروع ومتابعته.

ومهما كانت طريقتك في تنمية مالك فلا تنس صلة الرحم فهي بركة في الرزق وأكثر من الاستغفار في كل حالاتك وأوقاتك فكم من باب مغلق فتحه الله بالاستغفار، والزم الصدقة فما نقص مال من صدقة بل يزيد بل يزيد.

وتذكر قول الملكين: اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً.

فخلفك على الله والله كريم والكريم إذا أعطى كفى وأوفى وأرضى.

فأحسن الظن به

فالوهاب هباته في أرضه، ابحث عنها، والكريم كريم في عطائه فاطلبه من خيره والرزاق عنده مفاتح الخزائن وعدك برزقك وتكفل به فلا تقلق ولا تتوقف

يقول الحسن البصري رحمه الله: «قرأت في تسعين موضعاً من القرآن أن الله قدر الأرزاق وضمنها لخلقه، وقرأت في موضع واحد: الشيطان يعدكم الفقر، فشككنا في قول الصادق في تسعين موضعاً وصدقنا قول الكاذب في موضع واحد والله المستعان

ردد دعاء نبيك عليه السلام: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي واهدني وَارْزُقْنِي). ففي ترتيب هذه الكلمات ترتيب لأولويات الحياة.

أرجوك يا صديقي، فكر كثيراً بمآلك لا بمالك.

وتذكر أن الفقير إلى الجنة أسبق، وإلى الحق أسرع، وإلى ربه أقرب. وأن سر السعادة أن تبذل المجهود، وترضى بالموجود، وتصبر على المفقود حتى تحقق المقصود.

فالغنى هو الغنى عن المال لا به.

فكم من فقير ومسكين لا يملك سوى الأموال والقصور!

ثقيلٍ في موازين الخلق خفيفٍ في ميزان الحق.

فارفع أكف الحمد في ليل الدجى *** وسل الموفق والكريم من الغنى

واسأله أن يعطيك من نعمائه *** إن كان في الإعطاء خير يرتجى

ختاماً

هي كلمات تنافست لتظفر بنظر عينيك، وتفكّر
عقلك، وتقليب أناملك، لعلك تجد فيها علاج ما تجد
اللهم بارك لنا في أوقاتنا وقواتنا وأقواتنا
وأقرّ أعيننا بما يسرنا ويرضي ربنا
والحمد لله رب العالمين